عدسة هدى قساطلي تدور بين المدن المنتهكة

ص17

السعوديات يواجهن الإحباط بصناعة فرص العمل

ص7

ترجيح كفة الكويتيين على الوافدين

ص3

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الجمعة 2020/06/05

13 شوال 1441

السنة 43 العدد 11722

Friday 05/06/2020

43rd Year, Issue 11722

43 عاما 2020-1977

فرنسا تسعى لسحب الشرعية من حكومة الوفاق

إقناع موسكو وواشنطن أبرز تحد تواجهه باريس في الملف الليبي

منى المحروقي والجمعي قاسمي

تونس – عبّر الانزعاج الأوروبي من التعطيل الأميركي لقرار تعيين مبعوث دولي في ليبيا عن وجود فجوة بين المقاربة الفرنسية للأزمة والتردد الذي تبديه الولايات المتحدة في حسم قرارها الخاص بالمراهنة النهائية على أحد طرفي الصراع في ليبيا.

وقال مصدر دبلوماسي عربي مطلع لـ"العرب" إن الفرنسيين حسموا أمرهم بشأن حكومة الوفاق وأنهم سيسعون لاستصدار قرار من مجلس الأمن يسحب ما يسمى بـ"الشرعية الدولية" من حكومة الوفاق، وأن مهمة المبعوث الدولي الجديد ستكون إيجاد صيغة جامعة وملزمة لجميع الأطراف بدل اتفاق الصخيرات المنتهي الصلاحية منذ ديسمبر 2017.

وأضاف المصدر، الذي اشترط عدم ذكر اسمه، أن التشدد الذي أبدته فرنسا الأربعاء في بيانها الرئاسي موجه إلى حكومة الوفاق بالدرجة الأولى لأنها استدعت التدخل العسكري التركي بشكل مفتوح ووقعت اتفاقيتي التعاون العسكري وترسيم الحدود البحرية والاستكشاف النفطي والغازي.

والخميس قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان عقب لقائه برئيس حكومة الوفاق فايز السراج إنهما اتفقا على التعاون البحري في شرق المتوسط، في إشارة إلى التنقيب عن النفط والغاز. وبدوره، قال السراج "نتطلع إلى عودة قريبة للشركات التركية لإعادة إعمار ليبيا".

واعتبر عضو البرلمان الليبي أبوبكر بعيرة، أن زيارة السراج لتركيا في هذا التوقيت بالذات تعكس مدى اندفاع تركيا نحو المزيد من التغلغل في ليبيا رغم الرفض الليبي، وتزايد الاحتجاجات الإقليمية والدولية على الدور التركي داخل الأراضي الليبية.

وأوضح المصدر الدبلوماسي أن "حكومة الوفاق تدرك مدى خطورة موقفها، وأنها أرسلت وفدها إلى موسكو، لأنها صارت على قناعة بأن الحشد الفرنسي في مجلس

أبوبكر بعيرة

السراج يفتح الطريق أمام المزيد من التغلغل التركي في ليبيا

الأمن سيكون فعالا، خصوصا مع توفر الدعم الألماني وتغير الموقف الإيطالي".

وتدعم فرنسا سياسيا الجيش الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر في حربه على الإرهاب، وهو ما يتضح من خلال عرقلتها قرارات أوروبية تدينه وتتهم من قبل الإسلاميين بتقديم دعم عسكري له، الأمر الذي تنفيه باريس.

وتريد فرنسا من خلال هذه المساعي سحب الملف الليبي من تركيا وروسيا اللتين تتصاعد التكهنات بشأن إبرامهما صفقة لتقاسم النفوذ في ليبيا متجاهلتين المجتمع الدولي.

وبدأت معالم تلك الصفقة تتضح أكثر بعد سيطرة ميليشيات حكومة الوفاق بدعم من المرتزقة السوريين على كامل الحدود الإدارية لطرابلس فجر الخميس، عقب أيام من تواتر الأنباء بشأن سحب روسيا سلاحها وخبراءها العسكريين من محاور القتال التي كان يسيطر عليها الجيش الليبي جنوب طرابلس.

وتحدثت الأنباء عن أن الأسلحة تم نقلها إلى قاعدة الجفرة وسط البلاد وأن روسيا لن تستخدمها إلا في حالة تعرضت منطقة الموانئ النفطية أو مدن شرق ليبيا لهجوم من قبل ميليشيات حكومة الوفاق. ورغم ما تبديه الولايات المتحدة من انزعاج بشأن ما يبدو أنه صفقة تركية روسية ستفتح لموسكو أبواب التدخل العسكري المباشر في ليبيا، إلا أن صمتها بشأن التحركات التركية وخاصة نقل متطرفين من إدلب إلى طرابلس يعكس مباركتها لتلك التحركات.

وبفضل التدخل العسكري التركي أبعدت الولايات المتحدة شبح سيطرة روسيا الحليف المهم للجيش منذ سنوات على كامل ليبيا، لكنها ما زالت تواجه تحديا من تواجدها في جنوب البلاد وشرقها ووسطها.

وواضح أن الولايات المتحدة تراهن على تركيا وأذرعها في ليبيا لإقناع روسيا بالعدول عن طموح التواجد بشكل مباشر في البلاد من خلال محاولة إغرائها بصفقات إعادة الإعمار والتنقيب عن النفط والغاز، إضافة إلى تسديد ديونها البالغة نحو 7 مليارات دولار.

وفي صورة ما إذا نجحت هذه المحاولات تكون الولايات المتحدة أبعدت روسيا لتتفرغ في ما بعد لإنهاء طموحات فرنسا التي تعد أحد أبرز منافسيها في ليبيا.

وهذا ما يفسر المماحكات الدبلوماسية بين فرنسا والولايات المتحدة التي من المتوقع أن تكون استعادة سرت من الجيش الليبي إحدى أبرز أولوياتها خلال الفترة القادمة.

ويرى متابعون أن هذه المماحكات ليست جديدة حيث بدأت منذ تعيين واشنطن للقائمة بالأعمال في السفارة الأميركية ستيفاني ويليامز عقب أشهر من تعيين المبعوث السابق المستقيل غسان سلامة المحسوب على فرنسا.

ويرجع كثيرون استقالة غسان سلامة إلى الضغوط التي مارستها ستيفاني ويليامز من خلال تحركاتها التي همشت دوره وفرضت رؤية الخارجية الأميركية وبريطانيا وبشكل أقل إيطاليا التي تصب كلها في مصلحة الإسلاميين في ليبيا.

وبالإضافة إلى التعنت الأميركي، من المتوقع أن تواجه فرنسا رفضا روسيا لمقترحها في خضم تزايد الحديث عن رهان موسكو على إعادة إحياء البرلمان في طبرق لانتزاع شرعية التدخل في ليبيا.

ويستمد البرلمان المنتخب في 2014 شرعيته من اتفاق الصخيرات باعتبار أنه جرى انتخابه لمدة سنة فقط، كما أن الانقسامات التي شهدها عصفت به وحولته إلى جسم شبه عاجز حيث فشل أكثر من مرة خلال الفترة الماضية في عقد جلسة كاملة النصاب.

القبول بدور التابع

عبير موسي تكسب حلفاء جددا في البرلمان وتضيّق الخناق على الغنوشي

خالد هدوي

تونس – نجحت عبير موسي رئيسة الحزب الدستوري الحر في زيادة كتلة الغاضبين داخل البرلمان التونسي على راشد الغنوشي رئيس البرلمان ورئيس حركة النهضة. وبعد أن حصلت لائحة الاتهام الموجهة ضد دبلوماسية الانحياز، التي قادها تجاه الملف الليبي، على دعم كتلة الدستوري الحر وعدد قليل من النواب، جعلت مجريات جلسة الأربعاء وما حفل بها من تحايل وتهرب ومناورات من الغنوشي وكتلته في البرلمان، اللائحة تحصل على دعم 94 نائبا بعضهم من الكتل المشكلة للتحالف الحكومي، فيما اعترض 68 نائبا (من النهضة وحليفها ائتلاف الكرامة)، واحتفظ 7 نواب بأصواتهم.

وعلى الرغم من سقوط اللائحة، إلا أنها مكّنت عبير موسي من تسجيل نقاط سياسية حاسمة على حساب رئيس البرلمان وحركة النهضة، وأفضت إلى توسيع دائرة المعارضة وكسب حلفاء جدد تمهيدا لمرحلة جديدة داخل البرلمان. كما أنها زادت في إظهار الغنوشي في موقع ضعيف خاصة بعد عجزه عن إدارة الحوار وتحمل النقاشات الساخنة في الجلسة، ما سيوسع دائرة المطالبين باستقالته أو إقالته لتحرير أداء البرلمان.

وقال نواب ومحللون سياسيون إن عبير موسي اخترقت تحالفات الغنوشي بشكل لافت وحاصرته في حدود ضيقة، لافتين إلى أن قلب تونس، صاحب الكتلة الثانية في البرلمان، تحرر من صفته كتابع لحركة النهضة، وصوت أغلب نوابه سواء المستقيلون أو غير المستقيلين، لفائدة اللائحة، وأرسلوا إشارة قوية إلى الغنوشي مفادها أن الحزب لم تعد تغريه الوعود ولم يعد يقبل محاولات استثماره من النهضة لتحقيق مكاسب داخل التحالف الحكومي.

وبالإضافة إلى كتلة الحزب الدستوري الحر صاحبة المبادرة (16 نائبا)، صوتت بنعم حركة الشعب (14 نائبا)، وهي جزء من الكتلة الديمقراطية، وكتلة قلب تونس (28 نائبا)، وكتلة الإصلاح (16 نائبا)، وكتلة تحيا تونس (14 نائبا)، والكتلة الوطنية (9 نواب)، وكتلة المستقبل (9 نواب)، فضلا عن عدد من النواب غير المنتمين إلى الكتل من بينهم الصافي سعيد وفيصل التبيني.

وما يلاحظ أن حركة الشعب، وهي حليف حكومي، خيرت النأي بنفسها عن الغنوشي وانحازت إلى مواقفها الإقليمية المعارضة للتدخل التركي، فيما خير التيار الديمقراطي الحفاظ على شعرة معاوية مع النهضة وعدم الانحياز إلى صف الغاضبين، وإلا كان وفر النصاب الكافي لسحب الثقة من الغنوشي.

وقال النائب بالبرلمان عن كتلة تحيا تونس (شريك في الحكم)، مصطفى بن أحمد في تصريح خاص لـ"العرب" إن "رفض اللائحة خلق انقلابا في موازين القوى داخل البرلمان لأن التحالف مع النهضة حصل على 68 صوتا، متأخرا بـ24 صوتا عن الرؤية الجديدة".

واعتبر "أن تراجع النهضة يفتح الطريق أمام توسع صف المعارضة داخل البرلمان، إذا واصلت الحركة الإسلامية سياسة الهروب إلى الأمام".

ولاحظ بن أحمد أن "حركة النهضة خسرت حليفا مهما داخل البرلمان وهو حزب قلب تونس".

وأكد النائب بالبرلمان عن كتلة الحزب الدستوري الحر ثامر سعد أن "حصول اللائحة على 94 صوتا هو في حد ذاته انتصار باهر ضد المنظومة القائمة لتنظيم الإخوان المسلمين".

وأضاف سعد في تصريح لـ"العرب" "نجحنا في تجميع القوى الحداثية والمدنية حول هدف موحد، حيث أفضت عملية التصويت إلى بروز نواة جديدة تمثل الأغلبية مقارنة بتنظيم الإخوان. والجبهة الجديدة والمعتبرة ستواجه الطرف المقابل، ومع تقدم الزمن ستنقلب الموازين بين صفي السلطة والمعارضة".

وفي الاتجاه ذاته ذهب زميله النائب عن كتلة الحزب الدستوري الحر محمد كريم كريفة، في تصريح لوسائل إعلام محلية، بقوله "إن الجلسة العامة في البرلمان والتي تم خلالها إسقاط اللائحة التي قدمها حزبه لمنع أي تدخل عسكري أجنبي في ليبيا، كانت إيجابية".

وأوضح كريفة، أنه منذ انطلاق الجلسة تم العمل على وضع كتلة الدستوري الحر في عزلة، "لكن ما يقرأ إيجابيا خلال هذه الجلسة أن جميع الكتل الوطنية الحداثية تجمعت وظهر شقان، الأول مع المحور القطري في ضرب ليبيا وشق آخر وقع عريضة سحب الثقة من راشد الغنوشي"، مشيرا إلى أن "جلسة التصويت أرعبتهم (النهضويين) باعتبار أنه تكونت كتلة ضدهم".

يذكر أن الحزب الدستوري قام بتعديل اللائحة وسحب أي إشارة تخص أي دولة بطلب من بعض الكتل الأخرى، مقابل التصويت لها.

وعلى الرغم من اختلاف الكثير من النواب مع عبير موسي في الرؤى والأفكار، إلا أنهم التقوا معها في اتجاه واحد وهو مطالبة الغنوشي بالتزام تقاليد عمل المؤسسات في تونس، وعدم السطو على مهام رئيس الجمهورية أو رئيس الحكومة.

مصطفى بن أحمد

تراجع النهضة يفتح الطريق أمام توسع صف المعارضة داخل البرلمان

ثامر سعد

انتصار باهر ضد المنظومة القائمة لتنظيم الإخوان المسلمين

ومن شأن هذا التطور اللافت في تحالف الكتل النيابية أن يؤسس لأرضية سياسية جديدة توسع من دائرة المعارضة بالبرلمان وتضيّق الخناق على الغنوشي وحزبه، وتسمح للكتل وممثليها بتقديم مبادرات ولوائح جديدة ليس فقط بمواجهة تمرد رئيس البرلمان على التقاليد، ولكن أيضا عبر سن قوانين تساهم في تحسين الأوضاع وتضع الحكومة تحت ضغط أقوى.

وأعلن رئيس كتلة الإصلاح الوطني في مجلس نواب الشعب حسونة الناصفي، الخميس عن طرح لائحة جديدة في البرلمان ترفض التدخل الأجنبي في الملف الليبي.

وقال الناصفي في تصريح لإذاعة محلية "إن هذه اللائحة ستكون مبادرة لرفض التدخل الأجنبي في الدول الصديقة والشقيقة"، معتبرا "أن كتلتي" حركة النهضة وائتلاف الكرامة تشرّعان لما تفعله تركيا مهما كانت الطرق والأساليب حتى لو كان التدخل عسكريا ومسلحا"، مضيفا أن الكتلتين تدعمان تركيا للتدخل في ليبيا والقضاء عليها.

قطر لم تتعلم من دروس المقاطعة بعد ثلاثة أعوام: استمرار العزلة ونسيان الملف

الدوحة – بدأ اليأس يسيطر على المواطنين القطريين من إمكانية وجود مخرج لأزمة بلادهم مع الدول العربية التي بادرت إلى مقاطعتها بسبب سياساتها المزعزعة للاستقرار، والعودة إلى فتح الحدود وتبادل الزيارات والمصالح، وذلك بسبب عناد السلطات القطرية التي تستمر في الاستثمار الإعلامي لمعاناة مواطنيها وغربتهم وانقطاع صلات الرحم مع أقاربهم في بلدان مجاورة.

ومع دخول المقاطعة عامها الرابع لا يبدو أن قطر بصدد الاستفادة من دروسها، ومن المواقف الحازمة للدول الأربع، والتي وضعت الدوحة أمام معادلة واضحة، إما الاستجابة للشروط الثلاثة عشر التي قدمت لها دون مناورة أو التفاف أو تجزئة، أو إغلاق الملف بشكل نهائي مثلما هو قائم حاليا، حيث بات الملف في حكم المنسي لدى كلّ من السعودية والإمارات ومصر والبحرين بالرغم من محاولات قطر لتحريكه عبر الوسطاء والتصريحات المتناقضة.

ودأبت قطر على تلقف أي تصريح من مسؤول أميركي بشأن "ضرورة حلّ الخلاف الخليجي" للإيهام بأن واشنطن تقف في صفها، وأنها تسعى لرفع المقاطعة عنها، مع أن مختلف التصريحات الأميركية لم تكن تحتمل "الفرح القطري" كونها تصريحات روتينية.

وسبق أن أكد الرئيس دونالد ترامب للقطريين أن عليهم أن يفكوا ارتباطهم بالإرهاب، وهو أمر لم يتحقق منه شيء، ولا تزال الدوحة تمول جماعات خارجية مختلفة مثل طالبان والإخوان المسلمين، وهي تستقبل عناصر تلك الجماعات على أراضيها وتفتح لهم أبواب الإعلام القطري.

ويقول متابعون للشأن الخليجي إن القطريين لا يخفون حاجتهم الملحة إلى انفراجة في علاقتهم مع دول مهمة بالنسبة إليهم مثل السعودية والإمارات ومصر، لكن دوائر من داخل الأسرة الحاكمة ومن محيطها تعمل في كل مرة على زيادة التوتر بحملات إعلامية تتكفل بها قناة الجزيرة بالدرجة الأولى.

وتخضع القناة إلى سيطرة واضحة من جماعة الإخوان التي تتخذ من الدوحة منصة لمهاجمة دول المقاطعة، وخاصة مصر، وتعتقد أن بقاء أزمة المقاطعة يخدم مصلحتها.

كما يكشف تناقض المواقف القطرية من الجهود الكويتية لحلحلة الأزمة، عدم قدرة الدوحة على السيطرة على الملف وصياغة موقف متماسك منه، حيث دأبت على الترحيب بتلك الجهود لفظيا، وعرقلتها عمليا.

قناة الجزيرة مستمرة في شن الحملات الإعلامية على دول المقاطعة العربية لقطر

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الجمعة 2020/06/05
السنة 43 العدد 11722

السودان يدخل مرحلة سياسية جديدة تحت مظلة «يونيتامس»

قرار أممي يراعي المطالب الدولية والهواجس السودانية

حمدوك يحظى بمظلة أممية

قرار مجلس الأمن الدولي بشأن إرسال بعثة سياسية أممية إلى السودان مع تمديد مؤقت لعمل قوات حفظ السلام المشتركة (يوناميد) في دارفور راعى الهواجس السودانية والمطالب الدولية، وسط اعتقاد بأن وجود مظلة أممية من شأنه أن يدفع مسار الانتقال السياسي في هذا البلد قدما، والذي شابته تعثرات في الفترة الماضية.

الخرطوم – دخل السودان مرحلة سياسية جديدة عقب موافقة مجلس الأمن على تشكيل بعثة سياسية في الخرطوم مهمّتها دعم المرحلة الانتقالية، تحت مسمى "يونيتامس" لفترة أولية مدتها 12 شهرا، ما يعزز القواعد النزيهة لضمان سريان المعادلة السياسية الراهنة، حيث أضحت المكونات المدنية والعسكرية في السلطة، والحركات المسلحة، تحت أعين الأمم المتحدة التي عليها تعيين مبعوث لدى السودان خلال الأيام المقبلة.

أصدر مجلس الأمن الدولي مساء الأربعاء بالإجماع قرارين رعتهما ألمانيا وبريطانيا، نصّ أحدهما على تشكيل بعثة سياسية لدعم المرحلة الانتقالية، بينما نصّ الثاني على تمديد مهمة قوة حفظ السلام في دارفور (يوناميد) ومؤلفة من ثمانية آلاف جندي إلى نهاية العام على الأقل.

رشيد محمد إبراهيم

المستفيد الأول من البعثة السياسية هي الحكومة الانتقالية

وتبنت الأمم المتحدة صيغة سياسية حظيت بقبول سوداني، واستبدلت الوجود تحت البند السابع الذي يجيز استخدام القوة العسكرية إلى البند السادس من خلال بعثة يقتصر دورها على تقديم الاستشارات السياسية والفنية، واحتفظت بوجودها العسكري ممثلا في البعثة الأممية- الأفريقية المشتركة (يوناميد)، في دارفور.

راعى التوجه الأممي التوازن، فقد استجاب لرغبة الخرطوم في ميلها نحو البند السادس، ولبى طلب بعض الحركات المسلحة التي كانت تتخوف من إمكانية سحب القوات العسكرية من دارفور في ظل أوضاع أمنية غير مستقرة هناك والتي تترافق مع عدم حدوث تطورات ملموسة في ملف السلام، ما يهدد بإمكانية اندلاع نزاعات جديدة قد تحتاج تدخل "يوناميد" للتعامل معها.

تساعد البعثة السياسية في بناء السلام وحماية المدنيين وسيادة القانون في دارفور والمنطقتين (جنوب كردفان والنيل الأزرق)، ودعم قدرة الحكومة على توسيع حضور مؤسسات الحكم المدني الشامل، والمساعدة في توفير بيئة آمنة ومستقرة يمكن من خلالها تنفيذ اتفاق سلام مستقبلي وتوفير السبل اللازمة لدعم بناء الأجهزة الأمنية، وحماية حقوق الإنسان.

سيكون للبعثة دور في حشد المساعدة الاقتصادية والإنمائية، تشمل تسهيل وسائل التعاون مع المؤسسات المالية الدولية، والتنسيق الفعال مع وكالات الأمم المتحدة وصناديقها وبرامجها.

ورغم حاجة السودان إلى الانفتاح بشكل أكبر على الهيئات والمنظمات الدولية، وهو أمر وفره انتقاله إلى البند السادس، غير أن عدم قدرة البعثات الأممية في بلدان مماثلة على إحداث نجاحات يمكن التعّويل عليها جعل البعض يتخوفون من انغماسها في التعقيدات السياسية بين المكونات المختلفة، ما يؤثر في قدرتها على تحقيق أهدافها.

يرى أنصار هذا الرأي أن إزاحة نظام عمر حسن البشير ليس بحاجة لوجود أممي خارجي، بعد أن امتلك السودان قراره الداخلي، لأن أبناءه أدرى بمشكلاتهم من أي طرف خارجي قد يلعب دورا لحساب جهات معينة، ما يزيد الأوضاع تعقيدا.

وظهرت خلافات بين الشقين المدني والعسكري في السودان على إثر تقديم رئيس الحكومة عبدالله حمدوك، خطابا إلى الأمم المتحدة في يناير الماضي، طالب فيه بالانتقال إلى الفصل السادس "تضم عنصرا قويا لبناء السلام"، ما جرى تفسيره على أنه إشارة إلى طلب قوة مسلحة.

سحبت وزارة الخارجية السودانية الطلب الأول، وقدمت آخر بعد اجتماع ضم الحكومة ومجلس السيادة وقوى الحرية والتغيير، حدد مهام البعثة السياسية بصورة تستبعد التلميح للفصل السابع (استخدام القوة العسكرية) من ميثاق الأمم المتحدة.

ويقول أستاذ العلوم السياسية بمركز الدراسات الدولية بالخرطوم الرشيد محمد إبراهيم، إن القرارات الأممية تعكس توجهات الحكومات الانتقالية، والتي ليست لديها موانع من رقابة الأمم المتحدة، بعد أن كان التوجه العام إنهاء الوجود الأممي بحلول يونيو الجاري، الأمر الذي أحدث خلافات بين المكونين المدني والعسكري في السودان، جرى حله بالتوصل إلى حل وسط، تفهمته القوى الدولية المؤثرة.

ويضيف لـ"العرب"، أن المستفيد الأول من البعثة السياسية هي الحكومة الانتقالية، لأنها تحمي الالتزام بالوثيقة الدستورية، بعد أن تخوفت من إمكانية أن يقوم المكون العسكري بالاستئثار بالسلطة برمتها، وتمديد تواجده على رأس مجلس السيادة، وتضمن البعثة نجاح العملية التبادلية لإدارة المرحلة الانتقالية، وتواجد القوى الثورية. تنظر شريحة كبيرة في المكون المدني إلى العسكريين باعتبارهم خصوما محتملين وليسوا أصدقاء أو شركاء على المدى البعيد، وتلك النظرة تعبّر عن طبيعة القوى السياسية السودانية التي تفقد الثقة سريعا في بعضها.

ولدى البعض من المراقبين، مخاوف من أن يكون الحضور الأممي مقدمة لعودة أنصار البشير والتمهيد لدمجهم في العملية السياسية، وأن الفترة المقبلة قد تشهد العديد من المشاورات بشأن إتاحة مشاركتهم في الانتخابات المقبلة.

ويرى آخرون أن عدم انخراط الأمم المتحدة بشكل أكبر في عملية السلام الجارية منذ انطلاقها في أغسطس الماضي، يعني أنها لم تكن مقتنعة بآليات السلام، ما يشير إلى عدم استبعاد هدم ما جرى في جوبا وتصحيح المسارات، وبالتالي دوران العجلة من جديد، وهو ما يلبي تطلعات بعض الحركات المسلحة ويغضب أخرى.

يبرهن الإبقاء على قوات يوناميد في دارفور على أن الأمم المتحدة تدرك هشاشة مفاوضات السلام على المسارات المختلفة، وأن ملف دارفور أحد أبرز أسباب عرقلة التفاهمات حتى الآن وعدم وصولها إلى نقطة النهاية، بفعل الانقسام بين الحركات المسلحة، وعدم قدرة الحكومة المركزية على احتواء النزاعات القبلية التي تنشب من وقت لآخر.

أوضح تقرير مشترك للأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي، صدر في مارس الماضي، أن العنف في دارفور تراجع بين الجماعات المتمردة، لكن الأسباب العميقة للنزاع لا تزال قائمة وهذا ما يؤجج الخلافات بين السكان، ويعد ذلك أحد الأسباب القوية التي دفعت مجلس الأمن للموافقة على بقاء جنود حفظ السلام في القوة التابعة للأمم المتحدة.

ويؤكد الباحث السياسي عبدالمنعم أبوإدريس، أن الأمم المتحدة سيكون لها دور في تهيئة الأوضاع لتنفيذ السلام على الأرض دون الانخراط في تفاصيل المفاوضات، وسوف تساعد في بعض قضايا إعادة دمج وتسريح عناصر الحركات التي تتطلب تمويلا وقدرات فنية عالية، وتقديم المساعدات على نحو يمكن النازحين واللاجئين من العودة إلى مناطقهم، وستكون وسيطا في السلام، حال تعثرت المفاوضات الحالية.

ويلفت في تصريحات لـ"العرب"، إلى أن الأمم المتحدة استجابت لمطالب الحكومة بشكل كبير، وأن القرار يلقى قبولا من القوى السياسية، لأن البعثة الجديدة سوف تعطي المزيد من الضمانات لوصول فترة الانتقال السياسي إلى نهايتها، وعدم السماح لأي طرف بتمديدها، وتدعم الحكومة في قراراتها لإزالة التمكين، وتقويض فلول البشير الذين يحاولون الانقضاض على السلطة.

تركيا تستخدم الدعاية الإسرائيلية للوقيعة بين الأردن والسعودية

عمان – أضحت محاولات تركيا للوقيعة بين الأردن والسعودية مكشوفة، لاسيما بعد الموقف الرسمي الذي صدر عن أنقرة الخميس، والذي بدا متماهيا مع الدعاية الإسرائيلية التي تزعم وجود مساع لدى الرياض لمزاحمة عمّان في الوصاية على المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس، من خلال إعادة تذكير الجانب التركي بالموقف الداعم للأردن في هذا الملف.

وكانت عمان والسلطة الفلسطينية نفتا بشكل واضح مؤخرا ما تروجه وسائل إعلام إسرائيلية، معروفة بتوجهاتها الداعمة لرئيس الوزراء اليميني بنيامين نتنياهو، عن مفاوضات إسرائيلية أميركية سعودية لإشراك الرياض في الإشراف على المقدسات في القدس، وأن هناك موافقة أردنية مبدئية.

وأوضح مدير عام دائرة الأوقاف الإسلامية العامة وشؤون المسجد الأقصى بالقدس عزام الخطيب، أن الأخبار التي تروجها وسائل الإعلام الإسرائيلية هي "أفلام محروقة هدفها التشويش، وتشتيت الموقفين الأردني والفلسطيني".

وأضاف الخطيب أن "الملك عبدالله الثاني ابن الحسين هو صاحب الولاية والوصاية والرعاية، وهي رعاية تاريخية ورثها عن أجداده وعن ملوك بني هاشم وهناك إجماع فلسطيني وعالمي على هذه الرعاية والوصاية، وهذه الأخبار يتم نشرها بين الفينة والأخرى، ولا قيمة لها مطلقا".

من جهته نفى محمود الهباش قاضي قضاة فلسطين والمستشار الخاص للرئيس محمود عباس، المزاعم الإسرائيلية عن وجود موافقة أردنية أو سعودية على تغيير الوضع القائم في المسجد الأقصى. وحذر الهباش من محاولات إسرائيلية لخلط الأوراق والتشويش على الموقف الفلسطيني والعربي الرافض للاحتلال والضم الاستعماري لأراضي دولة فلسطين.

واعتبر أن توقيت نشر هذه التقارير الإسرائيلية هو توقيت مقصود في ظل الموقف الفلسطيني الحاسم الذي قرر التحلل من الاتفاقات مع إسرائيل في ظل سياساتها العدوانية المعلنة والرامية إلى ضم أجزاء من أراضي دولة فلسطين.

اللافت أن تركيا ووسائل إعلام قطرية وإخوانية تعمدت بشكل واضح تجاهل المواقف الأردنية والفلسطينية التي تدحض بشكل لا يقبل التأويل وجود أي نوايا سعودية للمشاركة في الإشراف على المقدسات في القدس أو وجود موافقة أردنية بهذا الخصوص، وبدا تعاطي أنقرة والأذرع الموالية لها مع الرواية الإسرائيلية على أنها حقيقة ثابتة.

وأصدرت سفارة تركيا لدى عمان الخميس بيانا أكدت فيه موقفها الداعم لدور الأردن في حماية الأماكن المقدسة بفلسطين، في رد على الرواية الإسرائيلية. وقالت السفارة إن "تركيا تدعم بقوة دور الأردن في حماية الأماكن المقدسة"، و"نؤمن بأن الأردن يقوم بتحمل مسؤوليته على أفضل وجه".

وجاء الموقف الرسمي التركي بالتوازي مع تركيز إعلامي قطري وإخواني لافت على ما نشرته صحيفة "إسرائيل اليوم" المقربة من نتنياهو عن وجود توجه لمنح السعودية موطئ قدم في إدارة دائرة الأوقاف بالمسجد الأقصى.

> **ما يروجه الإعلام الإسرائيلي لا يخلو من أبعاد سياسية هدفها الضغط على الأردن الرافض لمشروع ضم أجزاء من الضفة**

وزعمت "إسرائيل اليوم" أن موقف الأردن –المتمسك بالوصاية على المقدسات– قد تغير بسبب ما اعتبرته ازدياد النفوذ التركي في المسجد الأقصى. وقالت الصحيفة إن هدف المحادثات الإسرائيلية السعودية بشأن دائرة الأوقاف في المسجد الأقصى المبارك هو أن يكون للرياض دور المراقب للحيلولة دون المساس بمكانة الأردن.

وادعت "إسرائيل اليوم" أن عمان أبلغت إسرائيل والولايات المتحدة استعدادها لضم ممثلين عن السعودية في دائرة الأوقاف، لكن دون أن يمس ذلك مكانة الأردن في إدارة شؤون المقدسات الإسلامية، وكونه الراعي الرئيسي لها.

ووفقا للصحيفة، اشترط الأردن أن تعمل السعودية على تحويل الأموال إلى الجمعيات الإسلامية في القدس، والضغط على أنقرة لإبعاد الجمعيات التركية.

ويقول محللون إن الأخبار التي يروجها الإعلام الإسرائيلي لا تخلو من أبعاد سياسية هدفها الضغط على الأردن الذي يرفض بشكل حازم أي خطوات إسرائيلية لضم أجزاء من الضفة الغربية.

وحذر وزير الخارجية وشؤون المغتربين الأردني أيمن الصفدي ونظيره المصري سامح شكري الخميس من تبعات تنفيذ قرار إسرائيل ضم أراض فلسطينية على الأمن والاستقرار في المنطقة، وعلى فرص تحقيق السلام العادل والشامل الذي يشكل ضرورة إقليمية ودولية.

وبحسب بيان من وزارة الخارجية الأردنية، أكد الوزيران خلال اتصال هاتفي رفضهما قرار الضم، الذي يمثل خرقا للقانون الدولي، ومن شأنه تقويض حل الدولتين ونسف أسس العملية السلمية.

وتدرك إسرائيل مدى حساسية ملف الوصاية على المقدسات بالنسبة إلى عمان، ومن هنا تريد اللعب على هذا الوتر، علها تلين موقف الأردن من مسألة الضم التي في حال جرت ستشمل المستوطنات وغور الأردن (الذي يمثل ثلث مساحة الضفة).

الأمر نفسه ينطبق على تركيا التي تحاول هي أيضا توظيف ورقة المزاعم بوجود نوايا سعودية للمشاركة في الإشراف على المقدسات لضرب العلاقة بين عمان والرياض التي تتصدر الجبهة المناوئة لتدخلاتها في المنطقة، فضلا عن أن أنقرة تحاول من خلال إعلانها المتكرر عن دعم وصاية الأردن على القدس كسب ود الأخير.

وتعد دائرة أوقاف القدس، التابعة لوزارة الأوقاف والمقدسات والشؤون الإسلامية في الأردن، المشرف الرسمي على المسجد الأقصى وأوقاف القدس (الشرقية)، بموجب القانون الدولي، الذي يعتبر الأردن آخر سلطة محلية مشرفة على تلك المقدسات قبل احتلالها من جانب إسرائيل.

وكرست اتفاقية وادي عربة للسلام، التي وقعها الأردن مع إسرائيل في 1994، إشراف الأردن على الشؤون الدينية في المدنية، وفي مارس 2013 وقع العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني، والرئيس الفلسطيني محمود عباس، اتفاقية تعزز حق الأردن في "الوصاية والدفاع عن القدس".

انقسام في صفوف اليمين الإسرائيلي حول ضم أجزاء من الضفة الغربية

القدس – يعارض مستوطنون يهود نية إسرائيل ضم أجزاء من الضفة الغربية المحتلة بناء على الخطة الأميركية للسلام.

وقبل شهر من الموعد المقرر أن تبحث فيه حكومة الوحدة الجديدة برئاسة بنيامين نتنياهو الضمّ المقترح، عمد بعض زعماء المستوطنين إلى الإدلاء بتصريحات ستسبب للأخير الحرج على الأغلب في البيت الأبيض.

وقال دافيد الحياني رئيس مجلس يشاع الاستيطاني لصحيفة هآرتس الليبرالية إن الرئيس الأميركي دونالد ترامب ومستشاره للشرق الأوسط جاريد كوشنر "ليسا صديقين لإسرائيل".

وفي نظر زعماء المستوطنون مثل الحياني، هناك جانب سلبي خطير لخطة السلام التي أعلنها ترامب في يناير الماضي والتي تتضمن احتفاظ إسرائيل بمعظم مستوطناتها في الضفة الغربية.

وسبب قلقهم، الذي لا يشاركهم فيه كل المستوطنين، هو أن الخطة قد تمهد الطريق إلى الرؤية الأميركية الخاصة بإقامة دولة فلسطينية على 70 في المئة من أراضي الضفة الغربية، وهي مناطق قد تشمل نحو 15 مستوطنة.

ويرفض الفلسطينيون الاقتراح باعتباره خطة لدولة لا تتوفر لها أدنى مقومات الاستمرارية. وحتى في إسرائيل وداخل ائتلاف نتنياهو فإن الضم لا يحظى بتأييد حماسي.

واتهم نتنياهو الحياني بالجحود، وأثنى علانية على صداقة ترامب "منقطعة النظير" لإسرائيل. وقلل مسؤول أميركي مطلع على الروابط الإسرائيلية من أهمية حالة الغضب.

وتمثل انتقادات الحياني لترامب شقاقا نادرا بين المستوطنين والمسيحيين الإنجيليين الذين يمثلون قاعدة انتخابية مهمة للرئيس الأميركي في انتخابات نوفمبر. ويعتبر المجتمع الدولي أن المستوطنات غير قانونية.

وكتب القس الأميركي البارز جون هاجي في صحيفة هيوم الإسرائيلية أن "الوقت حان" للوفاء بوعد الخطة "المحكمة" بضم الأراضي التوراتية.

وأشار الحياني إلى أن الاقتراح يهدف إلى كسب الأصوات لترامب، وهو ما نفاه مسؤول أميركي. وقال المسؤول "نحاول ألا نقوم بأشياء لأنها تحظى أو لا تحظى بشعبية. بل نفعلها لأنها الصواب".

العرب
الجمعة 2020/06/05
السنة 43 العدد 11722

الكويت تضع سقفا عاليا لمعالجة كثرة الوافدين

قلب التركيبة السكانية حتى يشكل المواطنون أغلبية قياسا بالوافدين

ضـرورة الإصلاح في الكويت وتصحيح الكثير من الأوضاع وحل العديد من القضايا ومن ضمنها قضية كثرة الوافدين وإغراقهم لسـوق الشغل، أصبحت بفعل الأزمة الحالية هواجس ملحّة وقناعات راسخة بعدم إمكانية التغاضي عنها، ومع ذلك فإن الأفكار الإصلاحية لا تزال تطرح على صعيد نظـري منفصل عن برامج عملية وقرارات تنفيذية، ما يؤشّـر إلى صعوبة الإصلاح وما يتطلبه من تغييرات جذرية لا تستثني تغييرات العقلية وتهيئة الرأي العام لتقبّلها والتكيّف معها.

مَن مِن الكويتيين مستعد للحلول محلّهما

الكويت – أعـادت الأزمـة الماليـة والاقتصاديـة التـي تمـرّ بهـا الكويت بسـبب جائحة كورونا وتراجع أسـعار النفط، تسليط الأضواء بقوّة على قضية كثـرة عـدد الوافديـن إلى البلد قياسـا بعدد مواطنيه وإغراقهم سـوق الشـغل وإثقالهـم كاهل البلد بتحويلاتهم المالية المرتفعة إلى بلدانهم الأصلية.

وأعلن رئيس الوزراء الكويتي الشيخ صباح خالد الحمد الصباح عزم حكومته مسـتقبلا على قلب التركيبة السـكانية بالتدرّج حتى يشـكّل المواطنون الأغلبية المطلقة فيها.

ولم تغب هذه القضيّة طيلة السنوات الماضية عن النقـاش العام، لكن الإلحاح فـي طرحهـا والتركيـز عليهـا تفاوت بحسـب الظروف والمناسـبات، بينما لم تبرح الحلول المطروحة لمعالجتها دائرة الأفـكار العامّة غير المحـدّدة بإجراءات عملية وقرارات تنفيذية.

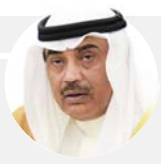

الشيخ صباح خالد

على الكويتيين ممارسة جميع الأعمال في كافة المهن

وقال الشـيخ صباح خالـد إنّ البلاد تعاني من خلل ديموغرافي يتمثل بنسبة العمالـة الأجنبيـة المرتفعـة جـدا فيها والبالغة حاليا 70 فـي المئة من مجموع عدد السـكان، مشـيرا إلـى أنّ الحكومة تعتزم مسـتقبلا خفض هذه النسبة على مراحل لتصل إلى 30 في المئة.

وأشـار بحسـب ما نقلت عنه وكالة الأنباء الرسـمية "كونا" إلـى إنّ تعداد السـكان بلغ نحو 4.8 مليون نسـمة مثّل عـدد الكويتيين منهم نحـو 1.45 مليون نسـمة وغيـر الكويتيـين حوالـي 3.35 مليون نسمة.

وأضاف خـلال اجتماع مع رؤسـاء تحريـر الصحـف المحليّـة أنّ "الوضع المثالي للتركيبة السـكانية هو أن تشكّل نسـبة الكويتيين 70 في المئة ونسبة غير الكويتيين 30 في المئة.

لكنه استدرك معترفا بصعوبة تعديل مـا يعتبره خللا في التركيبة السـكانية والحاجـة إلـى المزيـد من الوقـت "يتمّ خلالـه تقسـيم الملف إلـى مراحل حتى الوصـول إلـى تعديـل نهائـي للخلـل مستقبلا".

وشجّعت الأزمة الحالية التي تسبّبت بها جائحة كورونا فـي الكويت كما في أغلب بلـدان العالـم حيـث أدى تباطؤ الأنشطة الاقتصادية وتوقّف الكثير منها إلى إحالة الآلاف من العمال الأجانب في الكويت عـن العمل وتحوّلهـم إلى عبء ثقيـل، أصحـاب الأصوات الأكثـر علوا فـي مطالبتهـا بمعالجة ملـف التركيبة السـكانية إلـى إعادة طـرح مقترحاتها التـي لا يخلـو كثيـر منهـا من تشـدّد إزاء الوافديـن على غرار طردهم بشـكل جماعـي، وهو حـلّ طوبـاوي لا يراعي حتّى متطلبـات الاقتصاد ووجود حاجة لهـؤلاء العمّـال أنفسـهم أثنـاء فتـرة الخـروج مـن مرحلـة الإغـلاق وإعادة الأنشطة الاقتصادية إلى سالف طبيعتها قبل أزمة كورونا.

وخـلال السـنوات القليلـة الماضية تجلّـت الحاجـة الكويتيـة الشـديدة للوافديـن من خـلال أزمة تعتبـر فريدة مـن نوعها، وهي أزمة نقص خدَم المنازل التـي واجهـت الكويـت بحـدّة عندما اختلفت بشـدّة مع الفلبين التي تشـكّل مصدرا رئيسـيا لهذا النوع من العمالة بعـد أن احتجّت مانيلا علـى ما تعتبره اضطهادا لمواطنيها العاملين في الكويت مهدّدة بوقف تصدير اليـد العاملة لهذا البلد.

ومثّـل تدخّـل السـلطات الرسـمية الكويتيـة وبذلها مسـاعي لحـل الأزمة مـع الفلبين، وحتـى البحث عـن بدائل عاجلـة للعمـال الفلبينيـين، مـدى الارتهـان لليـد العاملة الوافـدة في كلّ القطاعـات وأقل الاختصاصـات أهمية، في ظلّ عدم اسـتعداد المواطنين للتخلّي بسهولة عن رفاههم المعهود وامتيازاتهم المألوفة.

ولم يوضـح رئيس الوزراء الكويتي الخطـوات التـي سـتتّبعها الحكومـة لمعالجة الخلـل في التركيبة السـكّانية كما لم يحدّد جدولا زمنيا لهذا الإصلاح الذي ازدادت الحاجة إليه في ظلّ انهيار أسـعار النفـط والأزمـة الناجمـة عن جائحة كورونا.

والأسـبوع الماضي أعلنت الخطوط الجوية الكويتية إقالة 1500 موظف غير كويتي بسـبب التأثير السـلبي للوباء، كمـا سـبق لبلديـة الكويـت أن أعلنت أنها سـتقيل قريبا مـا لا يقلّ عن نصف موظفيهـا الأجانب والبالـغ عددهم 900 شخص.

ويقول متابعون للشـأن الكويتي إنّ معالجة ملف غرق سوق العمل الكويتية بالوافدين تتطلّـب عملا تدريجيا طويل الأجل يشـمل إدخال إصلاحات لا تمس الاقتصاد وحده ولكن تشـمل السلوكات الاجتماعية وتغيير عقلية ترفّع الكثير مـن الكويتيين على ممارسـة الأنشـطة والأعمـال ذات الجهـد الكبيـر والدخل المحدود وهـي ظاهرة مرتبطة بسـخاء الدولـة الكويتيـة فـي تقـديم الدعوم والهبات الاجتماعية.

وتطـرّق رئيس الوزراء الكويتي إلى هذه القضية قائلا إنّ معالجة هذا الخلل يتم أيضا عـن طريق قيـام "الكويتيين بجميع الأعمـال في كافة المهن"، معترفا في ذات الوقت بـأنّ "كثيرا من المقيمين فـي البـلاد يعملـون بكافـة القطاعات الحيويـة التي تقـدّم خدمات مباشـرة للدولـة.. ويسـتحقون الدعـم المعنوي والمادي".

عمل إنساني يتحدى المسافات

حملة الإمارات ضد كورونا تصل الكاريبي

أبوظبـي - اتّسـعت رقعـة المسـاحة الجغرافية المشـمولة بالحملة الإماراتية لمسـاعدة بلدان العالم على مواجهة وباء كورونا والحدّ من تفشّيه، وذلك بامتدادها إلى منطقة الكاريبي حيث جمهورية كوبا أحدث المستفيدين من تلك المساعدات.

وأعلـن الخميـس عـن إرسـال دولة الإمارات لطائرة مسـاعدات تحتوي على 8 أطنان من الإمـدادات الطبية إلى كوبا، لدعمهـا في الحـد من انتشـار فايروس كورونـا، سيسـتفيد منهـا 8 آلاف مـن العامليـن فـي مجـال الرعايـة الصحية هناك لتعزيز جهودهم في احتواء انتشار الفايـروس الـذي أربـك السـير العادي للحياة فـي أغلب بلـدان العالم وشـكّل تهديـدا اسـتثنائيا للبلدان الأقـل قدرة على مواجهته، وهـو العامل الذي أخذته الإمـارات بعـين الاعتبـار وحفّزها على الانخـراط في هـذه الحملة النشـطة من المساعدات.

وإذ اكتفت الإمارات بالعامل الإنساني وحـده فـي اختيارهـا للدول المشـمولة بمسـاعداتها، مسـتبعدة الاعتبـارات السياسية والعرقية والدينية، فإنّ شمول تلك المسـاعدات للعشـرات من الدول في مختلف المناطق والقارّات، مثّل في جانب منه انعكاسا لاتّساع شبكة العلاقات التي نجحت الدبلوماسـية الإماراتية النشطة في نسجها طيلة عقود.

وبفعل ثراء المسـاعدات التي قدّمتها الإمارات على مدى سنوات طويلة للعديد من بلدان العالم وتنوّعها بين المسـاعدات الإغاثيـة العاجلة فـي أوقـات الكوارث والجوائـح والأزمـات، والمسـاعدات التنموية الأطول مـدى، أصبح الانخراط فـي العمـل الإغاثـي والإنسـاني جزءا أساسـيا مـن الدبلوماسـية الإماراتيـة ووسـيلة لكسـب ثقـة طيف واسـع من البلدان والشـعوب وبنـاء علاقات متينة معها.

وقال بدر عبدالله سـعيد المطروشـي سفير الإمارات في هافانا إنّ بلاده أقامت علاقـات قويـة مع كوبـا في السـنوات الأخيـرة، مضيفا أنّ المسـاعدات الطبية المقدمة مـن الإمـارات للقطـاع الصحّي الكوبـي تأتـي "في إطـار التعـاون بين البلدين للتغلب على أزمة كورونا ولتثبت تضامـن القيادة الإماراتية مـع كوبا من خلال دعمهـا للعاملين هناك في الخطوط الأمامية ضدّ الفايروس".

وتظهـر أرقام نشـرتها وكالـة الأنباء الإماراتيـة "وام" بلوغ قيمة المسـاعدات التي قدّمتها الإمارات لكوبا خلال السنوات الخمس الماضية حوالـي 13 مليون دولار، فيما بلغ مـا قدّمته الدولة من مسـاعدات طبيـة خاصـة بمكافحـة وبـاء كورونـا 708 أطنـان شـملت 62 دولة مـن مختلف القارّات، بينما بلغ عدد المستفيدين من تلك المساعدات نحو 708 آلاف من المشتغلين في القطاعات الصحية بتلك الدول.

المحاصصة الطائفية تتقاسم سبع حقائب وزارية في حكومة الكاظمي

بغـداد – أرسـل رئيـس الحكومـة العراقية مصطفـى الكاظمي إلى البرلمان، قائمة تضم أسـماء مرشحين لشغل سبع حقائب وزارية ما زالت شـاغرة، مع قائمة أخرى بـوزراء مرشـحين لمنصـب نائب رئيس الوزراء.

وضمـت قائمة الكاظمي المرسـلة إلى البرلمـان، ترشـيح إحسـان عبدالجبـار لحقيبـة النفـط، وفـؤاد حسـين لحقيبة الخارجيـة، ومحمد كريم لحقيبة الزراعة، وإيفـان فائـق لحقيبـة الهجـرة، وعلاء الجبـوري لحقيبـة التجـارة، وحسـن ناظـم لحقيبـة الثقافة، والقاضي سـالار عبدالسـتار لحقيبـة العـدل، فيما ضمت قائمـة المرشـحين لمنصـب نائـب رئيس الـوزراء، وزيـر الخارجية فؤاد حسـين الكـردي نائبا لرئيـس الوزراء لشـؤون العلاقات الدوليـة، ووزير التخطيط خالد بتال السني نائبا لرئيس الوزراء لشؤون الخدمـات والنازحين، ووزيـر المالية علي علاوي الشـيعي نائبـا لرئيـس الوزراء لشؤون الاقتصاد والطاقة.

وبرغـم الصبغـة التحاصصيـة التـي طغت علـى مناصب نـواب رئيس الـوزراء، إلا أن الملاحـظ أنهـم جميعـا بعيـدون إلـى حد مـا عن دوائـر التأثير الإيرانية، ومتحمسون لعلاقات وثيقة مع دول الخليج والغـرب والولايات المتحدة، ما يعني تطابقا تاما مـع رؤية الكاظمي. لكـن اللافت هـو اختفاء اسـم الشـاعر والناشـط المدني البارز فـارس حرام من قائمـة المرشـحين، بعدما قالـت مصادر واسـعة الاطـلاع إنـه سيرشـح لحقيبة الثقافة.

وعلمت "العـرب" أن حرام، وهو أحد أبـرز وجوه الحـراك الاحتجاجـي الذي انطلق في العـراق مطلع أكتوبر الماضي، وينحدر من محافظة النجف المقدسـة لدى الشيعة الاثني عشرية في العراق والعالم، رفـض التفاهم مـع حركـة عصائب أهل الحـق، التـي كانـت وزارة الثقافة ضمن حصتها في الحكومة السـابقة برئاسـة عادل عبدالمهدي.

وقالـت مصـادر مطلعـة إن حركـة العصائـب التي يقودهـا قيس الخزعلي، المطلوب للولايـات المتحـدة بتهم تتعلق بالإرهاب، طالبت حرام بحماية مصالحها فـي وزارة الثقافة في حـال تولاها، لكنه رفض ذلك صراحـة. وتضيف المصادر أن ضغوطـا كبيرة مورسـت علـى الكاظمي فـي اللحظـات الأخيرة، لاسـتبدال حرام بالمرشـح الحالي حسن ناظم، وهو أستاذ جامعي من مدينة النجف أيضا، تم إعدام شـقيق له في زمن النظام السـابق بتهمة العمـل السياسـي ضمـن حـزب الدعوة الإسلامي.

ويعـد ناظـم مـن الأسـماء المؤثـرة في الوسـط الثقافـي والأكاديمـي، وقدم إسـهامات في مجال حوار الأديان وشغل كرسـي منظمـة اليونسـكو فـي جامعة الكوفة، ضمن محافظة النجف.

وعمل ناظم في التدريس الجامعي في ليبيا وطلب اللجوء السياسـي بعدها في أسـتراليا وحصل على جنسيتها وانتقل للعيش فـي الولايات المتحـدة، وعاد إلى العـراق بعد الاحتـلال عـام 2003، وكان وثيق الصلة بالمرجعيات الدينية.

وتقول مصادر مطلعة إن ليث، شـقيق قيـس الخزعلي، وهـو مطلـوب بجرائم إرهابية أيضا، أشرف شخصيا على ملف وزارة الثقافـة، فـي عهد الوزير السـابق عبدالأميـر الحمدانـي، الـذي رشـحته العصائـب لشـغل الحقيبـة فـي حكومة عبدالمهدي.

ووفقا لمصادر سياسـية فـإن البرلمان العراقي سـينعقد يوم السبت للتصويت على مرشـحي الكاظمي السبعة. ويتوقع مراقبون أن يجري اسـتبدال اسـم واحد علـى الأقل بين المرشـحين السـبعة، هو فؤاد حسـين وزير المالية السابق المرشح لحقيبة الخارجية ومنصـب نائب رئيس الوزراء للشؤون الدولية.

وتقـول مصادر إن حسـين قد يواجه رفضا داخل البرلمان العراقي رغم الإصرار الكـردي علـى التمسـك به، لأنـه يخرق الاتفاق السياسي العام بعدم استيزار أي شخصية من حكومة عبدالمهدي.

فؤاد حسين مرشح وزارة الخارجية

- **تنافس مع برهم صالح على رئاسة الجمهورية**
- **شغل رئاسة ديوان إقليم كردستان**
- **عين وزيرا للمالية في حكومة عادل عبدالمهدي**

وكان مسـعود البارزاني زعيم الحزب الديمقراطي الكردسـتاني، أكبر الأحزاب الكردية، تراجع عن قرار اسـتبدال حسين بفوزي الحريري، مفضلا الإبقاء على وزير المالية السـابق في بغداد. لكـن المصادر تقـول إن البارزانـي سـيقوم بمحاولـة أخيرة لإقناع القوى الشـيعية والسـنية بالتصويت لحسـين وزيرا للخارجية يوم السـبت، وفي حـال تأكده من فشـل هذه المحاولـة، فقد يرشـح امـرأة كردية لهذا المنصب.

العرب
الجمعة 2020/06/05
السنة 43 العدد 11722

الولايات المتحدة تسعى لتثبيت سيطرتها على البعثة الأممية إلى ليبيا

واشنطن تشترط تقسيم وظيفة المبعوث إلى وسيط ورئيس

تواصل الولايات المتحدة عرقلة المساعي الأممية لتعيين مبعوث أممي جديد إلى ليبيا في وقت أعلنت فيه الأمم المتحدة استئناف المحادثات العسكرية 5+5 بين الأطراف المتنازعة في ليبيا، فيما تشير مصادر إلى أن واشنطن تشترط تقسيم وظيفة المبعوث إلى وسيط ورئيس للبعثة، في محاولة على ما يبدو لتثبيت الأميركية ستيفاني ويليامز التي تترأس حاليا البعثة بالإنابة.

اقتتال تحركه الحسابات الدولية

طرابلس – تعكس عرقلة الولايات المتحدة تعيين مبعوث أممي جديد إلى ليبيا خلفا لغسان سلامة رغبة أميركية في المحافظة على سيطرتها على البعثة التي تترأسها حاليا بالإنابة الأميركية ستيفاني ويليامز.

ويرى متابعون أن مساعي واشنطن لتثبيت إشرافها على مهام البعثة الأممية تندرج ضمن رغبتها في لعب دور متقدم في الأزمة الليبية لمنافسة النفوذ التركي الروسي الذي بات متعاظما ومهددا لمصالحها في المنطقة.

وتشير تقارير إعلامية إلى أن واشنطن فرضت تعيين ستيفاني ويليامز مبعوثة أممية بالنيابة إلى ليبيا بعد أن شوشت على المبعوث السابق غسان سلامة ومارست عليه ضغوطا دفعته إلى الاستقالة من منصبه رغم أنه صرح بأن استقالته كانت لأسباب صحية.

سيرجي لافروف

لا بد من تعيين مبعوث أممي جديد إلى ليبيا في أسرع وقت ممكن

وكانت ويليامز من الأسماء المطروحة لخلافة سلامة لكنها لم تحظ بالتأييد الدولي الكافي، حيث عينها الأمين العام للأمم المتحدة في 11 مارس الماضي ممثلة خاصة بالإنابة ورئيسة بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا.

وتقول الولايات المتحدة إنها تنتظر تشكيل بعثة "متمكنة قادرة على عقد مفاوضات ليبية" فيما أكد دبلوماسيون أن واشنطن لا ترفض التعجيل بتعيين مبعوث جديد إلى ليبيا، غير أنها تقترح "توزيع المهمة إلى قسمين: وسيط سياسي يركز بشكل استثنائي على المفاوضات وآخر يتولى (دور) ممثل الأمين العام للأمم المتحدة ويكون له نفوذ دبلوماسي وقدرة على التحدث مع جميع الأطراف".

ونقلت مجلة جون أفريك الفرنسية الثلاثاء، عن دبلوماسي لم تكشف عن هويته، أن واشنطن اشترطت أن يكون تعيين مبعوث جديد إلى ليبيا مقابل قبول مقترح تقسيم وظيفة المبعوث إلى "وسيط ورئيس البعثة".

ويشير مراقبون إلى أن الشروط الأميركية للإفراج عن تعيين بعثة أممية إلى ليبيا تحمل في طياتها المحافظة على ويليامز كرئيسة للبعثة مقابل إسناد مهمة الوسيط السياسي لشخصية أخرى.

ولطالما عيّنت الأمم المتحدة أشخاصا في منصبين متكاملين كمبعوث خاص وممثل خاص في قبرص والصحراء المغربية، لكن بعض الدول لا ترى في ذلك جدوى، إذ أن هذين النزاعين لم يحققا أي تقدّم منذ عقود.

واقترح الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش منذ أسابيع أن تتولى وزيرة خارجية غانا السابقة هانا سيروا تيتيه المنصب بعد اعتراض أميركي على تعيين رمطان لعمامرة، لكن لم يتم تثبيتها، في وقت يشير فيه دبلوماسيون إلى معارضة الولايات المتحدة تسميتها.

ويبدو أن الموقف الأميركي السلبي تجاه ضرورة تعيين مبعوث أممي في أقرب وقت ممكن لا يصب في مصلحة مساعي المجتمع الدولي لتفعيل المفاوضات بين طرفي الصراع وإيجاد مخرج سلمي يقطع الطريق على التدخل الأجنبي.

وكان السفير الأميركي لدى ليبيا ريتشارد نورلاند قال في وقت سابق إن تحفظ واشنطن على ترشيح لعمامرة، لرئاسة البعثة الأممية خلفا لغسان سلامة، ليست له علاقة بشخصه "بل بسبب الحاجة إلى اتخاذ قرار بشأن بعض الإصلاحات الرئيسية في البعثة قبل تسمية ممثل خاص جديد للأمين العام". ولم يخف مندوبا فرنسا وألمانيا لدى الأمم المتحدة قلقهما، لكنّ المندوبين لم يسميا الولايات المتحدة بشكل واضح، حيث قال مندوب فرنسا نيكولا دو ريفيير إن "الأمر عاجل حقا في الوقت الحالي. الوضع في ليبيا سيء للغاية".

وأشار المندوب الألماني كريستوف هويسغن إلى ضرورة العمل على الحل السياسي وليس العسكري، وقال "يتحمّل أولئك الذين يقفون وراء تأخير الاتفاق على مقترح الأمين العام للأمم المتحدة في ما يتعلق بالمبعوث الخاص، مسؤولية ثقيلة جدا".

وأبدت موسكو انزعاجها من تعطّل تعيين مبعوث جديد إلى ليبيا، حيث أكد وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف على ضرورة اختيار المبعوث الأممي الجديد إلى ليبيا في أسرع وقت ممكن، خاصة في ظروف التدهور المستمر للأوضاع في هذه البلاد.

ويبقى الإجماع على مرشح بعينه أكبر عائق أمام اختيار مبعوث أممي جديد إلى ليبيا، رغم أن الأزمة الحالية لا تحتمل المزيد من التأخير.

ومع احتدام المعارك بين الأطراف المتنازعة، تزداد صعوبة اختيار مبعوث جديد يحظى بإجماع الأطراف المحلية والدولية ويؤمّن مبدأ الحياد المطلوب بقوة لحلحلة أزمة معقدة تتقاطع فيها الأجندات الإقليمية والدولية.

ويرى متابعون للشأن الليبي أن تأخر تعيين مبعوث أممي جديد يعرقل تطويق الأزمة ويعيق مساعي الحل السياسي في البلاد، خاصة مع وجود قناعة لدى الدول الكبرى وحتى ميليشيات حكومة الوفاق المسيطرة على طرابلس باستحالة الحل العسكري. وأعلنت بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، الثلاثاء، قبول كل من حكومة الوفاق والقيادة العامة للجيش الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر، استئناف مباحثات وقف إطلاق النار والترتيبات الأمنية المرتبطة بها بناءً على مسودة الاتفاق التي عرضتها البعثة على الطرفين خلال محادثات اللجنة العسكرية المشتركة (5+5) في 23 فبراير 2020.

ورحب السفير الألماني لدى ليبيا أوليفر أوفيتش بقبول الأطراف الليبية استئناف المحادثات العسكرية، ووصف بيان البعثة الأممية خاصة بأنه "خبر مشجع"، وعبر عن تشجيع بلاده الأطراف الليبية على القيام بذلك بروح من التوافق لصالح جميع الليبيين، مؤكدا التزام بلاده بدعم هذه الجهود.

كما رحب وزيرا خارجية مصر والإمارات باستئناف المحادثات العسكرية بين الأطراف الليبية، وجددا تمسك بلديهما بالحل السياسي الذي يدعم السلام والأمن والاستقرار في جميع أنحاء ليبيا.

إخوان الجزائر يناورون لتبرير انخراطهم في مسار السلطة

صابر بليدي

الجزائر – تضاربت مواقف الأحزاب الإخوانية في الجزائر بشأن التطورات السياسية الأخيرة في البلاد، لكنها أبقت على نفسها في المسار السياسي الذي أطلقته السلطة، ففيما حولت حركة مجتمع السلم سهام انتقادها إلى التيار السياسي العلماني، دعت جبهة العدالة والتنمية إلى مراجعة تشكيلة اللجنة المكلفة بصياغة الدستور.

ورد رئيس أكبر الأحزاب الإخوانية في الجزائر (حمس) عبدالرزاق مقري بقوة على أطراف لم يسمها، بخطة حركته من أجل الوصول إلى السلطة والمساهمة في إدارة شؤون البلاد، ووضع لذلك شروط المنافسة النزيهة والمناخ السياسي الشفاف لإدارة المشهد السياسي.

ويبدو أن قيادة حركة مجتمع السلم منزعجة من انتقادات وجهت لها من طرف دوائر سياسية ذات مرجعية ديمقراطية علمانية، على غرار التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية، وجيل جديد، اللذين لم يتوانا في إطلاق تصريحات حول ما أسمياه بـ"الارتماء في أحضان السلطة من أجل مكاسب سياسية".

وجهر الحزبان في تصريحات منفصلة بـ"انقلاب الأحزاب الإسلامية على مواقفها المعارضة التي كانت تروج لها في تكتل تنسيقية الحريات والانتقال الديمقراطي، قبل الانتخابات التشريعية التي جرت في ماي 2017"، ثم "التراجع عن دعمها للحراك الشعبي المعارض بعد الانتخابات الرئاسية المنتظمة في ديسمبر الماضي".

ويبدو أن استعداد الأحزاب الإسلامية للانخراط في المسار السياسي الذي أطلقته السلطة، عبر تقديم مقترحاتها في النقاش المفتوح حول المقترحات الدستورية المعروضة للإثراء والنقاش، قد فتح عليها انتقادات وتهما من طرف المعارضة حول ما بات يعرف بـ"ترصد الفرص للعودة إلى السلطة".

وذكر عبدالرزاق مقري في تغريدة له على حسابه الخاص في شبكة تويتر "حين نعرض آراءنا بخصوص الدستور يتهمنا البعض بأننا نسعى للسلطة، كأنّ أسيادهم يسعون بين الصفا والمروة!".

وتساءل "وهل تؤسس الأحزاب لتحسين الواجهات؟ نعم نحن نسعى للسلطة بالمنافسة النزيهة لا غير، لنخدم بلدنا مع الخيرين، أفضل مما خدمه أسيادهم، بل لإنقاذ بلدنا من فساد وفشل بعض أسيادهم".

وإذ لم يجهر قائد حركة حمس بأسماء الأطراف التي يعنيها في تغريدته، إلا أن اصطفافات القوى السياسية في البلاد تلجّ إلى خصوم حركة مجتمع السلم في التيار العلماني، وحتى في التيار القومي المحسوب على نظام الرئيس السابق عبدالعزيز بوتفليقة.

وسبق لحركة مجتمع السلم أن انخرطت منذ رحيل مؤسسها محفوظ نحناح العام 2003 في التحالف السياسي المؤيد لبوتفليقة وشاركت في عدة حكومات متعاقبة إلى غاية العام 2011، وكانت تبرر موقفها بما يعرف بـ"خيار المشاركة"، من أجل دعم وإرساء قواعد المصالحة الوطنية ولملمة الجراح التي خلفتها حقبة الحرب الأهلية (1990 – 2000).

لكن منافستها في نفس التيار، بقيادة عبدالله جاب الله، قد حافظت على مسافة بينها وبين السلطة، واكتفت بالانخراط في تحالف نيابي داخل البرلمان مع حزبي النهضة والإصلاح، ولم تتخلف في المشاركة في مختلف الاستحقاقات الانتخابية إلى غاية النكسة التي مني بها الإسلاميون في انتخابات مايو 2017.

> إسلاميو الجزائر يترصدون الفرص للارتماء في أحضان السلطة من أجل تحقيق مكاسب سياسية

وفي خطوة للتموقع في المشهد الجديد، دعت الخميس جبهة العدالة والتنمية، السلطة القائمة إلى "استبعاد اللجنة المكلفة بصياغة مقترحات مسودة الدستور"، وهي المناورة التي تؤكد استعداد الحركة للانخراط في المسار الدستوري، عبر إثارة مسألة مستبعدة التحقيق قياسا بالأجندة الزمنية لعرض المشروع على الاستفتاء الشعبي قبل نهاية العام الجاري.

وذكر الحزب الإخواني الثاني أن "السلطة القائمة مدعوة اليوم لإعادة النظر في منهجية إعداد المشروع التمهيدي لتعديل الدستور، الذي ينبغي أن يكون محل حوار ومناقشة بعيدا عن سياسة فرض الأمر الواقع والتقاليد البالية".

ويبدو أن العودة القوية والمفاجئة لحزبي السلطة القويين (جبهة التحرير الوطني والتجمع الوطني الديمقراطي) في الآونة الأخيرة، من خلال السماح لهما بعقد مؤتمرين لانتخاب قيادتين جديدتين لهما، رغم إجراءات حظر الأنشطة السياسية والثقافية في البلاد بسبب وباء كورونا، قد أزعجت كثيرا الأحزاب الإسلامية وبعض قوى المعارضة.

واعتبر رئيس "حمس" عبدالرزاق مقري في تسجيل له أن "عودة الحزبين مؤشر على عودة الأوضاع إلى ما قبل الثورة السلمية في فبراير 2019، وإذا اقتضى الأمر حراكا آخر فسنكون في الموعد"، في إشارة إلى عودة ما يوصف بـ"الذراعين السياسيتين لنظام بوتفليقة"، وهو نفس المنحى الذي أوحى إليه بيان حركة العدالة والبناء.

اتساع رقعة الاحتجاجات في تونس للمطالبة بتنفيذ اتفاق الكامور

النهضة تتنصل من تعهداتها بتصدير فشلها إلى حكومة الفخفاخ

تونس – اتسعت في ولاية تطاوين الاحتجاجات الشبابية، لتمتد إلى مختلف المعتمديات والمناطق الريفية، وذلك للمطالبة بتنفيذ اتفاق الكامور الممضى يوم 16 يونيو 2017 بين تنسيقية الكامور والحكومة التونسية.

وتجلى تصعيد الاحتجاجات، التي كانت انطلقت الخميس الماضي، بعد أن تم تعليقها بسبب الحجر الصحي الشامل في منتصف شهر مارس، من خلال تزايد عدد خيمات الاعتصام التي تم تركيزها وسط مدينة تطاوين وأمام مقر الولاية، فضلا عن أغلب مراكز المعتمديات وفي عدد من القرى الريفية.

وأكد الناطق الرسمي باسم تنسيقية اعتصام الكامور طارق الحداد في تصريح لـ"العرب" أنه "منذ إبرام اتفاق مع رئاسة البرلمان حول تفعيل القرارات المتفق عليها مع الحكومة، لم يتصل بنا أي طرف"، مضيفا "راشد الغنوشي قدم لنا وعودا بحل الأزمة بعد تشكيل حكومة لكنه تنكر بعد ذلك".

وكان رئيس البرلمان التونسي ورئيس حركة النهضة الإسلامية راشد الغنوشي قد التقى ممثلين عن محتجي الكامور منتصف يناير الماضي، حيث أكد أنه "ملتزم بما التزمت به الحكومة وسيسعى إلى حثّها على التسريع في تنفيذ الاتفاقية".

وينص اتفاق الكامور على رصد 80 مليون دينار (27 مليون دولار) للاستثمار، وامتصاص البطالة، وانتداب 1500 عاطل في الشركات البترولية و500 شخص في شركة البيئة والغراسات والبستنة.

وسبق أن وقعت حركة النهضة في منتصف مارس الماضي رفقة منظمات نقابية وأحزاب سياسية بيانا حملت من خلاله مسؤولية تعطل الاستجابة لمطالب معتصمي الكامور إلى الحكومة الماضية برئاسة يوسف الشاهد والتي كانت فيها طرفا أغلبيا، فيما صدرت الأزمة إلى الحكومة الحالية برئاسة إلياس الفخفاخ المشاركة فيها أيضا.

احتقان اجتماعي متصاعد

ويرى متابعون أن مساندة الحركة الإسلامية لمعتصمي الكامور وتحميلها المسؤولية إلى الحكومة السابقة (حكومة يوسف الشاهد) يدخلان في إطار تصفية حسابات سياسية مع رئيس الحكومة السابق ومواصلة سياسة النأي بالنفس عن فشل تحقيق المطالب الاجتماعية والركوب على أي منجز اجتماعي وطني ونسبه إليها.

ويشير هؤلاء إلى أن الحركة كانت ممثلة بأغلبية في حكومة يوسف الشاهد وأخلت بتعهداتها تجاه معتصمي الكامور واليوم تتبنى من جديد كما تبنت في وقت سابق مطالبهم وذلك بتصديرها إلى حكومة إلياس الفخفاخ الحالية الممثلة فيها أيضا.

وبنت الحركة الإسلامية حملتها الانتخابية (الرئاسية والتشريعية 2019) في الجنوب التونسي على مساندة اعتصام الكامور والمطلبية الاجتماعية في الجهة، حيث تعهدت بتلبية جميع مطالب المحتجين، مثلما وعدت في 2018 بفض اعتصام الكامور المتواصل منذ ذلك الوقت، إلا أن ذلك لم يحصل.

طارق الحداد

راشد الغنوشي قدم لنا وعودا الحل الأزمة لكنه تنكر بعد ذلك

ويرى المتابعون أن الحركة الإسلامية تتقن "فن التموقع" حسب ما تقتضيه مصالحها الخاصة من الوقائع والمستجدات، فهي تدعم مكانتها في الحكم وتوظفها حال وجود "إنجازات" وتسارع بنسبها لنفسها، لكنها أيضا تتنصل من الفشل عبر تصدير الأزمات.

وجدد المحتجون تحميل الحكومة بمن فيها حركة النهضة (صاحبة الأغلبية النيابية في التحالف الحاكم السابق والحالي) المسؤولية عمّا تشهده الجهة من تهميش بسبب عدم تنفيذ ما جاء في اتفاق الكامور.

وقال عضو تنسيقية اعتصام الكامور خليفة بوحواش في تصريح لوسائل إعلام محلية إن "شباب تطاوين استأنف حراكه الذي أطلقه سنة 2017، بعد تأكده من مماطلة الحكومة وتلكئها في تنفيذ الاتفاق الذي ناضل وضحى من أجله شباب الجهة".

وأشار بوحواش إلى أن "مطالب المحتجين مشروعة وشرعية ولم تتجاوز إلى حد الآن سقف ما وافقت على تحقيقه الحكومة، التي من المنطق أن تحترم نفسها وتولي الجهة والمعطلين فيها عن العمل حقهم في العيش الكريم والكرامة التي هم جديرون بها".

وحمّل الحكومة تبعات تزايد احتقان الوضع بالجهة والتحرك الشبابي، إذا لم يقع التفاعل مع هذه المطالب عبر تنفيذ ما تبقى من الاتفاق، خاصة منه انتداب 1500 معطل في الشركات البترولية و500 آخرين في شركة البيئة والغراسات والبستنة، إلى جانب رصد 80 مليون دينار للاستثمار والتشغيل كل سنة.

العرب
الجمعة 2020/06/05
السنة 43 العدد 11722

غوتيريش: وجود البعثة الأممية في مالي لا يزال حاسما

نيويورك – أوصى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش بضرورة تمديد مهمة قوة حفظ السلام الأممية في مالي مع تأكيده على أهمية عدم إدخال أي اقتطاعات على قوتها الحالية، وذلك قبل أيام من تصويت محلي الأمن الدولي على قرار تمديد ولاية هذه القوات وبعد تشكيك متواصل من واشنطن في نجاعة القوات الأممية على تحقيق السلام والاستقرار في هذه المنطقة.

وأكّد غوتيريش أنّ قوة حفظ السلام التابعة للمنظمة في مالي يجب أن تبقى في البلد الأفريقي وبقوتها الحالية.

وقال غوتيريش في التقرير الفصلي الذي قدمه أخيرا لمجلس الأمن، إنّ "وجود البعثة لا يزال حاسما وتفويضها مازال مهمّا بسبب تعقيد التحديات". وأضاف "لذلك أوصي بتمديد ولاية بعثة الأمم المتحدة في مالي (منوسما) لمدة عام آخر حتى 30 يونيو 2021 بقوامها الإجمالي الحالي".

وينتهي تفويض القوة التي تضم أكثر من 13 ألفا من الأفراد العسكريين والشرطيين في 30 يونيو. وستصوت الأمم المتحدة على قرار تمديد البعثة في 29 يونيو.

ولأكثر من عام، تشكك الولايات المتحدة، أكبر مساهم مالي للأمم المتحدة، بانتظام في صلاحية البعثة، التي تعتبرها غير مناسبة للعنف المستمر في الدولة الواقعة في غرب أفريقيا.

> الولايات المتحدة تشكك باستمرار في قدرة قوات حفظ السلام في مالي على إيقاف العنف هناك وتحقيق الاستقرار

وقبل تمديد مهمة القوات الأممية في مالي العام الماضي، دعت الولايات المتحدة مجلس الأمن الدولي لدراسة إمكانية خفض عدد قوات بعثة حفظ السلام في مالي بشكل كبير، حيث قال وكيل وزارة الخارجية الأميركية للشؤون السياسية ديفيد هيل إنه "بالرغم من بعض التقدم الذي تم تحقيقه في الأشهر الأخيرة وبعد تقدم متواضع فقط في السنوات السابقة، حان الوقت لتقييم إن كان وجود بعثة لحفظ السلام في بيئة من هذا النوع هو الحل المناسب أو الفعال للمشكلة في شمال مالي".

وتعتبر واشنطن أن مهمة حفظ السلام في دولة مالي "مكلفة ماديا وغير فعالة على الأرض".

وأفاد هيل بأن عناصر البعثة يعملون "في بيئة بعيدة جدا عن حدود حفظ السلام التقليدية"، إذ يواجهون عناصر متطرفة "قادرة على الحركة وذكية ومنظمة بشكل جيد ولا تبدو مستعدة للاستسلام".

وتعرضت البعثة الأممية في مالي في العديد من المناسبات إلى هجمات دامية نفذتها الجماعات المتشدد التي تنشط هناك.

ومنذ حوالي ثلاثة أسابيع، أصيب 18 عنصرا من قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة ومدنيان اثنان في هجوم بقذائف الهاون استهدف معسكرا للجيش في شمال شرقي مالي.

وذكر تقرير داخلي للأمم المتحدة أن "15 قذيفة هاون سقطت داخل وفي محيط معسكر تيساليت في منطقة كيدل" قرب الحدود الجزائرية.

وفي وقت سابق من الشهر الماضي أيضا، استهدف هجوم قافلة تابعة لبعثة الأمم المتحدة في مالي في أغيلهوك، شمال البلاد، ما أسفر عن مقتل ثلاثة جنود من قوات حفظ السلام من تشاد وإصابة أربعة آخرين.

وأمام تصاعد التحديات الأمنية في المنطقة لا يبدو أن الجيش المالي أو أي قوة عسكرية أخرى قادرة على مواجهة المسلحين المتشددين بمفردها، إذ تعتبر قوات حفظ السلام الأممية أهم قوة في المنطقة.

وكان قادة دول الساحل الأفريقي قد دعوا الأمم المتحدة إلى تعزيز بعثة الأمم المتحدة في مالي من أجل مواجهة تهديد الإرهاب.

وذكر بيان مشترك، أصدره قادة كل من بوركينا فاسو ومالي وموريتانيا والنيجر وتشاد بعد عقد مؤتمر في عاصمة النيجر نيامي، "يكرر رؤساء الدول من جديد نداءهم إلى مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة للنظر بشكل إيجابي في طلبهم.. لتعزيز صلاحيات البعثة المتكاملة المتعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار في مالي".

ورغم إدراك العديد من الأطراف للدور الكبير الذي تقوم به البعثة الأممية في مالي وأهمية مهمتها هناك، إلا أن الدعوات تتكرر بضرورة تقييم عملها من أجل تعزيز أدائها.

وكانت وزيرة الدفاع الألمانية أنيجريت كرامب قد تعهدت بمواصلة الدعم الألماني لدول غرب أفريقيا التي تحارب الإرهاب والجريمة المنظمة.

وقالت كرامب – كارنباور إن "بعثة الأمم المتحدة المتكاملة المتعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار في مالي تحتاج إلى إعادة تقييم لمعرفة ما إذا كان ما تم القيام به كافيا، وما إذا كان قد تم تأسيس بعثة الأمم المتحدة المتكاملة متعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار في مالي بشكل صحيح في ما يتعلق بالجوانب العسكرية والمدنية".

وتواجه مالي منذ 2012 تمردا متعدد الأشكال وتشهد عنفا أهليا أدى إلى مقتل الآلاف من الأشخاص ونزوح عشرات الآلاف. وبدأت أعمال العنف في شمال البلاد لكنها امتدت إلى وسطها وإلى بوركينا فاسو والنيجر، رغم نشر قوات فرنسية وأخرى أممية.

وتعاني منطقة الساحل الشاسعة ذات الحدود سهلة الاختراق والمناطق غير الخاضعة لأي سلطة حكومية من الإرهاب، حيث تنشط في المنطقة جماعات مثل تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي وجماعة نصرة الإسلام وأنصار الدين وبوكو حرام.

وقال غوتيريش في التقرير الفصلي الذي قدمه أخيرا لمجلس الأمن، إن "أوضاع حقوق الإنسان والحالات الإنسانية لا تزال تثير قلقا عميقا". ودعا إلى التعجيل بتنفيذ اتفاق السلام الموقع عام 2015، مشيرا إلى ضرورة التحقيق في مزاعم انتهاكات حقوق الإنسان ضد قوات الدفاع والأمن.

عين على المنطقة

هل يكون بقاء إسبر في منصبه مسألة وقت

الدولة الأميركية تقف مع المتظاهرين في وجه ترامب

المؤسسة العسكرية تعارض ترامب وتنأى بنفسها عن مواقفه

وجد الرئيس الأميركي دونالد ترامب نفسه في مواجهة مع المتظاهرين والدولة الأميركية معا، بسبب مواقفه التي يراها معارضوه داعمة لسياسة تقسيم الأميركيين مثل تهديده بنشر الجيش والذي عارضه وزير الدفاع مارك إسبر في تصريح ينم عن خلاف واضح مع الرئيس.

واشنطن – وضعت التطورات الأخيرة في وتيرة الاحتجاجات في الولايات المتحدة وكيفية تعامل السلطات معها الرئيس دونالد ترامب في ما يشبه المواجهة مع المؤسسة العسكرية التي بدا أنها تعانده في ما يتعلق بقرار السيطرة على الوضع في البلاد، ليجد نفسه أمام المتظاهرين والدولة الأميركية معا.

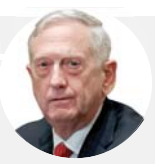

جيمس ماتيس

دونالد ترامب أول رئيس لا يحاول توحيد الأميركيين

وقال ترامب الأربعاء إنه لا يعتقد أنه سيحتاج إلى الاستعانة بقوات الجيش للتصدي للاحتجاجات التي أشعلها مقتل رجل أسود أعزل في مدينة منيابوليس على يد الشرطة أثناء اعتقاله في تطور لموقفه ينم عن تراجع عن تصريحات سابقة هدد خلالها بإنزال الجيش إذا عجزت الولايات عن السيطرة على المتظاهرين.

وأفاد ترامب، في مقابلة مع تلفزيون نيوزماكس ردا على سؤال عما إذا كان سيرسل الجيش إلى أي مدن بعد الاحتجاجات التي شابها العنف في بعض الأحيان بسبب مقتل جورج فلويد، "لا أعتقد أننا سنضطر لذلك".

لكن تهديد ترامب باحتمال استعمال قانون التمرد لضبط المتظاهرين لم يجد صدى لدى وزير الدفاع مارك إسبر الذي بادر إلى النأي بنفسه عن الرئيس ترامب في هذا الشأن، حيث قال إنه لا يعتقد أن الوضع الحالي يستدعي نشر جيش نشط.

وقال إسبر إن القوات العامة الفعلية يجب ألا تستخدم إلا "كملاذ أخير". وأضاف أنه لا يؤيد تفعيل قانون فيدرالي يخول للرئيس الحق في استدعاء القوات المسلحة ونشرها على الأراضي الأميركية.

وتم استدعاء الحرس الوطني بناء على طلب نحو عشرين من حكام الولايات المتحدة وفي العاصمة الاتحادية واشنطن بمبادرة خاصة من ترامب.

وقال إسبر إنه يعتقد أن العنصرية في الولايات المتحدة "حقيقية" وأنه من المهم التحدث عن هذا الموضوع، وتعهد بأن وزارة الدفاع ملتزمة بإنهاء العنصرية.

ووصف مقتل جورج فلويد، الرجل الأسود، على أيدي رجال شرطة بيض بأنه "جريمة مروعة".

وتوقعت أوساط سياسية ومتابعون أن يعزل ترامب إسبر من منصب وزير الدفاع بسبب تصريحاته المخالفة لموقف الرئيس الأميركي، لكن المتحدثة باسم البيت الأبيض كايلي ماكيناني قالت إنه "في الوقت الحالي، الوزير إسبر لا يزال هو الوزير إسبر.. وإذا فقد الرئيس إيمانه به فسوف نعرف جميعا ذلك في المستقبل".

وكان وزير الدفاع الأميركي السابق جيمس ماتيس قد أعلن استقالته في ديسمبر 2018، مشيرا إلى خلافات مع الرئيس بشأن سوريا والتعامل مع حلفاء الولايات المتحدة.

وإلى جانب تصريحه بأنه لا يدعم التذرع بقانون التمرد لنشر قوات عسكرية عاملة لإخماد الاضطرابات في الوقت الحالي، قال إسبر أيضا إنه لم يكن يعلم بإشراكه في الصورة ذات المغزى السياسي التي التقطت لترامب الاثنين أمام كنيسة محترقة جزئيا في الجهة المقابلة للبيت الأبيض، والتي أثارت جدلا كبيرا.

وقالت ماكيناني إن المحتجين على مقتل جورج فلويد بيد الشرطة تم إبعادهم من أمام الكنيسة التاريخية قبل أن يترجل ترامب وأعضاء إدارته وكبار مساعديه إلى هناك بمن فيهم هي شخصيا لأن المدعي العام وليام بار كان قد أمر بتوسيع نطاق الدائرة التأمينية حول البيت الأبيض في وقت سابق من ذلك اليوم.

وزاد هجوم ماتيس من تعقيد موقف ترامب، حيث تخلى وزير الدفاع السابق عن تحفظه لأول مرة واتهم الرئيس الأميركي بالسعي إلى "تقسيم" الولايات المتّحدة التي تشهد احتجاجات غاضبة لم يسبق لها مثيل.

وقال ماتيس، الذي استقال من منصبه احتجاجا على انسحاب قوات بلاده من سوريا، إنّ "دونالد ترامب هو أول رئيس في حياتي لا يحاول توحيد الأميركيين، بل إنه حتّى لا يدّعي بأنّه يحاول فعل ذلك".

وأضاف "بدلا من ذلك، فإنه يحاول تقسيمنا"، في تصريح نشرته مجلة "ذي أتلانتيك" على موقعها الإلكتروني.

وهذا أول انتقاد من نوعه يصدر عن ماتيس، الجنرال السابق في سلاح المارينز والذي يحظى بتقدير كبير في بلاده وسبق له أن رفض مرارا توجيه أي انتقاد لترامب لأنّه كان يعتبر أنّه من غير المناسب انتقاد رئيس أثناء توليه منصبه.

ولكن الجنرال المتقاعد دافع في مرافعته الاتّهامية عن المتظاهرين الذين قال إنهم يطالبون "عن وجه حقّ" بالمساواة في الحقوق في تظاهرات غاضبة خرجت احتجاجا على مقتل فلويد.

وقال إن الكيل قد طفح، إذ يدفع الأميركيون "عواقب ثلاث سنوات من غياب القيادة الناضجة".

ولم يتأخر ترامب عن الرد، مرسلا تغريدة وصف فيها ماتيس بأنه "الجنرال الذي يحظى بأكثر تقدير مبالغ به في العالم" وبأنه "كلب مسعور". وقال "أنا سعيد لأنه غادر منصبه".

وبصفته أول من تولى وزارة الدفاع بعد وصول ترامب إلى البيت الأبيض دون أن تكون لدى الرئيس، حتى برأي الأوساط الجمهورية، خبرة عسكرية أو دبلوماسية، كان ماتيس يعد أحد "البالغين القلائل" القادرين على احتواء اندفاعات رجل الأعمال السابق.

بيونغ يانغ تهدد بإنهاء الاتفاق العسكري مع سيول

سيول – هددت كوريا الشمالية الخميس بفض الاتفاق العسكري مع كوريا الجنوبية وإغلاق مكتب الارتباط بين البلدين إذا لم تمنع سيول ناشطين من إرسال منشورات إلى الجانب الآخر من الحدود.

وصدر الإعلان عن الشقيقة الصغرى للزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون، بينما تشهد العلاقات بين الكوريتين فتورا على الرغم من ثلاث قمم بين كيم والرئيس الكوري الجنوبي مون جاي – إن في 2018.

ووجهت كيم يو جونغ، التي تتولى بشكل غير رسمي إدارة طاقم موظفي مكتب شقيقها كيم جونغ أون، تحذيرها في بيان نشرته وكالة الأنباء المركزية الكورية الشمالية الخميس.

وكانت تشير إلى الآلاف من "المنشورات المعادية لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية" التي أُرسلت في الآونة الأخيرة عبر الحدود في المنطقة منزوعة السلاح شديدة التحصين وتحمل عنوان "منشقون عن الشمال".

وقام منشقون كوريون شماليون وناشطون آخرون بإرسال بالونات إلى الجانب الآخر من الحدود، تحمل منشورات تتهم الزعيم الكوري الشمالي بانتهاك حقوق الإنسان وتدين سياسته النووية.

وأكدت كيم يو جونغ، التي تتمتع بنفوذ كبير في البلاد، أن "السلطات الكورية الجنوبية ستدفع ثمنا باهظا إذا سمحت باستمرار هذا الوضع مع تقديم أعذار من كل الأشكال".

وبعدما وصفت المنشقين بأنهم "حثالة" و"كلاب شاردة فاسدة" خانت وطنها، قالت كيم إنه "حان الوقت لمحاسبة مالكيهم"، في إشارة إلى حكومة كوريا الجنوبية.

وهددت بإغلاق مكتب الارتباط عبر الحدود وإلغاء الاتفاق العسكري الذي تم توقيعه خلال زيارة مون إلى بيونغ يانغ في 2018 بهدف تهدئة التوتر على الحدود.

كيم يو جونغ

السلطات الكورية الجنوبية ستدفع ثمنا باهظا

لكن معظم الاتفاقات التي وقعت خلال هذه القمة لم تنفذ وواصلت كوريا الشمالية إجراء العشرات من التجارب العسكرية. أما نشاطات مكتب الارتباط فهي معلقة بسبب وباء كوفيد – 19.

وردا على بيان كوريا الشمالية دعا متحدث باسم وزارة الوحدة في كوريا الجنوبية، المعنية بشؤون ما بين الكوريتين، إلى وقف إرسال المنشورات.

وقال المتحدث يو سانغ كي في إفادة دورية إن إرسال المنشورات يعزز التوتر مع كوريا الشمالية وينطوي على مخاطر بيئية ويعرض ممتلكات خاصة للخطر.

وأضاف "اتخذت الحكومة إجراءات لمنع إرسال المنشورات عدة مرات".

وهددت كيم يو جونغ أيضا بإلغاء العشرات من المشاريع الاقتصادية بين البلدين نهائيا، وخصوصا منطقة كايسونغ الصناعية وزيارات جبل كومغانغ.

وعلّق المشروعان المربحان لبيونغ يانغ لسنوات نظرا للعقوبات المفروضة على كوريا الشمالية بسبب برنامجيها النووي والبالستي المحظورين.

وكانت بيونغ يانغ قطعت إلى حد كبير علاقاتها مع الجنوب بعد القمة الفاشلة التي عقدت في فبراير 2019 في هانوي بين كيم والرئيس الأميركي دونالد ترامب.

العرب
الجمعة 2020/06/05
السنة 43 العدد 11722

المظاهرات في أميركا والخلافات في مصر

المعارضة المصرية تستثمر مأزق ترامب أملا في إضعاف موقف السيسي

تلقي الاحتجاجات الأميركية ضد العنصرية واستعمال العنف بظلالها على دول المنطقة العربية، وفي خضم التساؤلات عن مصير الرئيس الجمهوري دونالد ترامب، وجدت المعارضة المصرية في الضغوط المسلطة على ساكن البيت الأبيض فرصة سانحة لإضعاف موقف الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي الذي تصوره كحليف قوي لواشنطن.

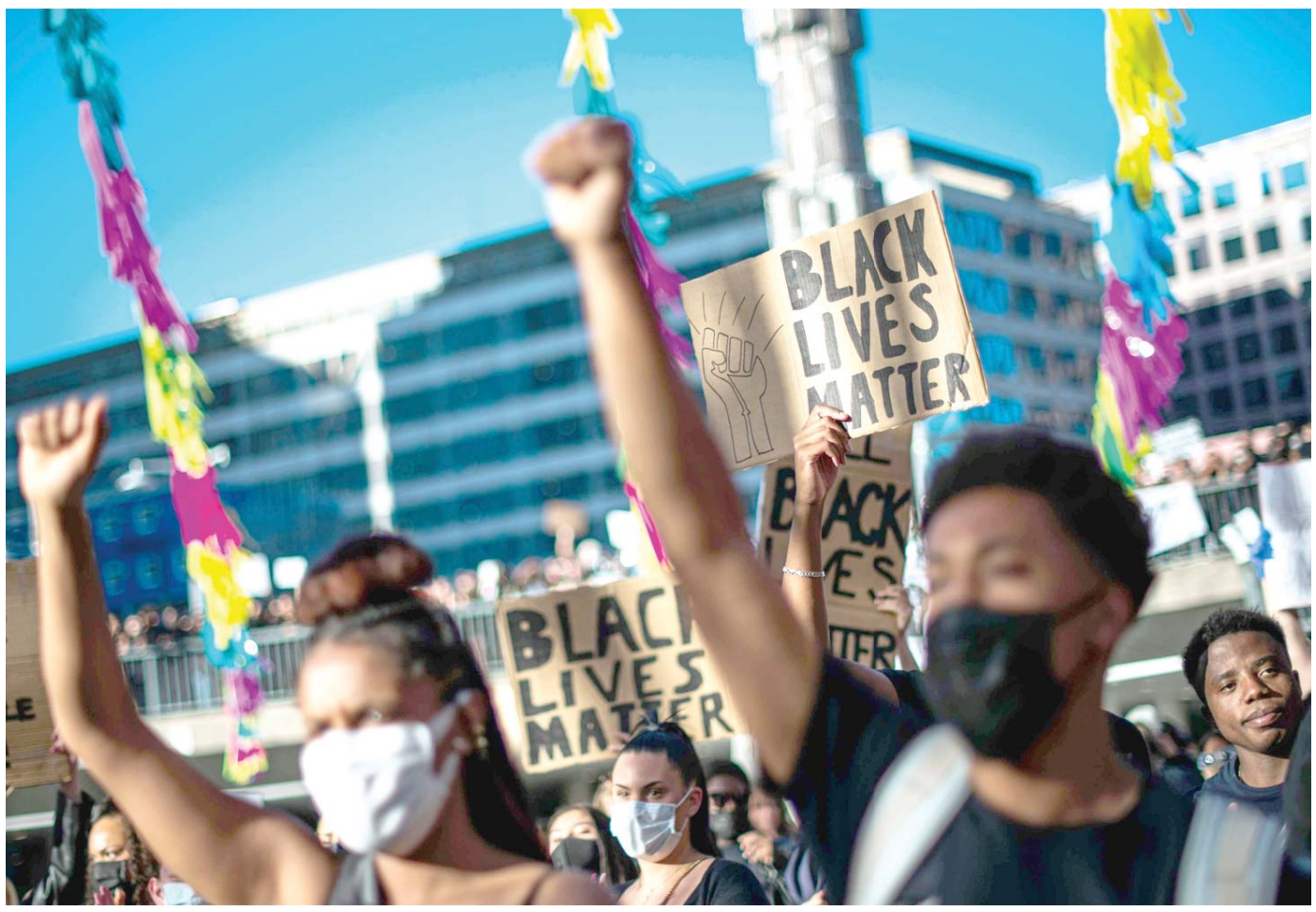

المنطقة العربية تنظر بقلق إلى احتجاجات أميركا

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

تتجه أنظار الكثير من الدول إلى ما يجري في الولايات المتحدة من تظاهرات واحتجاجات وتراشقات وتجاذبات، وتلمس النتائج التي ستتمخض عنها، وهل ستصب في صالح أم ضد الرئيس دونالد ترامب؟ وما تنطوي عليه من انعكاسات تتجاوز حدود الداخل الأميركي وتفاصيله المتعددة، وتأتي أهمية المعركة مما تحمله من مكونات سياسية عابرة للحدود.

أصبح هناك ما يعرف بأنصار الرئيس ترامب وخصومه في منطقة الشرق الأوسط، وتبدو المسألة أشد وضوحا في القاهرة، حيث يتصور البعض أنه أحد أهم حلفاء الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، اتساقا مع الفرحة العارمة التي انتابت أنصاره عندما تمكن المرشح الجمهوري من التفوق قبل أربعة أعوام على غريمته هيلاري كلينتون، مرشحة الحزب الديمقراطي، وحليفة الرئيس السابق باراك أوباما في دعم الثورات والانتفاضات التي عمت المنطقة العربية منذ تسع سنوات، وأسهما معا في صعود جماعة الإخوان بمصر.

> تدرك القاهرة أن استهدافها لن يتوقف، لذلك لم ترهن وجودها بإدارة ترامب ونجحت في توثيق علاقاتها الدولية

تحتدم المعركة في الولايات المتحدة وتتصاعد معالمها حاملة معها أبعادا ودوافع وخلفيات لا علاقة لها بمنطقة الشرق الأوسط، مع ذلك أرخت بظلالها على بعض دولها، فخصوم ترامب ومن تضرروا من وصوله إلى البيت الأبيض ينتابهم شعور جارف بأن نهايته السياسية أوشكت، ما يرفع الغطاء عن القيادات التي تدثرت به، وفي مقدمتهم الرئيس السيسي.

بدأ جانب من المعركة الأميركية ينتقل إلى القاهرة، وسن خصوم الرئيس المصري سكاكينهم السياسية للنيل منه، على اعتبار أن ترامب سوف يذهب قبل خمود رياح التظاهرات الأميركية، وحتى لو وصل إلى السباق الانتخابي في نوفمبر المقبل قد ينهار في مواجهة المرشح الديمقراطي جو بايدن، بصورة يمكن أن تفقد السيسي أحد أهم الأعمدة التي استند عليها.

المعارضة المصرية على الخط

تسود فرحة كبيرة لدى مناوئي الرئيس المصري، وتجدد الأمل بشأن عودة شخصيات معارضة للنشاط السياسي في الشارع. وكتب أحدهم على صفحته قبل يومين، يبشر بأن رحيل ترامب يمثل مقدمة لرحيل النظام المصري، وصوّر المشهد على أن الإخوان ومن تضرروا من السيسي عائدون، والقوى السياسية التي قبضت على زمام السلطة إلى زوال.

تنطوي هذه الإشارة على مضامين مختلفة، أبرزها الإيحاء بأن النظام المصري حصد مكاسب ضخمة من وراء إدارة ترامب، وصمد بموجب المساعدات السياسية والاقتصادية والعسكرية السخية التي قدمتها واشنطن للقاهرة، وكان من الممكن أن يتعرض لمشكلات جسيمة لو لم يكن ترامب في صدارة السلطة في الولايات المتحدة.

ينطلق هذا الاستنتاج من أن حاكم البيت الأبيض مخول بصلاحيات مطلقة، ليس لها ضوابط تحكمها، ويتصرف وفقا لرغباته وأهوائه. نعم ترامب يوصف أحيانا بـ"الشعبوي والمتهور والمتغطرس"، لكن لا يتصرف بعيدا عن القانون، فالمؤسسات التي تتحكم في مفاصل القرارات، مثل الكونغرس، بغرفتيه النواب والشيوخ، موزعة بصورة شبه متساوية بين الجمهوريين والديمقراطيين، وهناك جماعات ضغط ومصالح لها النسبة ذاتها تقريبا، ناهيك عن الإدارات البيروقراطية، مثل البنتاغون، ووزارة الخارجية، ومجلس الأمن القومي.

كل المساعدات التي قدمتها إدارة ترامب لمصر خلال الأعوام الأربعة الماضية خضعت للقوانين الأميركية، وأخذت مساراتها الطبيعية دون خروقات فاضحة، هذه فرضية يصعب التشكيك فيها، وقد تلعب ميول الرئيس دورا حيويا في لحظة معينة، لكنها لا تستطيع كسر القيود المفروضة على حركته في التوجهات العامة وما يتمخض عنها من سياسات فعلية.

يمكن القول إن الكثير من إجراءات ترامب لم تكن منسجمة مع تقديرات السيسي. خذ مثلا الموقف من القضية الفلسطينية، لم يصل فيها التفاهم إلى المستوى الأدنى، وطرح ترامب مبادرة "صفقة القرن" بما لا يتناسب مع تطلعات القاهرة، وسببت إحراجا كبيرا للسيسي، فلم يتمكن من مناطحتها علنا واكتفى بمحاولة تفشيلها سياسيا، ورفض التجاوب مع ضغوط وإغراءات ترامب، وتمسك بثوابت الموقف المصري، وحافظ على ما يوصف بـ"شعرة معاوية"، كي لا تنهار العلاقات المشتركة وتأخذ مسارا صداميا.

يمكن التدليل أيضا على التباعد النسبي بتعثر المساعدات العسكرية واستمرار تخفيضها إلى ما بعد رحيل إدارة أوباما، والإفراج عنها عقب مضي حوالي عامين، كذلك صفقات الأسلحة لم تعد حتى الآن إلى طبيعتها، ولا تزال خاضعة لرزمة من الضوابط دفعت القاهرة إلى الاستعانة بأسلحة من دول، مثل: روسيا والصين وألمانيا وإيطاليا وفرنسا، وعدم رهن تسليح الجيش المصري بإرادة واشنطن فقط، الأمر الذي خلق توترات بين الجانبين لم تعد خافية، بسبب نجاح القاهرة في عقد صفقات عسكرية نوعية مع موسكو وبكين.

تباعد السياسات

نأتي إلى الموقف من الإخوان في مصر، وهي القضية التي تحتل صدارة خطاب المعارضة، فنجد أن الحملات الأميركية لم تتوقف عن توجيه انتقادات حادة للقاهرة في ملف الحريات وحقوق الإنسان ومحاكمات قيادات الإخوان، ربما لم يظهر ذلك في خطاب ترامب مباشرة، لكن لم يتخذ من الإجراءات ما يكفل تحجيم تحركات الجماعة في الولايات المتحدة أو يحد من تصرفات المناصرين لها. لم يضعها ترامب على لائحة التنظيمات الإرهابية، بل تتمتع قياداتها وكوادرها برعاية بعض المؤسسات الأميركية، بمعنى أن ثمة كفالة للإخوان مستمرة حتى الآن، قد يكون ذلك في إطار أدوات الضغط أو عدم الاطمئنان تماما للقاهرة، أو غيرها من الحسابات الخفية.

ظل الموقف الأميركي من الحرب على الإرهاب في عهد ترامب ملتبسا، وهي الزاوية التي كان السيسي يعول عليها، من حيث تبني رؤية شاملة لمكافحته، لكن استمرت انتقائية واشنطن السابقة على حالها، لم تدخل تغيرات واضحة على المنهج الأميركي، وحاربت مصر بضراوة الإرهابيين في سيناء، وعجزت عن الحصول على معدات تقنية من إدارة ترامب، وبقيت المساعدة في هذا المجال محدودة، أو أقل من التوقعات الرسمية.

خاضت مصر معركتها ضد التكفيريين، ولم تجد تحذيراتها من مخاطر تغولهم في المحيط الإقليمي آذانا صاغية في واشنطن، ومضت الأخيرة على نهجها المتذبذب في التعامل مع المتطرفين عموما، واختارت الحفاظ على التفرقة الغربية العرجاء بين متشددين ومعتدلين، وهي المساحة الرمادية التي وفرت لواشنطن فرصة للمراوغة، حسب المصالح التي يخدمها الاقتراب والابتعاد.

ظهرت معالم الغموض بوضوح في ليبيا، وهي الفناء الخلفي الهام للأمن المصري، والذي يحفل بجيوش من الإرهابيين والمتشددين والمرتزقة، ولم يُقدم ترامب على تبني تصورات تنسجم مع القاهرة في التعامل مع هؤلاء، حتى التفاهمات التي ظهرت منذ نحو عامين والانحياز إلى قائد الجيش الوطني الليبي المشير خليفة حفتر، اقتصرا على الخطاب السياسي دون أن يتبلورا في شكل تحركات عملية تعزز موقفه ضد المتطرفين.

بدت تحركات إدارة ترامب في هذا الملف منسجمة مع الكثير من الخطوات التي قام بها أوباما، ولم تظهر فروق كبيرة بين الجمهوريين والديمقراطيين على هذا المستوى، وقام ترامب بتوظيف تركيا في علاقتها المتينة مع الجماعات الإرهابية، ولم يتخذ موقفا حاسما من قطر التي قدمت دول الرباعي العربي (مصر والسعودية والإمارات والبحرين) أدلة دامغة تثبت تورطها في دعم واحتضان متطرفين على مستوى العالم، وحتى الموقف من إيران لم ينسجم مع طموحات حلفائه في منطقة الخليج.

تقتنع القاهرة بأن تركيا حصلت على ضوء أخضر من واشنطن مكنها من التدخل العسكري في ليبيا، ورعاية التنظيمات الإرهابية هناك، ما يؤكد وجود مصالح متبادلة في هذا الملف، ويلغي فكرة الموقف الثابت من المتشددين، ويضعها في سياق التوظيف الأميركي، بما يعيد تكرار أداء إدارة أوباما في التعاطي مع هذا الملف بطريقة أقل فجاجة.

وتشير المحصلة النهائية إلى خرافة الدعم اللامحدود الذي قدمته إدارة ترامب للقاهرة، وتؤكد أنها لم تكن سندا قويا للرئيس السيسي في معاركه المركزية، ورحيله أو بقاؤه لن يغيّرا كثيرا في توجهات النظام المصري، الذي أصبح أشد تماسكا مما كان عليه عند وصول ترامب إلى السلطة، حيث عبرت القاهرة الشرنقة السياسية التي كادت تضيق على أنفاسها، وأعادت ترتيب أوراقها الإقليمية والدولية، وتمكنت من صياغة توازنات حافظت على تماسك الدولة، وقفزت بها إلى درجة عالية من الاستقرار الأمني.

يدرك النظام المصري أن استهدافه لن يتوقف، لذلك لم يرهن وجوده بإدارة ترامب أو غيره، ونجح في توثيق علاقاته بدول في الشرق والغرب، وأوجد له حلفاء على قاعدة المنافع المشتركة، ولم يضع كل بيضه في سلة ترامب، وأقام حساباته على أنه يمكن أن يغادر البيت الأبيض مبكرا، واستوعب ملامح التوتر التي أحاطت به وجعلته يتخلى عن الكثير من التوجهات التي أعلن عنها سلفا، لذلك فرحيل ترامب ستكون تداعياته محدودة على القاهرة.

تفشي البطالة بزمن كورونا يفاقم أزمات الولايات المتحدة

واشنطن - تجاوز عدد العمال الأميركيين الذين تم تسريحهم مؤقتا على الأقل بسبب تفشي فايروس كورونا المستجد 42 مليونا، مع انضمام 1.87 مليون شخص الأسبوع الماضي إلى طالبي إعانات البطالة، وفق وزارة العمل.

وكان عدد الطلبات الجديدة المقدمة في الأسبوع المنتهي في 30 مايو أسوأ قليلا من المتوقع ولكن أقل بنحو 249 ألفا من الأسبوع السابق، مما يشير إلى أن عمليات التسريح غير المسبوقة تتباطأ.

وقال جاريد برنستين المسؤول في مركز دراسات الميزانية وأولويات السياسات في تغريدة إن "هذا وغيره من المؤشرات لا توحي بأن سوق العمل تتحسن، ولكن الآثار السيئة تتباطأ".

وارتفع معدل البطالة المؤمن عليها، والذي يشير إلى عدد الأشخاص الذين يتلقون إعانات بالفعل، بنصف نقطة إلى 14.8 في المئة خلال الأسبوع المنتهي في 23 مايو، مع 21.5 مليون شخص يتلقون إعانات.

ويشير ذلك إلى أن عددا أقل من الأشخاص يعودون إلى العمل بعد أن أظهر تقرير الأسبوع الماضي انخفاض معدل الأشخاص الذين يتلقون إعانات، ربما بسبب السماح للشركات بإعادة فتح أبوابها في بعض الولايات.

وتأتي البيانات الحكومية الأسبوعية قبل تقرير البطالة الشهري لوزارة العمل المقرر صدوره الجمعة، حيث يتوقع أن يسجل معدل البطالة المسجل ارتفاعا عن أبريل حين بلغ 14.7 في المئة.

وقال برنستين "من المرجح أن يكون معدل البطالة الوطنية بمستوى 20 في المئة أو أعلى من ذلك، أي ضعف المعدل في ذروة الركود الكبير، على أن تستغرق العودة إلى العمالة الكاملة سنوات عدة".

وأعلنت وزارة العمل الأميركية ،الخميس، أنه تم تسجيل 1.88 مليون طلب إعانة بطالة في الولايات المتحدة هذا الأسبوع، مما يشير إلى تباطؤ وتيرة شطب الوظائف.

ويشار إلى أن هذه أول مرة يتم فيها تسجيل إعانات بطالة أقل من 2 مليون طلب منذ مارس الماضي.

ومع ذلك، يظهر الرقم استمرار البطالة في ظل تفشي فايروس كورونا وإغلاق الاقتصاد مما أضر بسوق العمل.

وقد أعادت الكثير من الولايات فتح الاقتصاد، مع تطبيق إجراءات التباعد الاجتماعي. ومن المقرر الإعلان عن بيانات معدل البطالة الشهري الجمعة، ومن المتوقع أن يصل إلى 20 في المئة.

> 42 مليون عاطل عن العمل في الولايات المتحدة جراء تفشي وباء كورونا المستجد

وسجّلت الولايات المتّحدة، مساء الأربعاء، أقلّ من ألف وفاة جرّاء فايروس كورونا المستجدّ خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية، ليصل إجماليّ الوفيّات الناجمة عن الوباء في هذا البلد إلى أكثر من 107 آلاف وفاة، بحسب حصيلة أعدّتها جامعة جونز هوبكنز.

والولايات المتّحدة هي وبفارق شاسع عن سائر دول العالم، البلد الأكثر تضرّرا من جرّاء جائحة كوفيد – 19 إن على صعيد الإصابات أو على صعيد الوفيات.

ويخشى خبراء الصحة في الولايات المتحدة من موجة تفشٍ جديدة للوباء في الأسابيع المقبلة بسبب التظاهرات الحاشدة التي تسجّل حاليا في أكثر من 140 مدينة أميركية.

احتجاجات مناهضة للعنصرية في الولايات المتحدة

الآلاف واصلوا الاحتجاج لليلة التاسعة على التوالي، هاتفين شعارات مناهضة للعنصرية ووحشية الشرطة

العرب
الجمعة 2020/06/05
السنة 43 العدد 11722

ثلاث سنوات من عزلة قطر: الاستقواء بأردوغان لا يرمم الخسائر

تبني الدوحة لأجندة الإخوان يجعل طريق المصالحة الخليجية صعبا

قطر اليوم لم تعد هي ذاتها قطر ما قبل 5 يونيو 2017

مع مرور ثلاث سنوات على إعلان الدول العربية الأربع (السعودية والبحرين والإمارات ومصر) قطع العلاقات بكل إشكالها مع قطر تنديدا بدعم الدوحة المتواصل للإرهاب وأجندة الإسلام السياسي التخريبية في المنطقة، يعتقد متابعون أن طريق المصالحة الخليجية ما زال بعيدا في ظل تعنت النظام القطري واختياره الاستقواء بالقوى الأجنبية مثل تركيا وإيران، على حساب الأمن القومي لدول الخليج والمنطقة العربية.

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

تدخل المقاطعة العربية لقطر اليوم عامها الرابع، بينما تؤكد أغلب المؤشرات أن الحل لا يزال بعيدا، وأن النظام القطري باق في عزلته داخل محيطه، بسبب استمراره في غيه، وعجزه عن مراجعة مواقفه العدوانية تجاه أشقائه نتيجة خضوعه التام لمشروع جماعة الإخوان التي تهيمن على قراره السياسي وطاقم المستشارين المستورد المستفيد من الوضع الحالي، والارتماء بالكامل في أحضان المشروع الأردوغاني العثماني الجديد، استجابة لرغبة نفسية مرضية بالبحث عن دور كبير للكيان الصغير عساه يناطح به في سبيل زعامة وهمية لمنطقة الخليج أو المنطقة العربية.

وأعلنت أربع دول عربية هي السعودية والإمارات والبحرين ومصر في الخامس من يونيو 2017 مقاطعتها للنظام القطري، بعد أن أخل ببنود اتفاقية الرياض للعام 2013، وعلى رأسها عدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي من دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية بشكل مباشر أو غير مباشر وعدم إيواء أو تجنيس أي من مواطني المجلس ممن لهم نشاط يتعارض مع أنظمة دوله، إلا في حال موافقة دوله وعدم دعم الفئات المارقة المعارضة لدوله وعدم دعم الإعلام المعادي، وعدم دعم الإخوان المسلمين أو أي من المنظمات أو التنظيمات أو الأفراد الذين يهددون أمن واستقرار دول المجلس عن طريق العمل الأمني المباشر أو عن طريق محاولة التأثير السياسي، وعدم قيام أي من دول مجلس التعاون بتقديم الدعم لأي فئة كانت في اليمن ممن يشكلون خطرا على الدول المجاورة لليمن.

ثم وقع النظام القطري على بنود الاتفاقية التكميلية للعام 2014 ومنها امتناعه عن دعم الجماعات المعارضة والعدائية في دول مجلس التعاون الخليجي بالإضافة إلى اليمن ومصر، وعدم إيواء أو توظيف أو دعم – بشكل مباشر أو غير مباشر – في الداخل أو الخارج أي شخص أو أي وسيلة إعلامية ممن له توجهات تسيء إلى أي دولة من دول مجلس التعاون.

أكدت الوثيقة ضرورة التزام كل دولة باتخاذ كافة الإجراءات النظامية والقانونية والقضائية بحق من يصدر عن هؤلاء أي تجاوز ضد أي دولة أخرى من دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، بما في ذلك محاكمتهم، وأن يتم الإعلان عن ذلك في وسائل الإعلام. وكذلك التزام كافة الدول بنهج سياسة مجلس التعاون لدول الخليج العربية لدعم جمهورية مصر العربية والإسهام في أمنها واستقرارها والمساهمة في دعمها.

الالتفاف على الشروط

تأكدت الدول الأربع بما لا يدع مجالا للشك أن النظام القطري لم يلتزم بأي من تعهداته السابقة، واختار الاستمرار في مراوغاته وتآمره على أمنها القومي بالتحالف المعلن مع القوى الإقليمية ذات الأهداف التوسعية على حساب الدول العربية وبدعم الجماعات الإرهابية والمتطرفة العاملة في هذا الاتجاه، وتحريك الخلايا التخريبية بهدف بث الفوضى في المجتمعات الآمنة، وتجييش أبواقه الإعلامية وجيوشه الكرتونية للمساس من الأنظمة ورموزها، وتحويل الدوحة إلى مركز لتصدير المشاريع العدوانية والترويج لمخططات الفوضى الهدامة على غرار ما سمي بثورات الربيع العربي، معتمدا في ذلك على تيارات الإسلام السياسي ودعاة العنف والتكفير وتزوير الحقائق وفبركة الوقائع لبلورة رأي عام محلي وإقليمي ودولي ضد الأنظمة التي يرى أنها تعرقل خطواته لتعميم حالة الخراب الممنهج.

عندما أعلنت الدول الأربع في الخامس من يونيو 2017 قرارها بمقاطعة قطر، طرحت عددا من الشروط للتراجع عن ذلك القرار من ذلك قيام قطر بالإغلاق الفوري للقاعدة العسكرية التركية الجاري إنشاؤها آنذاك ووقف أي تعاون عسكري مع تركيا داخل الأراضي القطرية، وإعلان قطر قطع علاقاتها مع جميع التنظيمات الإرهابية والطائفية والأيديولوجية وعلى رأسها تلك التنظيمات التي تهدد مملكة البحرين وغيرها من منظمات وردت في قائمة المنظمات التي تدعمها قطر ومن أبرزها جماعة الإخوان وداعش والقاعدة وفتح الشام (جبهة النصرة سابقا) وحزب الله اللبناني، وإدراجها ككيانات إرهابية وضمها إلى قوائم الإرهاب وإقرارها بتلك القوائم والقوائم المستقبلية التي سيعلن عنها.

كما شملت المطالب إيقاف جميع أشكال التمويل القطري لأفراد أو كيانات أو منظمات إرهابية، وكذلك المدرجين ضمن قوائم الإرهاب في الدول الأربع، والقوائم الأميركية والدولية المعلن عنها، وقيام قطر بتسليم جميع العناصر الإرهابية المدرجة والعناصر المطلوبة لدى الدول الأربع، والعناصر الإرهابية المدرجة بالقوائم الأميركية والدولية المعلن عنها.

وحاول النظام القطري أن يلتف على تلك الشروط ضمن خططه المعهودة بالانقلاب على التزاماته وتعهداته، وأن يخترق الصف المقاطع باستمالة طرف دون آخر، وقام بتحركات على مستوى العالم بأسره بحثا عن منفذ للضغط على الدول الأربع حتى تتجاوز عن سوابقه بفتح صفحة جديدة، دون أن ينضبط للشروط، أو يستجيب للمطالب، واتجه الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير قطر إلى العواصم الكبرى كواشنطن وموسكو وبرلين ولندن وباريس وغيرها معتمدا على دبلوماسية الصفقات في محاولة منه لكسب دعم دولي ضد ما وصفه بالحصار الذي يستهدف بلده، لكنه فشل في تحقيق أي من أهدافه.

> فشل الدوحة في رفع العقوبات العربية عنها أدى إلى توسيع دائرة نشاطها في المراهنة على قوى الإسلام السياسي

كما سعى النظام القطري إلى تمويل حملات واسعة بعضها إعلامي وبعضها حقوقي وتحريك لوبيات الضغط في أغلب العواصم المؤثرة بما في ذلك اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة لتشكيل رأي عام عالمي داعم له في مواجهة الدول الأربع، لكن دون جدوى، فحاول أن يعوض ذلك بالتبعية التامة للنظامين التركي والإيراني، ليقع في دائرة الخطأ مرة أخرى بالكشف عن طبيعة تحالفاته، التي لا تخرج عن دعم الإرهاب والسعي إلى اختراق الدول العربية، وليجد نفسه في موقع التابع الذليل المكلف بتمويل أهداف أردوغان علنا ومشاريع الملالي سرا.

أدى فشل النظام القطري في الضغط إقليميا ودوليا لرفع العقوبات العربية عنه، إلى توسيع دائرة نشاطه في المراهنة على قوى الإسلام السياسي بشقيها السني والشيعي ودعم الجماعات الإرهابية والميليشيات الخارجة عن القانون وفي تشكيل بنية تكفيرية على صعيد واسع، وصلت إلى دول غربية كالولايات المتحدة وإيطاليا وإسبانيا وفرنسا، من خلال تجنيد الجاليات المسلمة واللعب على حبال الأقليات، وذلك ضمن مشروع إنغماسي داخل المجتمعات الأخرى، بحثا عن دور يتجاوز حجمه الجغرافي والسياسي والحضاري.

فشل قطري

أما في داخل قطر، فقد أصبح القرار الأمني بيد الأتراك في ظل عدم ثقة الأمير بالأسرة الحاكمة، والقرار السياسي بيد المستشارين الأجانب وأغلبهم من ذوي الأجندات المتطرفة.

وتم تهميش الشعب القطري بشكل غير مسبوق، والاكتفاء بالاعتماد على الأصدقاء الشخصيين للأمير وجناحه داخل الأسرة، وتعرضت الأفواه للتكميم والحقائق للتعتيم واستشرى الفساد في ظل الاستقواء بالأجنبي على حساب أبناء البلد، وتم تقسيم أراضي الشعب القطري على ضيق مساحتها لتتحول إلى مقسمات لاحتضان القواعد الأجنبية الجديدة أو توسيع السابق منها، وأصبح النظام القائم مجرد خرينة للمال الذي يصرف على البعيد قبل القريب، وعلى الإرهاب والميليشيات المسلحة في المنطقة والعالم، وعلى شراء شهادات الشكر والثناء، واستدرار التعاطف الدولي، لضمان اكتساب شرعية وهمية في مواجهة محاولات الانقلاب على الأمير الحالي، وهي محاولات تثبت خروجه عن دائرة الوفاق الأسري والولاء الشعبي وتحوله إلى سبب مباشر في كل المشاكل التي تواجه بلاده داخليا وخارجيا.

وبسبب المقاطعة والعزلة، تحولت قطر إلى دولة تواجه صعوبات مالية واقتصادية، حيث تعاني من أزمة في القطاع السياحي وشح الاستثمارات وانهيار منظومة الخدمات ومنها الطيران، وارتفاع تكاليف المواد المستوردة من الدول البعيدة بعد أن كانت تصلها من الدول الجارة، ونتيجة الابتزاز التركي المفضوح، وصرف موازنات ضخمة على شراء الولاءات أو على توفير الحماية للنظام وعقد الصفقات غير المبررة وخاصة في مجال التسليح لنيل رضاء الدول الكبرى، وهو ما أثر على الوضع الداخلي الذي يمكن الاكتفاء لتفسيره بوضع العمال الأجانب.

وبنظرة خاطفة، يمكن التأكيد على أن قطر اليوم لم تعد هي ذاتها قطر ما قبل 5 يونيو 2017، فكل شيء يتراجع إلى الوراء بما يعلن نهاية قصة النهضة والازدهار والرفاه.

السعوديات يدافعن عن استقلالهن المالي في وجه كورونا

العلا (السعودية) – تدافع السعوديات عن استقلالهن المالي في وجه تداعيات كورونا الوخيمة على الاقتصاد، مستثمرات الدعم الحكومي المتواصل للقطاعات المتضررة والإصلاحات الاجتماعية التي يقودها ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان لحماية حقوق النساء في العمل.

وبعد أن يئست عبير الحويان من العثور على عمل وقد ظلت تبحث على مدار ثماني سنوات عن وظيفة تستغل فيها شهادتها الجامعية في الكيمياء بمدينة العلا السعودية، تخلت في نهاية المطاف عن طموحاتها العلمية وتحولت إلى بيع الكعك البيتي قبل أن يقع عليها الاختيار في العام الماضي للمشاركة في برنامج تدريب تشرف عليه الحكومة لدعم مشروع سياحي ضخم تبلغ استثماراته 20 مليار دولار في شمال غرب المملكة.

تعلمت عبير (31 عاما) حرفة صنع الصابون على يد خبراء فرنسيين استقدمتهم السلطات السعودية، وفي أواخر ديسمبر بدأت تبيع منتجاتها في محل صغير بالقرب من مقابر مدائن صالح الحجرية الأثرية. وبدأت أيضا تعرض منتجاتها على الإنترنت.

ثم ضرب فايروس كورونا ضربته. ورغم كل ما قدمته من تنازلات عاد الغموض يلف مستقبلها من جديد. فقد كان للجائحة وقع هائل على صناعة السياحة غير الدينية الناشئة في المملكة والتي تعد من القطاعات الجديدة القليلة التي برزت من خلال حملة ولي العهد الأمير محمد بن سلمان لتنويع الموارد الاقتصادية بدلا من الاعتماد على النفط وخلق الملايين من فرص العمل.

ومع ذلك أبدت عبير تفاؤلها بسبب إجراءات الحكومة لمقاومة الوباء والحد من تداعياته. وأردفت "متفائلة خيرا مع انتهاء الأزمة".

وكان تأثر النساء في الولايات المتحدة وأوروبا بموجة البطالة التي تسبب فيها انتشار الفايروس أشد من غيرهن، غير أن تأثر المرأة في السعودية كان أبلغ بصفة خاصة لأن الأزمة جاءت في وقت كانت جهودها لدخول سوق العمل واكتساب استقلال مالي أكبر قد بدأت تحقق بعض النجاح.

وعبير واحدة من نحو مليون سعودي عاطلين عن العمل يمثلون 12 في المئة من سكان المملكة في سن العمل ويعلقون آمالهم على رؤية ولي العهد لتحديث المملكة ذات المجتمع المحافظ بمشروعات طموحة.

وتشكل النساء حوالي 83 في المئة من مجموع العاطلين وفقا للإحصاءات الرسمية السعودية. وهن يمثلن مجموعة متعلمة إذ أن 70 في المئة منهن حاصلات على الشهادة الثانوية أو شهادات جامعية.

وكان عدد كبير منهن يعول على القطاعات الجديدة مثل السياحة كمدخل لسوق العمل.

وتعتبر معالجة قضية البطالة من الأركان الأساسية في خطة الأمير محمد بن سلمان، فقد وعد في 2017 بتحسين أرقام البطالة بحلول 2020 وخفض معدل البطالة إلى سبعة في المئة على مدار العقد القادم.

وأصبحت المهمة الشاقة أشد صعوبة إذ أرهقت تداعيات الفايروس وإجراءات التقشف الأوضاع المالية للقطاع الخاص.

وقال جون سفاكياناكيس الخبير في شؤون منطقة الخليج بجامعة كمبردج "لتقليل البطالة يتعين على القطاع الخاص أن يخلق من 500 ألف إلى مليون وظيفة على الأقل للسعوديين. لكن في العام الحالي وحده سينكمش القطاع الخاص حتما بنسبة سبعة في المئة... وهذا في العام الحالي وحده".

وأوضح وزير المالية محمد الجدعان "إن الحكومة لا تزال ملتزمة بأهدافها في خلق فرص العمل وإنها لا تزال تمول برامج التدريب وتطوير القدرات".

وقال الوزير "فايروس كورونا معنا هذا العام وربما في جزء من العام المقبل، لكنه سيختفي وعندما يختفي نحتاج إلى التأكد من أننا انتهزنا هذا الوقت في بناء المزيد من القدرات وتدريب المزيد من الناس لكي يكونوا جاهزين عندما نبدأ في تقديم الخدمات مرة أخرى".

وعلى الرغم من الصعوبات الاقتصادية فإن صناعتي الترفيه والسياحة بدأتا تنتعشان في العام الماضي ورافقت ذلك إصلاحات اجتماعية لانفتاح المملكة أكثر بما في ذلك إنهاء الفصل بين الجنسين في معظم الأماكن العامة وفتح مجالات ترفيهية. وأتيحت الآلاف من الوظائف وأقبل السعوديون على الحفلات الموسيقية والمهرجانات والأحداث الرياضية.

محمد الجدعان

الحكومة لا تزال ملتزمة بأهدافها في خلق فرص العمل

وفي العام الماضي استقدمت المملكة فرقا وفنانين من الخارج منهم سيرك دو سولي والمغنية ماريا كاري والمغني الأوبرالي الإيطالي أندريه بوتشيلي والمؤلف الموسيقي اليوناني ييني. وشاهد السعوديون أيضا مصارعين عالميين في الرياض وملاكمي الوزن الثقيل أنتوني جوشوا وأندي رويز في ملعب أقيم خصيصا لذلك يسع 15 ألف متفرج.

وتعد عبير محمد جمعة (31 عاما) مثالا آخر على المرأة التي استفادت من حملة الإصلاح التي يقودها ولي العهد. فقد أمضت سنوات تبحث عن وظيفة مدرسة بعد أن تخرجت من الجامعة بشهادة في الاقتصاد المنزلي وانضمت في النهاية إلى برنامج تدريب حكومي في العام الماضي لتعلم مهارات الطهي في باريس.

وعادت للعمل ضمن البرنامج في السعودية كمساعدة لطهاة من الحاصلين على نجوم ميشلان لكن هذا الدور مؤقت وستضطر في النهاية إلى البحث عن عمل جديد، وتلك مهمة أصبحت أكثر صعوبة بفعل الجائحة.

وقالت عبير "أحلم بأن أفتح مشروعي الخاص".

ويتوقع محللون أن يبدأ انتعاش قطاعي السياحة والترفيه في النصف الأول من 2021 وأن القطاعين سيحتاجان للدعم الحكومي بضعة أعوام على أقل تقدير.

طموح نسوي لا يكترث للأزمات

العرب
الجمعة 2020/06/05
السنة 43 العدد 11722

الرعاية السعودية لداعمي اليمن

عبدالرحمن الطريري
كاتب سعودي

حين ينظر لواقع اليمن اليوم، لا بد من ربط ذلك بتطور الأحداث منذ العام 2011، وهذا يمنح صورة أشمل لدور المملكة في اليمن، حيث سعت المملكة ودول الخليج منذ البداية لإيجاد حل سياسي سلمي للمظاهرات التي خرجت لإسقاط الرئيس علي عبدالله صالح.

وكان الهدف من البداية تجنيب اليمن خسائر الدم التي واكبت ثورات ما سمي بالربيع العربي، خاصة النموذجين الليبي والسوري، فاليمن بلد كبير ومتشعب وهناك التشابك السياسي والطائفي والقبلي والشمالي والجنوبي، وبالتالي مواد الاشتعال أكثر بكثير من مواد الإطفاء.

بينما خصوم المملكة والدعاية الحوثية، يصورونها حربا من السعودية على اليمن، وفي حقيقة الأمر السعودية شكلت تحالفا عربيا لدعم الشرعية، بعد أن قررت ميليشيات تابعة لإيران احتلال العاصمة واعتقال الرئيس، ثم تسيير رحلات من طهران مقدمة لإعلانها عاصمة عربية تحت السيطرة الإيرانية.

جائحة كورونا مثلت فرصة إنسانية لإعلاء صوت العقل والبحث عن الحلول السياسية المبنية على المشاركة فاليمن أكبر وأكثر تعقيدا من أن يحكمه ويبتلعه طرف واحد

ورغم أن الحرب كانت الخيار الأخير، بعد المبادرة الخليجية، ودعم الحوار اليمني "حوار الموفينبيك"، إلا أن هذه الحرب دخلتها المملكة بالجندي والطبيب معا، وزاوجت بين تحييد الخطر العسكري للحوثي، ومن وراءه حزب الله والحرس الثوري، وتعاملت بمسؤولية كبيرة تجاه الوضع الاقتصادي والإنساني الخاص لليمن.

واستشعارا بالوضع الخطير الذي سببه فايروس كورونا، عرض التحالف هدنة في شهر رمضان الماضي، تم الالتزام بها التزاما كاملا، بينما استمرت الخروقات الحوثية، والتي كان آخرها ما أعلنته قيادة القوات المشتركة للتحالف العربي، اعتراض وإسقاط طائرتين دون طيار "مسيّرة" أطلقهما الحوثيون باتجاه "خميس مشيط" في جنوب غربي السعودية.

مبادرة وقف إطلاق النار أعلنت في التاسع من أبريل الماضي، وقام الحوثي بأكثر من 5000 اختراق للمبادرة، مما يؤكد رغبة لدى الأطراف الداعمة لإبقاء الحرب مشتعلة، وأن يكون منح أولوية للتعامل مع الجائحة ليس على الأجندة الإيرانية نهائيا، وهي نفس الممارسة التي تمارسها في صراعها مع واشنطن في العراق.

بل إن الانقلاب الحوثي أدى إلى تدمير وإلحاق الضرر بنحو 60 في المئة من المنشآت الصحية في البلاد، بحسب وزير الصحة اليمني ناصر باعوم، الذي أكد على أن حجم الأضرار التي أصابت القطاع الصحي بسبب الحوثيين، أفقدها القدرة على مواجهة انتشار العديد من الأوبئة الفتاكة وعلى رأسها فايروس كورونا.

ويبدو أن الأمم المتحدة تجدد فشلها في الحصول على خطوات جادة من الحوثيين نحو حل سياسي، وآخرها تغريدة مارتن غريفيث في الأول من يونيو "بينما تستمر المفاوضات للاتفاق حول وقف إطلاق النار، وعدة إجراءات إنسانية واقتصادية لدعم قدرة اليمن على مكافحة انتشار وباء كورونا المستجد والاستئناف العاجل للعملية السياسية، تستمر جهود اليمنيين والمجتمع المدني، وبالأخص المجموعات النسوية، في مناصرة السلام مما يمنحنا الإلهام والتشجيع".

صحيح أن الجهود كانت ولا بد أن تستمر على المستوى الإنساني، إلا أن دروس السنوات الماضية وجولات المفاوضات المتعددة من الكويت لجنيف وصولا لستوكهولم، تقول: يجب ألا ينتظر أي خطوات جادة من قبل الحوثيين، إلا بضغط عسكري، أو تغير ما يحدث في طهران.

ومن ضمن الجهود الإنسانية التي يجب أن تستمر نحو اليمن، قدمت قيادة القوات المشتركة لتحالف دعم الشرعية في اليمن التسهيلات اللازمة لسفينة حاويات مستأجرة لصالح برنامج الأغذية العالمي، متجهة من ميناء جدة بالسعودية إلى ميناء الحديدة في اليمن على متنها أكثر من 1869 طنا من المعدات الطبية و8867 طنا من المساعدات الغذائية، بالرغم من أن ميناء الحديدة تحت سيطرة الميليشيا الحوثية.

وقبل يومين عقد المؤتمر الافتراضي لمانحي اليمن برعاية سعودية، وكانت لها المساهمة الأكبر بنصف مليار دولار، كما نجحت المملكة في أن تشارك في المؤتمر 66 دولة، ضمن 126 جهة شاركت في المؤتمر، و15 منظمة أممية، وبلغ إجمالي تعهدات المانحين لليمن مليارا وثلاثمئة مليون دولار.

إن جائحة كورونا مثلت فرصة إنسانية لإعلاء صوت العقل، والبحث عن الحلول السياسية المبنية على المشاركة، فاليمن أكبر وأكثر تعقيدا من أن يحكمه ويبتلعه طرف واحد، ولكن النظام الإيراني لا يتعامل مع الجائحة إلا كفرصة لتحسين شروط التفاوض.

وبالتالي أصبح لزاما توحيد الجبهات أكثر، والتصدي للتمدد الحوثي، بالشكل الذي يضغط على خطوط إمداداته، فالتراجع في العمليات العسكرية كما يبدو من ردة الفعل الحوثية، فُهم على أنه فرصة للحوثي للتعالي على المفاوضات السياسية والاعتقاد بأنه قد لا يحتاج حلا سياسيا، وأنه سيحسم المعركة عسكريا ولو بعد حين.

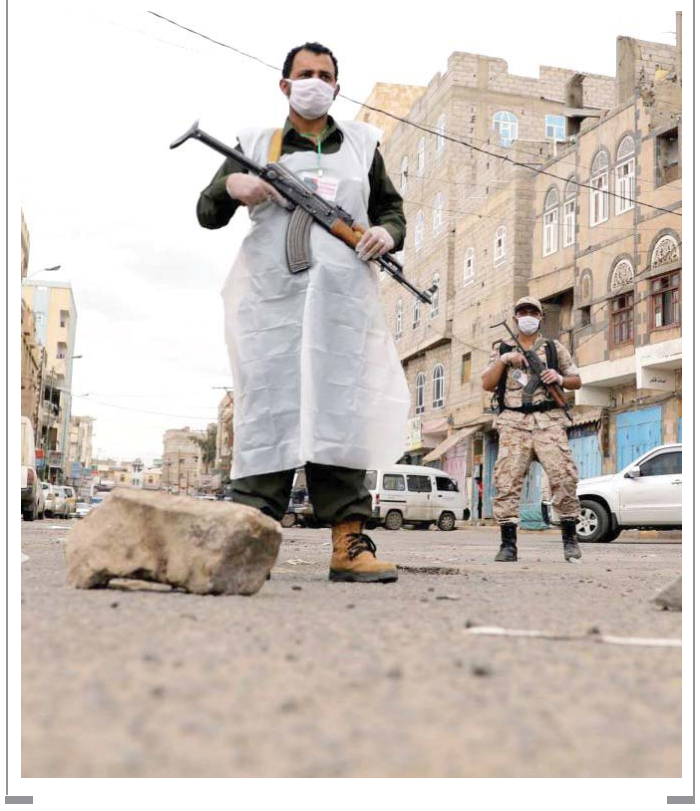

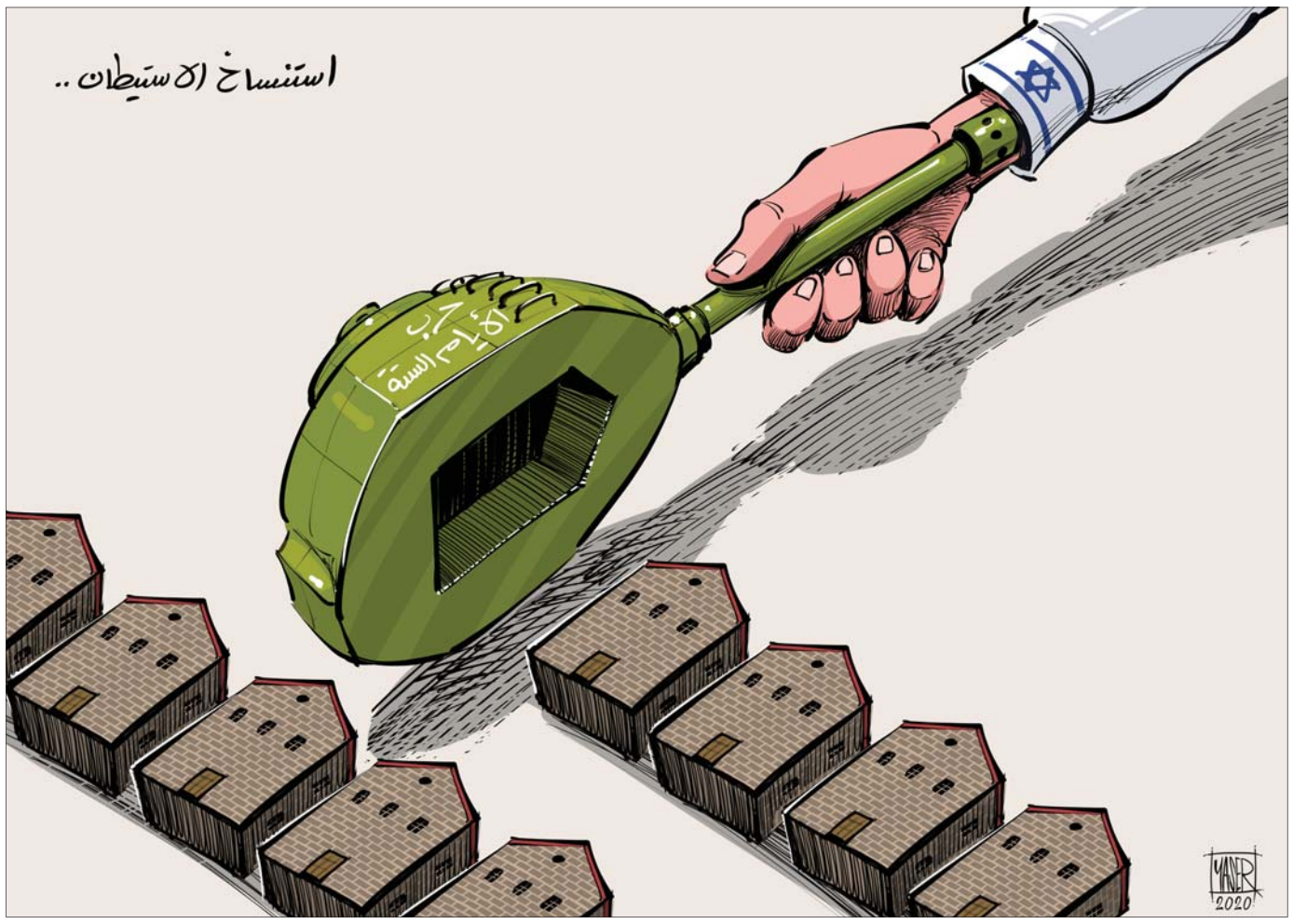

لبنان ودروس حرب 1967

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

كان يمكن للخامس من حزيران – يونيو 1967 أن يكون ذكرى عربية أخرى مؤلمة لولا أن آثار حرب الأيّام الستّة ما زالت تتحكّم بالشرق الأوسط إلى اليوم. لا تزال الضفة الغربية محتلّة، هي والقدس الشرقية. لا تزال إسرائيل في الجولان. يبدو أنّها باقية هناك إلى ما لا نهاية.

الأكيد أنّه جاء ما يطغى على هزيمة 1967 وطعمها عندما سقط العراق في ربيع العام 2003. ما حصل في العراق في 2003 يفوق بكثير، من ناحية الأهمّية والنتائج، ما حصل في 1967. هذا عائد إلى سبب في غاية البساطة. يتمثّل هذا السبب في أن العراق كان أحد الأعمدة الأساسية التي قام عليها النظام الإقليمي والتوازن في المنطقة.

سقط العراق وسقطت معه المنطقة. هذا ليس دفاعا عن نظام عراقي لم يكن على علم بما يدور في المنطقة والعالم، بل هو أمر مرتبط بالواقع السياسي والجغرافي وتسليم الولايات المتحدة العراق على صحن من فضّة إلى "الجمهورية الإسلامية" في إيران.

حصلت عملية التسليم مع العلم المسبق بالمشروع التوسّعي ذي الطابع المذهبي الذي تؤمن به إيران والذي يشكّل خط الدفاع الأوّل عن نظامها القائم على الهروب المستمرّ إلى خارج الحدود، خصوصا في اتجاه المحيط العربي.

في هذا الإطار العام، تحلّ اليوم بالذات الذكرى الـ53 لحرب 1967. كانت الذكرى ذكرى حرب خاطفة تسبّب بها النظام البعثي في سوريا حيث كان الضابط العلوي صلاح جديد الرجل القوي، وحيث كان الضابط العلوي الآخر حافظ الأسد وزيرا للدفاع.

كان في مصر جمال عبدالناصر، الضابط ذو الثقافة المتواضعة، الذي لم يقدّر خطورة دخول مغامرة التصعيد مع إسرائيل بتأثير من النظام السوري. كانت تحكم سوريا مجموعة من المتهوّرين باستثناء حافظ الأسد الذي كانت لديه حسابات خاصة به استطاع تصفيتها مع خصومه في 16 تشرين الثاني – نوفمبر من العام 1970.

أمّا الأردن، حيث كان الملك حسين، فقد وجد العاهل الأردني نفسه مغلوبا على أمره. لم يجد أمامه من خيار آخر سوى خيار الدخول في حرب كان يعرف أنّها خاسرة سلفا. بين خوض الحرب والبقاء متفرّجا، مع كلّ ما في ذلك من مخاطر على العرش الهاشمي بسبب الموجة الناصرية التي أسقطت الهاشميين في العراق في العام 1958، اختار الملك حسين الحرب. اختارها من دون أن يكون مقتنعا بها. خسر الضفّة الغربية والقدس الشرقية.

كان لبنان البلد الوحيد الذي لديه حدود مع فلسطين وقرّر عدم دخول الحرب. امتلك رئيس الجمهورية شارل حلو، الرجل المثقّف، ما يكفي من الحكمة كي يقف في وجه المزايدات والمزايدين داخل لبنان وفي محيطه. أنقذ لبنان من دون أن ينقذه. لم يخسر لبنان أيّ أرض.

تعلّم الآخرون الذين خسروا أرضهم من الحرب، فيما لم يتعلّم لبنان الذي حافظ على أرضه شيئا. على العكس من ذلك، استمرّت حرب 1967 من خلال لبنان الذي لم ينج أيضا من الحرب الأميركية على العراق وذيولها التي أدت بين ما أدّت إليه إلى اغتيال رفيق الحريري في 14 شباط – فبراير 2005 كخطوة على طريق الوصول بالبلد إلى ما وصل إليه في السنة 2020.

استطاعت مصر في عهد أنور السادات استعادة أرضها المحتلة في 1967. رأى النظام الأقلّوي السوري أن احتفاظ إسرائيل بالجولان أكثر فائدة له من استعادته. أمّا الأردن، فقد اكتشف باكرا أن إسرائيل لا تنوي التخلي يوما عن القدس وأنّها تريد الاحتفاظ بأكبر مساحة ممكنة من الضفّة الغربية. ساعدها في ذلك إلى حد كبير قرار القمّة العربية للعام 1974 الذي جعل من منظمة التحرير الفلسطينية "الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني".

انتزع القرار عمليا من الأردن القدرة على التفاوض من أجل استعادة الضفة الغربية والقدس اللتين كانتا تحت سيادته لدى احتلالهما واللتين ينطبق عليهما قرار مجلس الأمن الرقم 242. تأقلم الأردن مع الوضع الجديد وصولا إلى توقيع اتفاق سلام مع إسرائيل في العام 1994، بعد 15 عاما من معاهدة السلام المصرية – الإسرائيلية. فعل ذلك من أجل الحصول على اعتراف نهائي بحدود المملكة الأردنية الهاشمية والاحتفاظ بحقوقه في الأرض والمياه...

بعد 53 عاما على حرب الأيام الستّة، لا تزال أسئلة كثيرة من دون أجوبة في وقت تسعى إسرائيل إلى ضم أجزاء من الضفّة الغربية واتخاذ خطوات يمكن أن تسيء مباشرة إلى أمن الأردن. من بين الأسئلة التي لا تزال تحتاج إلى أجوبة

لماذا استلحق لبنان نفسه لدخول عصر الهزيمة من بوابة اتفاق القاهرة في 1969... وصولا إلى اعتماد شعار «الشعب والجيش والمقاومة» الذي بات حزب الله يسميه الثلاثية الماسية؟

لماذا زايد النظام في سوريا على مصر وخلق الأجواء التي هيأت لاحقا للحرب التي لم يكن جمال عبدالناصر يدري أنّه لا يستطيع كسبها؟

كذلك، على الرغم من كلّ الروايات المنشورة والمتداولة والمتناقضة، لماذا لم يبذل الاتحاد السوفياتي جهودا أكبر لكبح النظام السوري وإفهام عبدالناصر، وقتذاك، أنّ مصر غير مؤهّلة لخوض حرب مع إسرائيل؟

كان الاتحاد السوفياتي يعرف تماما ما هي موازين القوى السائدة وكانت لديه معلومات دقيقة عن الجيشين المصري والإسرائيلي. ما الذي منعه من الضغط على ناصر كي يهدأ قليلا بدل السقوط في مزايدات البعث السوري ويساريه الذين كانوا يعتقدون أن المحافظة على النظام أهمّ بكثير من خسارة الأرض، أي الجولان تحديدا؟

يبقى السؤال الأكبر لماذا استلحق لبنان نفسه لدخول عصر الهزيمة من بوابة اتفاق القاهرة في 1969... وصولا إلى اعتماد شعار "الشعب والجيش والمقاومة" الذي بات "حزب الله" يسمّيه "الثلاثية الماسية"؟

إنّه بالفعل سؤال محيّر. قد يكون الجواب الوحيد عن هذا السؤال غياب القيادة السياسية اللبنانية القادرة على فهم ما يدور في المنطقة والعالم. هذا العجز يفسّر إلى حدّ كبير اللغة الخشبية التي يستخدمها رئيس الجمهورية ميشال عون أو رئيس مجلس الوزراء حسّان دياب عندما يتحدّثان عن القرار الرقم 1701 الصادر عن مجلس الأمن صيف العام 2006. نعم، إن إسرائيل تخرق هذا القرار. ولكن ماذا عن لبنان وسلاح "حزب الله" وانتشاره؟ أليس لدى أي مسؤول لبناني الوقت الكافي لقراءة نص القرار 1701 ومعنى وجود القوّة الدولية في جنوب لبنان؟

يطالب لبنان بالتمديد سنة لهذه القوّة ابتداء من 31 آب – أغسطس المقبل في ظل تعقيدات إقليمية ودولية ودعوات إلى إعادة النظر بدور القوّة في ظلّ كلّ ارتكابات "حزب الله" المخالفة للقرار 1701. حسنا، لا يريد لبنان أن يتعلّم من أهمّية مواجهة الحقيقة والواقع ومن دروس حرب 1967. ولكن لماذا هذا الإصرار على أن يضحك على نفسه؟ إنّه بالفعل وضع مبك. وضع من يستخدم غربالا ليحجب نور الشمس!

ماذا فعل ربيع العرب بتركيا... وماذا فعلت به؟

ماجد كيالي
كاتب سياسي فلسطيني

في مقارنة بين مكانتها قبل "الربيع العربي" وبعده يمكن ملاحظة أن تركيا خسرت كثيرا من استثمارها السياسي لدى الحكومات والمجتمعات في العالم العربي، بل إن ذلك أثّر سلبا على وضعها الداخلي.

وكانت تركيا بدت في العقد الأول من الألفية الثالثة بمثابة نموذج ملهم للمجتمعات العربية، بصعودها السياسي والاقتصادي وبقوّتها الناعمة، أي منذ صعود حزب "العدالة والتنمية" إلى الحكم (2002)، كحزب إسلامي في نظام حكم علماني، بانتهاجها سياسة تخفيف التوترات مع محيطها، وعدم التورط في المشكلات الداخلية للبلدان الأخرى، وتوطيد مكانتها لدى جيرانها عبر العلاقات التجارية والأنشطة الاستثمارية، ما عزّز جاذبيتها.

وبديهي أن المكانة التي حازت عليها تركيا لم تكن في مصلحة الدولة الإقليمية الأخرى، أي إيران، التي عرفت بانتهاج سياسة "تصدير الثورة"، وتحريض المجتمعات على الحكومات، والتي عملت على خلق مناطق نفوذ لها في بعض البلدان العربية، وضمن ذلك إقامة جماعات مسلحة موالية لها.

طبعا لا علاقة مباشرة للطابع المذهبي في الانحياز للنموذج التركي، لأن المجتمعات العربية كانت تحمّست للثورة الإيرانية، وناصرت "حزب الله" كحزب مقاومة، منذ عقود، لكن ذلك لم يستمر، مع انكشاف الطرفين المذكورين. ويمكن تفسير ذلك الانحياز، في حينه، بتغيّر السياسة التركية لمصلحة العرب، وبنجاح نموذج حزب "العدالة والتنمية" في الحكم، وبالشبهات التي تحوم حول دور إيران في الغزو الأميركي للعراق (2003)، ناهيك عن هيمنتها عليه، وإثارتها النزعة المذهبية فيه، وفي العالم العربي، وصولا إلى دعمها المحموم لنظام الأسد.

لكن مشكلة تركيا تكمن في أنها لم تحافظ على سياستها تلك، فهي مع ثورات "الربيع العربي" تصرّفت كدولة ذات أجندة حزبية – دينية، مثلها مثل إيران، ما بدّد مكاسبها وزعزع مكانتها. هكذا، مثلا، أخطأت تركيا بتدعيمها لتيار سياسي معيّن، في هذه الثورات، على حساب التيارات الأخرى، وبتمحورها في العلاقات العربية. لكن الخطأ الأكبر يتمثل بتشجيعها تحول الثورة السورية ثورة مسلحة، بطريقة متسرّعة وغير مدروسة، وتسهيلها دخول مقاتلين أجانب إلى سوريا، وتدعيمها للجماعات العسكرية المحسوبة على الإسلام السياسي المتطرف، فهذا كله أضر بثورة السوريين وبمجتمعهم، وأطال عمر النظام، وكاد يزعزع الاستقرار السياسي في تركيا ذاتها.

وكانت تركيا قطعت شوطا طويلا في أخذ الثورة السورية نحو أجندتها، وتوظيفها في ما ترى أنه يخدم حفاظها على أمنها القومي، بخاصة بعد انضوائها في تحالف أستانة مع شريكي النظام، روسيا وإيران (2017)، وبعد كارثة "خفض التصعيد"، التي كانت لصالح استعادة النظام سيطرته على معظم المناطق في الجنوب والوسط والشمال التي كانت خارجة عن تلك السيطرة، إذ تبين، عبر كل تلك المحطات، أن معظم الفصائل العسكرية الموجودة في الشمال السوري تعمل وفقا للأجندة التركية. هذا بدا في عملية درع الفرات (2016)، ثم في عملية عفرين (2018)، وصولا إلى عملية "نبع السلام" (أواخر 2019)، في شمالي شرق سوريا، أكثر بكثير مما عملت لصالح أجندة الشعب السوري، بحيث أن الدفاع عن الأمن القومي لتركيا، ومقاتلة قوات "قسد"، التي يهيمن عليها فكر وقادة حزب البي. كي.كي (حزب العمال)، وتعزيز المكانة الإقليمية لتركيا، من مدخل نفوذها في الصراع السوري، باتت هي وحدها المقصد، لا مساندة الثورة ضد النظام، ولا مقاتلة الجماعات الإرهابية الأخرى.

طبعا يمكن التمييز هنا بين تقاطع المصالح، وبين العلاقة التبعية والوظيفية، إذ أن الفصائل المذكورة ليست لديها الإمكانية ولا القدرة ولا الإرادة لتبادل أو تقاطع مصالح، بمعنى أنها تعمل وفق المنظور التبعي أو الوظيفي.

هكذا أثرت تركيا في "الربيع العربي"، من المدخل السوري، الذي كان بوابتها إلى الساحات الأخرى، لكن هذا التأثير السلبي، في كثير من الوجوه، كانت له انعكاساته السلبية على تركيا ذاتها، سياسيا واقتصاديا وأمنيا، وقد تبدى ذلك، مثلا، في تراجع شعبية حزب العدالة والتنمية، كما في التراجع الاقتصادي لتركيا وانخفاض قيمة الليرة التركية، وفي الإرباك الذي باتت تعيشه في علاقاتها الدولية، بين روسيا والولايات المتحدة، وفي شأن علاقاتها مع العالم العربي، ناهيك عن تشوش صورتها في الرأي العام العربي.

المسافة الصفر في عداء الجزائر للمغرب

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

كشفت الأزمة الصحية العالمية المستمرة بسبب كورونا وما نتج عنها من تداعيات اقتصادية واجتماعية، عدم استعداد النظام الجزائري لمراجعة علاقاته مع المغرب، بل ذهب إلى حد إجراء تعديل تقني في الدستور، يسمح بنشر قوات الجيش وراء الحدود، تعديل يقوي العقيدة البومدينية، نسبة إلى الرئيس الأسبق هواري بومدين، القائمة على التدخل في شؤون المغرب الداخلية، والتأثير على مصالحه الإقليمية والدولي.

مؤخرا، وصف مستشار وزير الاتصال والناطق الرسمي للحكومة الجزائرية، نورالدين خلاصي، الثكنة العسكرية التي يعتزم المغرب تشييدها بإقليم جرادة، قرب الحدود مع الجزائر، بمثابة قاعدة تجسس على بلاده. فيما أكد مسؤولون في المغرب أن "الأمر يتعلق بثكنة عسكرية، ليست لها مواصفات القاعدة العسكرية".

تناقض الناطق الرسمي للحكومة الجزائرية نورالدين خلاصي واضح عندما أكد حق المغرب في الحصول على قدرات ردع لحماية حدوده وحلفائه، ليعود ويرفض ما سماه سعي المملكة وراء استراتيجية دفاعية هجومية تجاه عدوين "وهميين"، هما الجزائر وإسبانيا. إقحام المسؤول الجزائري إسبانيا ليس بريئا، بل قد يفهم منه تحريض لمدريد ضد المغرب.

المشاعر السلبية التي يحملها المسؤولون الجزائريون بدءا من رئيس الجمهورية ورئيس الأركان إلى وزير الخارجية صبري بوقادوم، تؤكد أن المعادلة المنطقية لحماية الأمن القومي المغربي هي الاستعداد لكل الاحتمالات، وعلى كافة المستويات والأشكال.

وبينما يبدي المغرب استعداده لحل الخلافات دبلوماسيا، يستعد لأي تحركات قد تقوم بها البوليساريو والجزائر ضد السيادة المغربية، مع الحفاظ على ضبط النفس، والاستمرار في خططه التنموية والاستثمارية.

وتعمل القوات المسلحة المغربية على قراءة مستقبل الصراع وما قد يحمله من مفاجآت، بالنظر إلى الوقت الذي يستغرقه تطوير القدرات البشرية والتكنولوجية لكسب مواجهات الغد، وهي ليست مسلحة بالضرورة، وما كشفت عنه القوات المسلحة من جاهزية في جائحة كورونا يصب في هذا الاتجاه.

مد المغرب يده للجزائر في أكثر من مناسبة للتعاون دون شروط مسبقة، ليس عن ضعف وإنما عن قراءة متمعنة وواقعية للخارطة الدولية، من اليوم إلى عام 2030، فالقوات المسلحة الملكية عندما باشرت في تشييد الجدار الأمني الرملي بين عامي 1980 و1987، كانت تعرف جيدا أن الأمن القومي المغربي تحدده الاتجاهات الأمنية في المنطقة، ولا يمكن التهاون في تجهيز الجدار الدفاعي بأسلحة وتقنيات عسكرية متطورة، للمراقبة والاتصال والتصنت.

ما نريد قوله، إن ادعاءات القيادة السياسية الجزائرية حول ما يريده المغرب من القاعدة بجرادة، ليست إلا تضليلا إعلاميا لا مبرر له، خصوصا مع التطور التكنولوجي والاتصالي الذي حدث في السنوات القليلة الأخيرة، والذي يمنح إمكانيات هائلة في المراقبة عبر الفضاء الإلكتروني، دون الحاجة إلى بنية أرضية قد يستفاد منها في أغراض أخرى.

بينما يبدي المغرب استعداده لحل الخلافات دبلوماسيا يستعد لأي تحركات قد تقوم بها البوليساريو والجزائر ضد السيادة المغربية مع الحفاظ على ضبط النفس والاستمرار في تنفيذ خططه التنموية

ويرى المغرب أن تنفيذ الجيش الجزائري تمرينا تكتيكيا بالذخيرة الحية، بميدان المناورات لقطاع العمليات جنوب تندوف، قرب الحدود الغربية مع المغرب، يعد تطورا عدائيا، يكشف نوايا النظام الجزائري.

وهذا يصب في ما ذهب إليه وزير خارجية الجزائر عندما تحدث عن قضية الصحراء ودعم البوليساريو حتى آخر نفس، وأكد قائلا "قد نختلف في الداخل لكن في ما يخص الدفاع والسياسة الخارجية الكل يمشي على طريق واحد، والكل يحمل رأيا واحدا".

يعلم المسؤولون في الجزائر أن المغرب لا يخفي رغبته في تصنيع عسكري متطور لتعزيز صيانة ترسانته، وإنتاج الذخيرة الكافية، وتطوير ورشات التصنيع التكنولوجي، من خلال شراء براءات اختراع، وهذا يعزز من نجاحاته الدبلوماسية والسياسية، ومنها قرار ترسيم حدوده البحرية من طنجة شمالا حتى الكويرة جنوبا.

ما يشغل الجزائر ليس رفاهية المواطن، أو تأمين قوته وكرامته التي خرج يسعى إليها منذ شهور في حراك مستمر، بل اختارت الحكومة الجزائرية أن تخصص الرقم الأكبر من الموازنة المالية لسنة 2020 لإبرام الصفقات العسكرية، في سباق لتكديس السلاح على حساب تنمية البلد.

الأزمة الاقتصادية لا تعني شيئا، عندما يتعلق الأمر بالوصول إلى المسافة صفر في عداء واستفزاز المملكة. وللوقوف على الأرقام الرسمية، نشير إلى ما أعلن عنه وزير الداخلية الجزائري صلاح الدين دحمون من أن "المديرية العامة للأمن الوطني تستفيد بما نسبته 5.4 مليار دينار جزائري من الميزانية الإجمالية، موجهة لاقتناء عتاد لضمان الأمن والحفاظ على النظام العام، وتجديد حظيرة مركبات المديرية"، مشددا على أن "الحكومة ارتأت عدم تسجيل برامج تنموية جديدة بسبب شح الموارد المالية".

وتعتبر الجزائر، وفق معهد "ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام والتسلح عبر العالم"، على رأس الدول الأكثر إنفاقا على التسليح في أفريقيا، وبالطبع البوليساريو حاضرة في هذه الصفقة العسكرية.

وحسب خبراء في الاستراتيجيات العسكرية، تستخدم روسيا، الممون الجزائري الأول إلى جانب الصين، أساليب الحرب الهجينة بسبب عدم قدرتها على إدخال أنظمة عسكرية كبيرة وحديثة يمكن أن تتحدى الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي، لهذا فالاشتباكات بين "سوخوي الروسية" و"الميراج 2000" الفرنسية، إلى جانب "أف 16" الأميركية ستكون ضربة قاصمة، في أي مواجهة قد تحدث.

الاتفاقية العسكرية بين المغرب وروسيا، لم تمنع المملكة من تنويع ترسانتها، بين فرنسية متمثلة في صواريخ "ميكا" ومنظومة "قيصر" وأسلحة استراتيجية أميركية، على رأسها طائرات "أف 16" ودبابات "أبرامز"، حرصا من الرباط على تأمين منطقة عمليات ضمن مجال يسمح بمتابعة عناصر البوليساريو والقوات الجزائرية الخاصة شرقا وجنوبا، وعدم السماح بأي توغل لتلك العناصر خلف الجدار الدفاعي المغربي.

بؤس الخطاب الرسمي في الجزائر

حميد زناز
كاتب جزائري

من حق كل جزائري التساؤل عن النهج الإعلامي الذي تنتهجه حكومة بلاده، ومن يقف وراء السقطات المتواصلة التي ترتكب من حين إلى آخر. لم يحدث أن تدنى مستوى الأداء الإعلامي الرسمي ليلامس هذا المستوى من الرداءة، إلى درجة تدفع إلى الاعتقاد بأن الأمر متعمد.

لماذا يسمح بنشر تغريدات ذات مستوى لغوي ومعرفي ضحل، على حساب تويتر الخاص بالرئيس عبدالمجيد تبون، وعلى صفحته في موقع فيسبوك، تغريدات مليئة بأخطاء فادحة ترتكب باسمه؟ من يتولى الكتابة بهذا المستوى اللغوي الركيك نيابة عن الرئيس؟ ومن يشرف على ذلك الإعداد الضعيف للقاءاته في قنوات التلفزيون ومع الصحافة؟

بدل اتهام الشبان بالمساس مرة بالوحدة الوطنية، ومرة أخرى بثوابت الأمة، والزج بهم في السجون، لمجرد التعبير عن أفكارهم وهواجسهم على مواقع التواصل الاجتماعي، والإفصاح عن أحلامهم بالعيش في دولة تحترم إنسانيتهم وتلبي طموحاتهم، كان حريا بالمسؤولين أن يوجهوا تهمة الاستخفاف برئاسة الجمهورية والمساس بمصداقية الدولة وهيبتها، لمن يكتب تلك التغريدات والمنشورات؟

في تغريدة نشرت يوم 24 مايو الماضي، المفروض أن الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون يشيد فيها بأداء العاملين في قطاع الصحة، يختمها بجملة تدل على استخفاف المحرر بالعمل الذي يقوم به فيكتب: "أدام الله عافية الجزائر بحول الله".

قبل ذلك بأيام، وبمناسبة يوم الطلبة الجزائريين، الذي صادف يوم 19 مايو، وفي تهنئة وجهت لهم، لم ينتظر كاتب تغريدات الرئيس نهاية المنشور لارتكاب الخطأ المشين، بل ارتكبه من مطلع التغريدة "إلى كل الطالبات والطلبة" وكأن كلمة الطلبة لا تشمل الطالبات.

وفي الثالث من مايو، نقرأ كلاما غريبا في تغريدة تعزية للفنان إيدير "بهذا المصاب تفقد الجزائر هرما من أهراماتها"، وهو تعبير نمطي فاشل، بعيد جغرافيا ومعنويا عن الجزائر، ولا يتوافق مع مواقف الفنان إيدير الذي عاش حياته كلها مدافعا عن الثقافة الجزائرية.

وفي تهنئة للروائي عبدالوهاب عيساوي، كشف كاتب تغريدات الرئيس ضحالته اللغوية والفكرية دفعة واحدة "عشية يوم العلم، ها هو الشاب عبدالوهاب عيساوي، من الجلفة، يلتحق بقوافل الكتاب الجزائريين الذين شغلوا الورى، وملئوا الدنيا بأعمالهم، لكن هذه المرة بالفوز بجائزة البوكر العالمية الفاخرة. واصل التألق ابني عبدالوهاب وستجدني بحول الله دوما بجانبك".

إضافة إلى الأسلوب الركيك الواضح، فات كاتب التغريدة أن يذكر عنوان الرواية الفائزة، وورود اسم الجائزة خطأ، وتطرق إلى مدينة الكاتب، الذي يمثل كل الجزائريين لا مدينة الجلفة فقط.

أمثلة، من بين أمثلة أخرى كثيرة، على مستوى الخطاب، أما على مستوى التنظيم والإخراج فتدخلات الرئيس كارثية بكل المقاييس، ففي أول إطلالة إعلامية له على الجزائريين يوم 22 فبراير الماضي، في حوار مع رؤساء وسائل إعلامية جزائرية، مختارة من بين المؤيدين للسلطة والمنتفعين من ريعها الإشهاري السخي، بدا الرئيس غارقا في ديكور ساذج منفّر أضفى عليه الإخراج التلفزيوني البدائي، والأسئلة المعدة سلفا، مسحة مصطنعة تذكّر بسنوات التكلّس.

ولا غرابة أن يستاء كثير من الجزائريين، ويصبون غضبهم على الفريق الإعلامي الرئاسي، معتبرين أداءهم عودة إلى سنوات الأحادية، وإهانة للدولة الجزائرية، ممثلة برئيس الجمهورية.

كيف يمكن أن يكون تركيب اللقاء المسجل بهذا السخف، حيث شاهد المتابعون أحد الصحافيين وهو يختتم اللقاء، بينما الرئيس يشكر الحاضرين، لتستمر الحصة من جديد ساعة أخرى.

وقد عزا بعض المتفائلين ذلك إلى نقص تجربة الفريق الإعلامي الجديد، ولكن لا شيء تغير، فقد توالت الهفوات كتابة وقولا وتنظيما وتصرفا، آخرها كان في بحر الأسبوع الماضي، حينما أصدرت وزارة الشؤون الخارجية بيانا تنتقد فيه برامج تلفزيونية بثتها قنوات عمومية فرنسية اعتبرتها تهجما على الحراك، وقد استدعت السلطات السفير الجزائري بباريس للتشاور.

وانبرت القنوات العامة والخاصة الجزائرية للدفاع عن الحراك، ولم تتحدث عن المظاهرات الاحتجاجية.

كيف يمكن لنظام يستغل وباء كورونا ويسعى جاهدا للقضاء على الحراك، أن يتحوّل بين عشية وضحاها إلى مناصر للحراك؟

كل ذلك كان مجرد مسرحية، وظفها النظام مستغلا ردود الأفعال المتشنجة الإسلاموية الكثيرة على فيسبوك، بسبب ظهور شباب جزائريين يحتسون الكحول في وثائقي عرضته (فرانس 5) "الجزائر حبي".

من جهة حاول النظام أن يظهر بمظهر المدافع عن الإسلام في الجزائر، لاستعطاف الأغلبية المغيّب وعيها في المدارس والمساجد، ومن جهة أخرى لتحويل فضول الناس إلى مشاهدة البرنامج الوثائقي، والاعتقاد بأن تلك هي مطالب المشاركين بالحراك، الجنس والكحول، في حين أن موضوع التحقيق الأساسي لم يكن الحراك "المبارك"، كما اعتاد أن يصفه الرئيس تبون نفسه، ومع ذلك لم يتوقف عن ملاحقة النشطاء واعتقالهم.

أليس من الغباء الإعلامي أن تضع الحكومة نفسها في مواجهة قناة تلفزيونية مغمورة؟

في نهاية الخمسينات وبداية الستينات كانت الحكومة الجزائرية المؤقتة تجابه فرنسا والحلف الأطلسي واليوم تتصارع الحكومة الجزائرية مع فرانس 5.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حذام خريف
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الجمعة 2020/06/05
السنة 43 العدد 11722

الفساد يجبر الحكومة المصرية على تجميد نشاط البناء

مطاردة «مليارديرات الظل» في قطاع العقارات لحصر عمليات الاحتيال المتفاقمة على القانون

شواهد على فساد البلديات

أرغم الفساد المستشري في قطاع العقارات المصري الحكومة على تعليق نشاط البناء والتشييد في مشاريع الإسكان داخل المدن لمدة ستة أشهر لحصر عمليات الاحتيال وشبهات التهرب من القانون، على الرغم من أن القاهرة تراهن على التطوير العقاري لدفع اقتصادها بغية الخروج من مربع الركود الذي تسببت فيه جائحة كورونا.

محمد حماد
صحافي مصري

القاهرة - دخلت الحكومة المصرية في مواجهة جديدة مع انتشار الفساد في قطاع التشييد، وعلقت نشاط البناء داخل المدن، لمحاربة "مليارديرات الظل" في هذا القطاع الذين يعملون دون رقابة ويسهمون في تفشي الرشاوى في البلديات.

وأصبحت الأبراج السكنية الشاهقة التي يتجاوز ارتفاعها 15 طابقا في شوارع لا يتجاوز عرضها أربعة أمتار، شاهدة على فساد البلديات في محافظات مثل القاهرة والجيزة والإسكندرية، وزادت من عشوائية البناء، مع أن تراخيص البناء لا تتجاوز في معظم هذه المدن خمسة طوابق.

ودعت هذه الظاهرة الرئيس عبدالفتاح السيسي إلى إصدار توجيهات للحكومة بحل تلك الإشكالية ومكافحة الفساد في القطاع.

واستثنت قرارات تعليق البناء المجتمعات العمرانية الجديدة، والمشروعات القومية التي تنفذها البلاد حاليا، وأعلن وزير التنمية المحلية محمود شعراوي خطة تنفيذ القرار ترتكز على وقف تراخيص إقامة أعمال البناء أو توسعتها أو تعليتها أو تعديلها أو للمساكن الخاصة، وإيقاف استكمال أعمال البناء للمباني الجاري تنفيذها إلى حين التأكد من توافر الاشتراطات.

وأوضح أن الخطة تستهدف محافظات القاهرة الكبرى، وتشمل القاهرة والجيزة والقليوبية، وكذلك الإسكندرية وعواصم المحافظات والمدن ذات الكثافة السكانية العالية.

فتح الله فوزي

يجب دراسة الموقف ومحاسبة المخالفين دون تعطيل النشاط

وأدي تفشي الفساد في القطاع إلى دخول المواطنين في مواجهات متكررة مع الحكومة، حيث يعج قطاع البناء الخاص للمساكن بقصص لا حصر لها، يقوم فيها بعض رجال الأعمال والمستثمرين وممارسي عمليات غسل الأموال ببناء أبراج شاهقة في المناطق العشوائية وبيعها للمواطنين.

وتتفاقم الأمور دائما بسبب تحرك الحكومة متأخرة خطوة لإصلاح الأوضاع، لكنها تصبح في مواجهة صعبة، تتمثل في خيارات محدودة تقضي بطرد أصحاب الوحدات السكنية لهدم الأبراج، أو توفير مساكن بديلة.

ويحرص السيسي على دعم القطاع الخاص بوصفه محركا للاقتصاد ويعلن ذلك صراحة في جميع المحافل، إلا أن تنفيذ الحكومة للقرار أفرز مشكلات للشركات الاستثمارية الكبرى المحلية والعربية، التي تعمل وفق تراخيص رسمية وتلتزم بقوانين البناء.

وقال رئيس لجنة التشييد والبناء في جمعية رجال الأعمال المصريين فتح الله فوزي لـ"العرب"، إن "من الحكمة دراسة الموقف سريعا ووقف الشركات والأفراد المخالفين لكود البناء والشروط والتراخيص".

وأوضح أن الرئيس المصري يسعى لمواجهة الفاسدين وليس وقف نشاط الشركات العقارية التي تنفذ مشروعات داخل نطاق المدن.

ويتواكب القرار مع دخول قطاع التشييد والبناء في مرحلة ركود بسبب تفشي وباء كوفيد – 19، الذي دفع الطلب على الوحدات السكنية للتراجع، فضلا عن تباطؤ معدلات التنفيذ، نتيجة الالتزام بالإجراءات الاحترازية التي تنص على تشغيل نصف العمالة في المشروعات لضمان التباعد للوقاية من الإصابة.

ويرى عضو غرفة التطوير العقاري باتحاد الصناعات المصرية حسام الدين طه، أن للقرار تداعيات سلبية على شركات الاستثمار والتطوير العقاري، واصفا عمليات تنفيذه بأنها غير مدروسة.

وقال لـ"العرب" إن "القرار صدر في الربع الثاني من العام الجاري، والمعروف أن شركات الاستثمار العقاري تبدأ تسويق وبناء مشروعاتها في الربعين الثاني والثالث كل عام، فيما قضت الجائحة على فرص الانتعاش التي تحققها الشركات في الربع الثاني".

وأنهى القرار آمال انتعاش شركات العقارات في الربع الثالث وحتى نهاية العام، حيث تنفذ شركات العقارات مشروعات جديدة داخل المدن الكبرى، ولن تستطيع بيع وحداتها إلى حين اتضاح الأمور، وما زاد الموقف سوءا إيقاف جميع المشروعات تحت الإنشاء أيضا، ما يربك خطط وميزانيات المطورين العقاريين.

وامتدت تداعيات الأزمة لتزيد من معاناة قطاع الأدوات الصحية، حيث وصفته الغرفة التجارية بالقاهرة تنفيذه بأنه عشوائي.

وأشار نائب رئيس شعبة الأدوات الصحية متى بشاي لـ"العرب"، إلى أن القرار يتواكب مع فصل الصيف الذي ينشط الطلب فيه على الأدوات الصحية ومستلزماتها لعمل تشطيبات الوحدات السكنية.

ولفت مطورون لـ"العرب"، إلى أن هناك عددا من الدوافع الخفية للقرار، منها رغبة الحكومة في دفع شركات العقارات لتوجيه استثماراتها نحو المدن الجديدة، لكن هذا التوجه يصلح لمحافظتي القاهرة والجيزة فقط، حيث تمتلكان ظهيرا صحراويا كبيرا للتوسع.

أما محافظة الإسكندرية فلا تمتلك هذه المقومات، وأثبت الواقع العملي أن الزحف الجديد للمباني الواقعة على ساحل البحر المتوسط، وتحديدا مدينة برج العرب غير مجدية.

ولا يفضل سكان الإسكندرية الانتقال للامتدادات الجديدة بالمحافظة، ومن الصعوبة فك ارتباطه بالبحر وبالمدينة، رغم ما تبذله شركات العقارات لتحفيزهم للانتقال خارج المدينة.

وأدى هذا الارتباط لتصدّر الإسكندرية ترتيب محافظات مصر في مخالفات البناء، وكذلك في المباني الآيلة للسقوط نتيجة مخالفات كود البناء وعدم الالتزام بشروط التراخيص.

ويمتلك رجال أعمال وسائل كثيرة للهروب من طائلة القانون عبر نظام محكم يطلق علية الـ"كاحول"، وهي فكرة قائمة على الدفع بشخص يتحمل جميع العقوبات الجنائية عن المشروع أو البرج السكني مقابل مبلغ يتم الاتفاق عليه من جانب "مليارديرات الظل"، ونشطت هذه الظاهرة على مدى عقود، وامتدت حاليا لجميع المحافظات.

متى بشاي

قرار الحكومة ضربة للأعمال المرتبطة بقطاع التشييد

ويدفع ضيق الحال والبطالة البعض من الأفراد للقيام بهذا الدور، والذي يتطور ليشمل مبالغ مالية كبيرة ومصروفات شهرية لعائلة الـ"كاحول" طوال فترة تأديته العقوبة في السجن، وبدأ يستخدم أيضا في عمليات الاحتيال خاصة على المغتربين.

ويروي سمير البسيوني، وهو مصري مقيم في ولاية نيوجيرسي الأميركية، قصته مع الـ"كاحول" قائلا "قمت بشراء شقة فارهة في الإسكندرية، وبعد فترة قصيرة اكتشفت أنني تعرضت للاحتيال من خلال صاحب العقار، وبعد البحث اكتشفت أنه كاحول".

وقال لـ"العرب"، إن "هذه الظاهرة تفقد المصريين في الخارج مصداقية التعامل في عمليات البيع والشراء، رغم أنهم قوة كبيرة قادرة على تحريك سوق العقارات في مصر، ودفعه للنشاط مجددا".

ويزيد تنفيذ قرار الحكومة بشكله الحالي من معاناة العمالة اليومية في هذه المشروعات ويفاقم أوضاعها الاجتماعية، فضلا عن تأخير عمليات تسليم الوحدات السكنية للحاجزين، ما يزيد الأمور سوءا للشركات.

المركزي التونسي يحاول ترويض اقتصاد الظل بطباعة النقود

اعتبر خبراء أن تحركات البنك المركزي التونسي لاحتواء اقتصاد الظل عبر الإمعان في طباعة النقود تبدو معركة خاسرة في ظل الظروف الراهنة التي تمر بها البلاد، حيث أقرّت السلطات النقدية بعجزها عن السيطرة على مكامن التهريب، والتي لا تزال مزدهرة على الحدود الجزائرية والليبية رغم إجراءات الإغلاق بسبب الوباء.

تونس - كشف محافظ البنك المركزي التونسي مروان العباسي أنه اقترح على الحكومة إمكانية طباعة المزيد من النقود من أجل محاصرة السوق السوداء.

وتأتي هذه المساعي لتكشف محنة صنّاع السياسات المالية في البلاد بين مواجهة شح السيولة النقدية وارتفاع التضخم والتهريب وازدهار التهريب وبين حماية النموّ الاقتصادي الهش، ضمن محاولات شاقة للصمود والابتعاد عن شبح الإفلاس غير المعلن.

وقال العباسي خلال لقاء نظمه معهد الدراسات العليا عبر تقنية الفيديو تحت عنوان "من عاصفة الوباء إلى إنقاذ المؤسسة: عوامة الدعم النقدي" مساء الأربعاء، إن "مجلس إدارة البنك المركزي وجه مقترحا للحكومة من أجل اللجوء إلى تغيير الأوراق النقدية في إطار إجراءات لإصلاح السياسة المالية".

وحاول محافظ البنك المركزي تبديد المخاوف حول الوضعية المالية للبلاد بالتأكيد على أن معظم السيولة النقدية موجودة في القطاع المنظم وهي مقدرة حاليا بنحو 15 مليار دينار (5.28 مليار دولار)، على خلاف ما تروجه بعض الأطراف.

وقدر العباسي المبالغ النقدية، التي يتم تداولها في المسالك غير الرسمية، التي تتضمن التهريب وتبييض الأموال بنحو 4 مليارات دينار (1.4 مليار دولار) نصفها موجود تقريبا بالمناطق الحدودية الليبية والجزائرية ويتم استخدامها في التجارة الموازية.

وكان المركزي قد أعلن في فبراير الماضي أن هناك إمكانية لسحب أكبر ورقة نقدية من التداول في السوق وهي من فئة الـ50 دينارا، والتي يتهمها كثيرون بتسهيل نقل كميات ضخمة من المال والقيام بعمليات الفساد وتمويل الإرهاب وأنشطة أخرى غير مشروعة، بينما يوجد من يدافع عنها في الأوساط المالية والشعبية لأنها تسهل التعاملات في الكثير من الأحيان.

وهناك ضغوط من أجل القيام بعفو ضريبي على الأشخاص العاملين في القطاع غير الرسمي بما يتيح إعادة إرجاع المبالغ النقدية إلى النظام المصرفي.

مروان العباسي

ضمن سياسة الإصلاح اقترحنا استبدال الأوراق النقدية

ولكن العباسي ربط القيام بهذه الخطوة بموافقة مجموعة العمل المالي بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وقال إن "المجموعة هي من يحسم في هذا الموضوع".

وأوضح أنه رغم أن تونس تمكنت من الخروج من القائمة الرمادية لمجموعة العمل المالي (غافي)، والتي تضم البلدان الأكثر عرضة إلى عمليات غسيل الأموال وتمويل الإرهاب، لكن ذلك لا يعفيها من الخضوع إلى نفس الضوابط.

وكانت المفوضية الأوروبية قد قالت الشهر الماضي إنها ستشطب تونس من لائحتها المتعلقة بمكافحة غسيل الأموال، في خطوة يؤكد خبراء أنها ستعطي دفعا قويا للحكومة من أجل المضي قدما في سياسات الإصلاح.

ويعد خروج تونس من القائمة السوداء واحدا من أبرز التحديات التي تواجهها السلطات لاسيما في ظل الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي تعانيها والارتباك الذي يخيم على المشهد السياسي، والذي يقول البعض إنه يؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على أداء الحكومة.

وحشدت تونس جهودها في سبيل تحقيق الخروج من القائمات السوداء لتبييض الأموال ومكافحة الإرهاب، حيث إن الخطوة الأوروبية المرتقبة تعد إنجازا تحقق بفضل الدعم السياسي من السلطات التونسية والهيئات الرقابية المعنية وما أبدته المهن المالية من سعي واجتهاد بالواجبات المحمولة عليها في مجال مكافحة غسيل الأموال وتمويل الإرهاب.

وتطالب النقابات المحلية وجهات مالية دولية منذ سنوات، تونس بإرساء نظام مالي لمحاصرة السيولة المتداولة في السوق الموازية باعتبارها الحلقة الأولى في تمويل الإرهاب.

ويعتقد المسؤولون والمختصون في القطاع المالي أن من أبرز أسباب انتشار ظاهرة غسيل الأموال بالبلاد هو حالات الفوضى السياسية الاقتصادية والإدارية، التي أعقبت الإطاحة بزين العابدين بن علي في يناير 2011.

وطيلة السنوات الماضية، اتسع قلق الأوساط المالية التونسية من يأس السلطات النقدية لعدم قدرتها على حماية قيمة الدينار، الذي تراجع لمستويات قياسية أمام العملات الأجنبية.

ويقول كثيرون إن النظام المالي التونسي يشكو من ثغرات كثيرة مردها البطء الشديد في تنفيذ الإصلاحات، وهو ما جعل السوق الموازية لتداول العملة تزدهر بشكل كبير في السنوات الأخيرة، وتتحدى كل إجراءات البنك المركزي.

ويرى الخبير الاقتصادي عبدالجليل البدوي في تصريحات لوسائل إعلام محلية، أنّه مهما كان حجم هذه الأموال في السوق السوداء، فإن من شأنها أن تخلق شحّا في السيولة لدى البنوك.

كورونا يحبط طموحات إنعاش الاقتصاد الموريتاني

نواكشوط - تلقت جهود الحكومة الموريتانية لإنعاش الاقتصاد المتعثر ضربة موجعة بسبب أزمة كورونا التي خلفت آثارا واضحة على أضعف اقتصادات دول المغرب العربي.

وأعلن وزير الاقتصاد عبدالعزيز ولد الداهي أنه على هامش اجتماع عقدته لجنة اليقظة الاقتصادية، التابعة للجنة الوزارية التي تم تشكيلها لمواجهة انتشار كورونا في موريتانيا عجز الميزانية يتوقع أن يصل إلى 5 في المئة بسبب تداعيات الوباء.

ونسبت وكالة الأنباء الرسمية لولد الداهي قوله مساء الأربعاء الماضي إن "الحكومة استطاعت تعبئة 55 في المئة من الموارد المالية لخطتها بشأن مواجهة كورونا"، مشيرا إلى أن الترتيبات جارية للحصول على النسبة المتبقية.

وأشار إلى أن من بين النقاط التي ناقشها اجتماع اللجنة الوزارية قيام مجموعة العشرين بتجميد الديون وجدولة تسديدها.

وطالبت موريتانيا أكثر من مرة على لسان رئيسها محمد ولد الشيخ الغزواني، وعدد من الوزراء في مناسبات وقمم مختلفة، بإلغاء كامل ديون القارة الأفريقية حتى تتسنى لها مواجهة الواقع الذي فرضته مواجهة الوباء، وتحديات التنمية والأمن.

وكانت الحكومة قد قالت العام الماضي إن ديون البلاد، التي تمثل 73 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، أخذت بشروط ميسرة وهو ما أكده صندوق النقد الدولي.

وقالت حينها إن القروض التي حصلنا عليها أنفقت في مشاريع وبنى تحتية، وليست من أجل الدراسات والدعم المؤسسي واقتناء السيارات وتأثيث المكاتب.

وأوضحت أن هذه البنى التحتية هي التي ستسمح ببناء اقتصاد قادر على حل المشاكل عبر إنتاج الثروة وتوفير فرص العمل والموارد المالية الضرورية لتأمين الخدمات الأساسية من صحة وتعليم وماء وكهرباء للمواطنين.

وارتفاع نسبة الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي راجع في جزء منه إلى أن قياس الناتج المحلي الإجمالي لا يأخذ بما فيه الكفاية مساهمة القطاع غير الرسمي.

ورغم تلك التبريرات إلا أن صندوق النقد يرى أن موريتانيا أمام خطر كبير يهدد بوصولها إلى مستوى المديونية الحرجة عند تطبيق المعايير الدولية لاستدامة الديون.

وقال ميتسوهيرو فوروساوا نائب المدير العام للصندوق مرارا إن ديون موريتانيا مرتفعة إلى حد كبير نسبة إلى حجم اقتصادها.

وفي محاولة لدعم الاقتصاد، أطلقت الحكومة مطلع العام الجاري برنامجا لاستصلاح الأراضي الزراعية لدعم الفئات الفقيرة، رغم موجة الجفاف التي تعاني منها البلاد كبقية دول شمال أفريقيا.

وأطلق الغزواني خلال زيارته لمدينة روصو، التي تبعد عن العاصمة نواكشوط بنحو مئتي كلم، مشروع استصلاح مساحة مروية تبلغ 523 هكتارا على ضفة نهر السنغال.

وتؤكد السلطات أن المشروع ستستفيد منه أكثر من 700 أسرة فقيرة، والذي كلف الدولة 13 مليار أوقية (38 مليون دولار) وتبلغ مدة التنفيذ 14 شهرا، بتمويل البنك الدولي.

ويدخل هذا المشروع تعهدات الرئيس الموريتاني الجديد بتحسين الأمن الغذائي ومكافحة الفقر وتحسين الظروف المعيشية للسكان.

وتسعى موريتانيا لزيادة إنتاجها الزراعي للحد من الاعتماد على الواردات من الأرز والحبوب، كما أنها تبحث استقطاب الاستثمارات الأجنبية وخاصة العربية للقطاع.

وتعتبر الزراعة من القطاعات التي ساهمت في المؤشرات التي تم الاعتماد عليها، حيث زادت المساحات المزروعة خاصة المحاصيل المروية والأرز.

وتشير الأرقام إلى أن المساحات المزروعة بلغت 31 ألف هكتار العام الماضي ارتفاعا من 16 ألف هكتار قبل ثلاث سنوات.

تدهور القدرة الشرائية

العرب
الجمعة 2020/06/05
السنة 43 العدد 11722

سلطنة عُمان تطلق جهاز استثمار لإدارة الأصول الحكومية

الكيان الجديد يتمتع بالاستقلالية المالية والإدارية لتسيير كافة استثمارات الدولة

توج سلطان عمان هيثم بن طارق آل سعيد تحركاته الحثيثة منذ توليه هرم السلطة لإصلاح اقتصاد بلاده المتعثر بإصداره الخميس مرسوما يقضي بإنشاء جهاز الاستثمار العُماني لإدارة جميع صناديق الثروة السيادية وأصول وزارة المالية وفق معايير تضمن مستقبل الأجيال المقبلة.

الاستثناء الوحيد من عملية الدمج

مسقط - يشكل قرار سلطان عمان هيثم بن طارق آل سعيد بإنشاء كيان يجمع كافة أصول الدولة المشتتة بين عدة صناديق استثمار ووزارة المالية قفزة عملاقة نحو إدارة الاقتصاد على أسس مستدامة لمواجهة التحديات المستقبلية التي فرضتها عدة عوامل متداخلة.

ويؤكد محللون أن هذه الخطوة تشير بوضوح إلى أن إدارة أصول الدولة على النمط القديم لم تعد ذات جدوى خاصة في ظل الظروف التي يعيشها أحد أضعف اقتصادات منطقة الخليج العربي.

وذكر التلفزيون الرسمي نقلا عن مرسوم سلطاني أن "سلطنة عمان أنشأت جهاز الاستثمار العماني لتملك وإدارة معظم صناديق الثروة السيادية وأصول وزارة المالية".

> **20**
> مليار دولار حجم أصول أكبر صندوقين سياديين للدولة عدا أصول وزارة المالية

وسيسمح المرسوم للجهاز الجديد بتملك جميع الأصول العامة للدولة باستثناء شركة تنمية نفط عمان وحصص الحكومة في مؤسسات دولية.

وقال المرسوم إن جهاز الاستثمار العماني سيحل أيضا محل صناديق الثروة السيادية في الوثائق الرسمية للبلاد.

ومن المقرر أن يختار السلطان هيثم أعضاء مجلس إدارة جهاز الاستثمار العماني في وقت لاحق هذا العام ويتمتع المجلس بالاستقلال المالي والإداري، كما أن جميع موظفي صندوقي السلطنة السياديين سيُنقلون إلى الكيان الجديد.

وذكر المرسوم أيضا أنه سيكون نقل المديرية العامة للاستثمارات المالية إلى جهاز الاستثمار العماني وذلك وفقا لما يتم الاتفاق عليه بين وزارة المالية والكيان الجديد.

وسيكون لإقرار إنشاء الجهاز الجديد صدى كبير في أوساط المال والأعمال أيضا كونه يرفع كفاءة المنتجات والمشاريع سواء كانت الخدمية والتجارية والصناعية وكل ما من شأنه تحقيق عوائد في هذا القطاع.

ويرى خبراء في الشأن العماني أن الأزمة المالية المصاحبة لتداعيات تراجع أسعار النفط وانتشار وباء كورونا توفر لسلطان عمان فرصة كبيرة لإجراء إصلاحات اقتصادية طال انتظارها.

وأشاروا إلى أن السلطان هيثم الذي يتمتع بخبرة إدارية واقتصادية ينظر إلى الأزمة الراهنة على أنها خلفية كافية لإعادة مسار الاقتصاد العماني بعيدا عن أي ترهل إداري ومالي أشار إليه في أول خطاباته الموجهة للعمانيين بعد توليه الحكم خلفا لابن عمه السلطان قابوس.

واستغل السلطان هيثم الصدمات المزدوجة للوباء وانهيار أسعار النفط ليوصل إلى العمانيين رسائله التي يفيد مضمونها بأن وقت التغيير قد حان.

ومن بين الإصلاحات التي يريد القيام بها الإمعان في التقشف بهدف تطويق مخلفات فترة الرخاء وتضخم الإنفاق في القطاع الحكومي. وقدّم مثالا على التضحية عن طريق خفض ميزانية أسرته الخاصة.

ولا تمتلك عُمان احتياطات مالية كبيرة مثل جاراتها الثرية، إذ يقدر إجمالي حجم أصول أكبر صندوقين للثروة السيادية فيها بنحو 20 مليار دولار.

وتظهر بيانات المجموعة البحثية في معهد صندوق الثروة السيادية أن صندوق الاحتياطي العام للدولة، وهو أكبر صندوق سيادي في عمان، لديه أصول بنحو 14 مليار دولار، في حين أن ثاني أكبر صناديق السلطنة، الصندوق العماني للاستثمار، لديه 3.4 مليار دولار.

وتضررت عمان، وهي منتج صغير للنفط بالنسبة لجيرانها الخليجيين، بشدة من جائحة فايروس كورونا وانخفاض أسعار النفط، جعلها تضطر إلى اتخاذ عدة إجراءات موجعة لم يعتد عليها العمانيون.

وهناك شواهد تؤكد أن الحكومة قد تتجه للسحب من أصول الاحتياطات النقدية الأجنبية، التي بلغت بنهاية العام الماضي، نحو 17.2 مليار دولار، في حال استمرت أزمة الوباء قائمة لعدة أشهر.

وجرى تداول العقود الآجلة لخام برنت عند نحو 39 دولارا للبرميل الخميس، وتشير تقديرات صندوق النقد الدولي إلى أن عمان ستحتاج سعرا للنفط عند 86.8 دولار للبرميل لتحقيق التوازن هذا العام في موازنتها العامة.

وقال معهد التمويل الدولي في تقرير نشره في وقت سابق هذا الأسبوع إن عُمان تبدو وكأنها "نقطة ضعيفة على نحو متزايد بالمنطقة في ضوء تنامي ديونها".

وأوضح أن السلطنة قد تشهد انكماشا اقتصاديا بنسبة 5.3 في المئة هذا العام، بينما قد يرتفع عجزها إلى نحو 16.1 في المئة من 9.4 في المئة بنهاية العام الماضي.

وتعطي الضغوط المالية التي يعاني منها الاقتصاد العماني بسبب الوباء لمحة عن السيناريوهات المحتملة أمام الحكومة لترتيب الأولويات.

وتتمثل تلك السيناريوهات في اعتماد الآليات المناسبة للمواءمة بين أهداف موازنة 2020 وتحديات الوضع الراهن مع إبقاء الباب مواربا أمام إمكانية اللجوء للاقتراض من الأسواق الدولية مع توفير الدعم للقطاعات المتضررة.

وتشير مؤسسات مالية دولية إلى وجود ضغوط كبيرة ومتواصلة على الموازنة بسبب الإسراف في توظيف المواطنين وقلة الخطط التي تبحث عن موارد جديدة من خلال تعزيز مشاريع التنمية البطيئة.

واتضح ذلك في قرار إرجاء تطبيق ضريبة القيمة المضافة إلى أجل غير مسمّى رغم أن اتفاقا خليجيا ينص على تطبيقها بداية من 2018.

وتعد عُمان، المصنفة ديونها عالية المخاطر من وكالات التصنيف الائتماني الرئيسية الثلاث، من أضعف اقتصادات منطقة الخليج الغنية بالنفط، وقد راكمت ديونا في السنوات الأخيرة لتعويض الهبوط في إيرادات النفط.

ورغم احتمال دخول الحكومة في متاهة عدم السداد بفعل انحسار عوائدها المالية، لكن السندات السيادية لا تزال تحظى بإقبال كبير من المستثمرين.

ورجحت وكالة ستاندرد آند بورز تحسن ظروف التمويل بالنسبة لعمان في النصف الثاني من هذا العام، مما يتيح جمع نحو 50 مليار دولار تحتاجها حتى عام 2023، على أن يأتي ثلثا هذا المبلغ تقريبا من إصدار ديون خارجية.

وتتوقع الوكالة أن يأتي 63 في المئة من هذا المبلغ من إصدارات دين خارجي و18.5 في المئة من سحب من أصول محلية وخارجية سائلة و15 في المئة من دين محلي وثلاثة في المئة عن طريق صفقات أخرى.

شراكة إماراتية مع مايكروسوفت لترسيخ دعائم الطاقة المستدامة

عززت دولة الإمارات رهاناتها على ترسيخ دعائم التكنولوجيا في الطاقة المتجددة بإقامة شراكة مع عملاق وادي السيليكون مايكروسوفت، وهو ما يعزز خطط الدولة الراغبة في تحقيق نقلة نوعية في مجال الطاقة النظيفة على أسس مستدامة تنسجم مع توجه العالم نحو اعتماد البصمة الكربونية لحماية المناخ.

أبوظبي - أعلنت الحكومة الإماراتية أن شركة مايكروسوفت الأميركية افتتحت مركز التميز للطاقة "مايكروسوفت إينرجي كور" في دولة الإمارات في مبادرة تهدف إلى تسريع وتيرة التحول الرقمي والتجدد في مجال الطاقة.

وتريد الإمارات بناء تحالفات تعزز من إطار المسؤولية في الابتكار ودفع المبادرات، التي تُعنى برفع مستوى المهارات في قطاع الطاقة، فضلا عن المساهمة في شؤون الاستدامة البيئية بما يتماشى مع التزام الشركة العالمي تجاه الابتكار المناخي.

عمر سلطان العلماء
استراتيجية الذكاء الاصطناعي في صميم أجندة الدولة للطاقة

وتم افتتاح المركز افتراضيا بحضور عمر سلطان العلماء وزير دولة للذكاء الاصطناعي وسامر أبولطيف رئيس مايكروسوفت الشرق الأوسط وأفريقيا إلى جانب نخبة من أبرز الشركاء في هذا المجال.

وأكد العلماء على مكانة الإمارات التي في مجال الابتكار، مشيرا إلى أن طموحاتها، التي لا سقف لها، بأن تكون ونموذجا يحتذى في جميع أنحاء العالم.

ونسبت وكالة الأنباء الإماراتية (وام) للعلماء قوله إن "استراتيجية الذكاء الاصطناعي تقع في صميم أجندة الدولة وأولياتها وتصب شراكتها مع مايكروسوفت في صالح جهودها المبذولة لتحقيق أهدافها في هذا المجال".

وتتجلى إحدى هذه الصور من خلال إطلاق مركز التميز للطاقة الذي من شأنه توثيق أواصر التعاون للتركيز على قطاعات مختلفة بما فيها قطاع الطاقة.

وستعزز الخطوة من تمكين عملية التحول الرقمي وتلبية المتطلبات الأساسية مثل زيادة مستوى جودة الكفاءة والاستدامة البيئية وصنع السياسات المضطلعة في هذا المجال على صعيد المنطقة بما يضمن لها تحقيق مستقبل مزدهر للأجيال القادمة.

وشدد أبولطيف على التزام الشركة الراسخ نحو مواصلة تمكين الأفراد والشركات لتحقيق المزيد من الإنجازات وتكثيف الجهود لبناء مستقبل أكثر استدامة.

ولفت إلى أن قطاع الطاقة يواجه تحديات كبيرة مؤكدا أن مركز التميز للطاقة من مايكروسوفت يعالج من هذا المنطلق جميع تلك العقبات التي تقف دون تقدم وتطور هذا القطاع.

وأكد تنامي التزامات مؤسسات قطاع الطاقة شجعتهم بالعمل مع مايكروسوفت إيجاد حلول من شأنها الانتقال إلى طاقة أنظف وكذلك المساهمة في خفض الانبعاثات الكربونية.

وأشار إلى أنهم لا يمكنهم القيام بكل ذلك بمفردهم لذلك يأتي دور مركز التميز للطاقة من مايكروسوفت من أجل تمكين الشركات والحكومات والمجتمع المدني بشكل عام ليكونوا قادرين على تلبية متطلبات الطاقة المتزايدة حول العالم.

وتم إطلاق المركز بالتعاون مع 10 شركاء مؤسسين ويغطي مركز التميز للطاقة من مايكروسوفت 4 ركائز حيث تتمحور الركيزة الأولى حول تمكين التحول الرقمي.

وستعمل مايكروسوفت وشركاؤها على تأسيس قدرات الابتكار الرقمي من خلال إنشاء مركز تنفيذي ذي طراز عالمي للطاقة وكذلك مركز يُعنى بتطوير الحلول المتعلقة بهذا المجال.

وتعتمد الركيزة الثانية على بناء تحالفات مع مشغلي الطاقة وأبرز المؤسسات الرائدة في هذا المجال وشركات الطاقة المتجددة إضافة إلى المؤسسات الأكاديمية والهيئات الصناعية.

ويتطلع المركز إلى تحقيق التعاون الاستراتيجي من خلال منصة حيوية تدفع أطر الريادة الفكرية لتعزيز مسؤولية الابتكار وإضافة قيمة حقيقية في قطاع الطاقة.

وتتمثل الركيزة الثالثة في سد فجوة المهارات وتعزيز قابلية التوظيف في قطاع الطاقة مما يمكن متخصصي صناعة الطاقة من قيادة أجندة أعمال التحول الرقمي الخاصة بمؤسساتهم عن طريق التدريب ورفع مستوى المهارات بما يضمن إعدادهم بالشكل اللازم رقميا.

وتم إطلاق أكاديمية مركز الطاقة للتميز كنواة أساسية لتعزيز أهداف المبادرة الرامية إلى تزويد القوى العاملة في مجال الطاقة بمهارات الذكاء الاصطناعي المناسبة وتمتد هذه الأهداف لتصل إلى الطلاب الجامعيين وكذلك طلاب الدراسات العليا من أجل إعداد قوة عاملة جاهزة لأخذ مكانها الريادي في المستقبل.

وتأتي الركيزة الرابعة كجزء من التزام مايكروسوفت العالمي حيث ستركز المنشأة على شؤون الاستدامة والتأثير المجتمعي عبر السعي لتطوير حلول مبتكرة قائمة على الذكاء الاصطناعي تعالج أكثر التحديات إلحاحا في مجال الطاقة.

في صميم خطط الدولة

الإمارات تستأنف رحلات الترانزيت من 3 مطارات

دبي - أعلنت الهيئة الوطنية لإدارة الطوارئ والأزمات والكوارث الإماراتية عن تخفيف القيود أمام حركة النقل الجوي عبر استئناف رحلات الترانزيت من ثلاثة مطارات في البلاد.

وسمحت الهيئة لمطار دبي الدولي ومطار أبوظبي الدولي ومطار الشارقة بفتح أبوابها أمام شركات الطيران الرئيسية في البلاد للقيام بهذه الخدمة بداية من الأربعاء المقبل.

وستبدأ شركتا طيران الإمارات والاتحاد للطيران بتسيير بعض رحلات الترانزيت بعد قرار الحكومة إعادة فتح المطارات أمام الخدمة التي يتوقف الركاب بموجبها في الدولة لتغيير الطائرات أو لتزود طائراتهم بالوقود.

وقالت طيران الإمارات المملوكة لحكومة دبي وهي إحدى أكبر شركات الطيران التي تسير رحلات طويلة المدى في العالم الخميس، إنها ستسير رحلات الترانزيت إلى 29 وجهة في آسيا وأوروبا وأميركا الشمالية بحلول 15 يونيو الجاري.

في الأثناء، قالت الاتحاد للطيران المملوكة لحكومة أبوظبي إن "الركاب من 20 مدينة في أوروبا وآسيا وأستراليا سيتمكنون من السفر في رحلات ترانزيت عبر أبوظبي اعتبارا من العاشر من يونيو" الجاري.

وقال المتحدث الرسمي باسم الهيئة سيف الظاهري مساء الأربعاء الماضي إن "قرار تعليق الرحلات الجوية للركاب من وإلى الدولة لا يزال ساري المفعول، وسيتم فقط السماح مؤقتا بتسيير رحلات محددة بغرض إجلاء المقيمين والزائرين الراغبين في مغادرة البلاد".

> السماح لاتحاد الطيران وطيران الإمارات وفلاي دبي والعربية للطيران بتسيير رحلات الترانزيت مؤقتا

وأكد أن القرار بخصوص استئناف رحلات الترانزيت يشمل ثلاثة مطارات ومن خلال الشركات المحلية كطيران الاتحاد، وطيران الإمارات وفلاي دبي والعربية للطيران، مشيرا إلى أن هذه الشركات ستقوم في الأيام القادمة بالإعلان عن التفاصيل ومستجدات الإجراءات المتعلقة بأنشطتها.

وجرى إلغاء تعليق رحلات الترانزيت لشركات الطيران الإماراتية بعد أكثر من شهرين من وقف جميع رحلات الركاب الجوية في إطار إجراءات صارمة استحدثتها لكبح انتشار فايروس كورونا المستجد.

العرب
الجمعة 2020/06/05
السنة 43 العدد 11722

هل ننجح في توظيف التكنولوجيا الحديثة لحماية أمننا الغذائي؟

بعد المدن الذكية الإمارات تقود الجهود العربية لاستكشاف الزراعة الذكية

وحده الذكاء الاصطناعي يمكنه إنقاذ البشرية من أزمة تلوح في الأفق، بعد ثلاثين عاما من الآن يصل عدد سكان الأرض إلى 9 مليارات، بينما موارد العالم الغذائية تتناقص، لأسباب يعود بعضها للهجرة من الأرياف، وبعضها الآخر للتغيرات المناخية. اليوم بوجود 7 مليارات شخص في العالم، هناك عجز في إطعامهم، ويأمل الخبراء في مواجهة الكارثة اعتمادا على ثورة زراعية تساعد في زيادة الإنتاج باستخدام موارد أقل. فهل تنضم الدول العربية لهذه الثورة، أم تبقى خارجها تنتظر المساعدات؟

كل شيء بخير.. هكذا يقول الذكاء الاصطناعي

علي قاسم
كاتب سوري مقيم في تونس

"ما أحلاها عيشة الفلاح متطمن قلبه مرتاح، يتمرغ على أرض براح".

هل حقا عيشة الفلاح حلوة كما تقول كلمات الأغنية؟

الزراعة في معظم الدول العربية مرتبطة بالأرياف، وبقرى غالبا ما تكون مهمشة، الصورة النمطية عنها طرق وعرة يحف بها التين الشوكي والقصب، تسرح فيها العقارب والأفاعي، وبيوت ترابية محرومة من الخدمات الصحية.

أما هؤلاء الذين عاصروا أسمهان عندما غنت من كلمات بيرم التونسي وألحان محمد عبدالوهاب أغنية (ما أحلاها عيشة الفلاح)، فقد ظلوا يرددون منذ عام 1939 الكلمات الأربع من مطلع الأغنية دون تفكير بمضمونها، بينما الفلاح المتعب المرهق يبحث عن طريقة يتحرر فيها من عبودية الأرض، لذلك كانت الهجرة من الريف إلى المدينة والتمرغ بترابها وتراب الميري.

معظم المنضمين لقوى الأمن والجيش في الدول العربية هم من أبناء الريف، فالزراعة لم تعد تفي بأقل احتياجاتهم؛ مشاكل في الري، وفي الأعلاف والمبيدات، ومنافسة حادة من دول متقدمة تحولت الزراعة فيها إلى صناعة.

إذا كان الوضع قاتما الآن، ماذا سيحدث بعد عشر سنوات أو أقل؟

خلال عقد من الزمان سيتواصل زحف التكنولوجيا، وتعم تطبيقات الذكاء الاصطناعي والخوارزميات القطاع الزراعي في العالم، بينما الفلاح في بلادنا يناضل للحصول على ماء نظيف والحد الأدنى من الخدمات الصحية.

ريف بيرم التونسي اختفى من نصف قرن وأكثر، وهو حتما لن يكون له أثر بعد عشر سنوات من الآن، وإن فشلنا في توظيف الذكاء الاصطناعي في قطاع الزراعة، سنكون شهودا على انقراض هذا القطاع؛ لن يعود هناك من يربي الدواجن والمواشي ويزرع الحبوب.. ببساطة شديدة لأن كلفة الإنتاج ستفوق بكثير سعر البيع.

هل قدرنا أن نتحول إلى دول مستوردة للغذاء، وماذا عن الأمن الغذائي الذي نسمع حوله العشرات من المحاضرات ونعقد من أجله الندوات؟

سياسات ارتجالية

لقد خسرنا معركتنا مع الأمن الغذائي منذ فترة طويلة؛ لنأخذ الأعلاف مثلا، معظم الدول العربية عاجزة عن تأمين حاجتها من الأعلاف محليا. بالطبع هناك مشاكل على رأسها يأتي الجفاف، ولكن هناك من يجادل بأننا ندفع ثمن عدم التخطيط، خاصة بأنظمة ري متخلفة، وحجم مهدور من المياه يصل إلى أضعاف حجم المياه المستفاد منها.

نحن مهددون فعليا بأمننا الغذائي. ولكن، رغم قتامة المستقبل، هناك طاقة أمل يتيحها لنا الذكاء الاصطناعي؛ هو وحده القادر على إيجاد الحلول، فهل سنعمل على الاستفادة منه، أم سننسحب جانبا وننتظر من يتصدق علينا؟

الحكومات هي المسؤولة عن الحالة التي آلت إليها الفلاحة في بلداننا، فهي لم تفعل الكثير لتحسين البنية التحتية للأرياف، واختارت عدم التصدي لمشكلة تفتت الملكيات بسبب قوانين الوراثة؛ اليوم لا يتجاوز حجم الملكية الزراعية 10 هكتارات، في 75 في المئة من المزارع، ولا يتجاوز عدد الأبقار في كل منها ثلاث بقرات، بينما يستغل الفلاح الفرنسي خمسين هكتارا في المتوسط، ويحتفظ بخمسين بقرة.

هذه الأرقام أكبر بكثير في دول مثل الولايات المتحدة وأستراليا وكندا.

هذا يخلق مشكلة في مستوى الإنتاج، وبالتالي في إمكانية الحصول على قروض، ويحول دون التوصل لمستوى يؤهل القطاع للدخول في منافسة عادلة مع الإنتاج الزراعي على المستوى الدولي.

وكما هو الحال بالنسبة إلى مختلف القطاعات، تعود مشكلات الفلاحة إلى سلسلة من التراكمات والسياسات الارتجالية، أولى هذه المشكلات تتمثل في الأمية الفلاحية، التي تشكل عائقا كبيرا أمام استخدام التكنولوجيا، وما تتطلبه المنافسة الدولية من قدرة على المواكبة والتكيف السريع مع تقنيات الإنتاج.

لا يمكن الحديث عن خطة جدية للتنمية، دون الأخذ بعين الاعتبار تطوير القطاع وفق مخططات علمية تضمن الاستغلال الفعّال للإمكانيات والكفاءات المحلية، ويزداد هذا التحدي مع التطور المتسارع الذي يشهده العالم في إنترنت الأشياء والذكاء الاصطناعي.

لن تستطيع الحكومات الاكتفاء بموقع المتفرج، يجب أن تبدأ بتدريب المزارعين على كيفية استخدام هذه التقنيات، وشرح جدواها الاقتصادية على المدى البعيد.

توفير الوقت والمال

دولة الإمارات التي كانت سباقة على المستوى العربي والعالمي في تطوير وتوظيف تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في مدنها التي تحولت خلال بضع سنوات إلى مدن ذكية، لم تنتظر طويلا للاستفادة من التكنولوجيا الحديثة في إستراتيجية تهدف لتحقيق الأمن الغذائي.

> خلال عقد من الزمان سيتواصل زحف التكنولوجيا وتعم تطبيقات الذكاء الاصطناعي، بينما الفلاح في بلادنا يناضل للحصول على ماء نظيف وحد أدنى من الخدمات

التكنولوجيا متاحة للجميع، حتى الصحراء يمكن أن تتحول إلى واحة خضراء، اليوم هناك إمكانية للزراعة حتى في الماء دون الحاجة إلى تربة.

وكانت الإمارات قد استضافت العام الماضي "المنتدى العالمي للابتكارات الزراعية" الذي اختار له المنظمون الذكاء الاصطناعي محورا أساسيا. وفي مداخلته أكد رئيس اللجنة المنظمة ثامر راشد القاسمي أن "المنتدى ينطلق من تصور مفاده أن الابتكارات المتواصلة في مجال الزراعة هي السبيل الوحيد لتوفير الغذاء لتسعة مليارات شخص في العالم بحلول عام 2050".

هناك اتجاه عالمي متزايد نحو الاعتماد على التقنيات التي من شأنها المساهمة في تحسين المحاصيل ومكافحة الآفات وزيادة الأرباح وترشيد استهلاك المياه والتغلب على التحديات البيئية كتغير المناخ وملوحة التربة وشح موارد المياه.

ويسعى الخبراء إلى الوصول لزراعة مستدامة في كافة أنواع الإنتاج الغذائي ضمن 5 مجالات رئيسية هي الزراعة المحمية، والزراعة المائية، والاستزراع السمكي، وإنتاج وتربية المواشي والحيوانات وإنتاج التمر وتربية الأحياء المائية والمحاصيل المستدامة.

لم تكتف الإمارات باستخدام الروبوت في زراعة وجمع المحاصيل، بل استخدمت الذكاء الاصطناعي لتنظيم عملية الري، بما يتناسب مع درجة حرارة الجو والتربة، وإخطار المزارع بالأمراض والآفات التي قد تهدد أي صنف من المحصول، مما يسهم في درء المخاطر وتوفير الوقت والمال.

ويؤكد خبراء في الزراعة أهمية اللجوء لزراعة الأجنة النباتية بالمختبرات، لتجنب التأثير الخارجي للتغير المناخي، ويشجعون المزارعين على اتباع أنماط زراعية حديثة، منها العمودية، وهي نوع من الزراعة تنمو فيها المحاصيل على وحدات معلقة في منشآت داخلية يتم التحكم بمناخها آليا.

ويقوم شباب من الإمارات بتجارب داخل منازلهم، ضمن مشاريع زراعية محدودة المساحة، يأملون بتوسعتها مستقبلا، فضلا عن تجارب زراعية أخرى، تستخدم أساليب حديثة وتعمل على توفير المنتجات طوال العام، دون الارتباط بالموسم الشتوي كما هو الحال لدى الغالبية الآن.

البداية كانت مع المهندس إبراهيم يوسف العبيدلي، مؤسس "أرضية الإبداع للحلول المعلوماتية"، التي تعمل على تطوير جهاز يختص بالزراعة الحديثة، يعمل على تقنية الطباعة ثلاثية الأبعاد ويرتبط بإنترنت الأشياء.

ويعمل الجهاز على طباعة البيانات، من خلال زراعتها في مساحة محددة، فيحدد نوع النبات المناسب للزراعة، وكمية المياه التي يحتاجها، والوقت المناسب لذلك، فضلا عن متابعة رطوبة التربة ودرجة الحرارة، كما يتيح للمستخدم رؤية محصوله عن بعد بواسطة كاميرا مثبتة به؛ أيضا إعلامه بموعد قطف الثمار من خلال رسالة تخبره بذلك.

ويجري العبيدلي دراسة لزيادة المساحة القابلة للطباعة الزراعية، حيث قام بالفعل في طباعة ثلاثية الأبعاد لمساحة زراعية في حديقة منزله، تبلغ 12 مترا مربعا، ويعمل على جعلها مساحة غير محدودة مستقبلا، كما يسعى إلى تطويرها، بهدف إتاحة التقنية أمام جميع المزارعين وبتكاليف معقولة، ومراعاة سهولة الاستخدام، كذلك جعلها تعتمد على الطاقة الشمسية، وبالتالي طباعة الزراعة في أي مكان، دون حاجة لوجود كهرباء.

والجهاز قابل للاستعمال في المدارس، بهدف تدريب الطلبة عليه، كذلك قابل للاستخدام في المنازل من قِبل الأفراد العاديين، وهو عبارة عن روبوت إلكتروني، يعمل على وضع البذور وريّها وتحليل خصوبة التربة، ويمكن أن يتواصل مع الآخرين عبر الأجهزة الذكية والإنترنت.

المعضلة الحقيقية تكمن في التكاليف التي يتكبدها المزارع الذي يستخدم الوسائل الزراعية الحديثة، فالمنتج المحلي عبر هذه الوسائل ترتفع قيمته بنسبة 30 في المئة تقريبا، مقارنة مع بلدان المصدر، في حالة استيراد ذات المنتج، لأسباب تتعلق بالشحن والمياه والطاقة، فضلا عن الأيدي العاملة.

ولا يمكن تجاوز تلك العقبات إلا بدعم الجهات المختصة للمزارعين الذين يستخدمون تقنيات حديثة، من أجل النهوض بمستوى الزراعة بالدولة، كي تتحول إلى الاكتفاء الذاتي طوال فصول العام، على غرار الموسم الشتوي، الذي يفيض فيه الإنتاج المحلي، وأحيانا يتم تصدير بعض المنتجات لبلدان أخرى.

ومع التزايد المستمر في نقص الرقعة الزراعية الخضراء وانتشار الملوثات والمبيدات، ظهرت الحاجة لتبني نظم جديدة تعتمد أكثر على الفرد لتوفير احتياجاته من الغذاء، حيث كان التحدي هو توفير احتياجات النبات من الماء والتربة والغذاء حتى في أضيق المساحات، لذا ظهرت تقنيات جديدة غير تقليدية، تساهم في تحقيق طفرة في مجال الزراعة.

وأكد المهندس سمير الكاشف مدير شركة (جونيار للزراعة العضوية)، أن لا مستقبل للزراعة في العالم إلا من خلال تطبيقات الذكاء الاصطناعي، ودولة الإمارات تسير بخطى ثابتة على هذا الطريق، مواكبة للتطور.

وتساهم أنظمة الذكاء الاصطناعي في تحديد مشاكل تضر بالمحاصيل الزراعية، مثل نمو الفطريات ونقص المياه، ويمكن للتطبيقات الكشف عن هذه المشاكل قبل التعرف عليها بالعين المجردة.

ويتوقع أن تشرع المزارع المحلية في استخدام هذه التقنيات خلال السنوات الخمس المقبلة، لكن هنالك معوقات لهذه التكنولوجيا، كما هو الحال عليه بالنسبة لمعظم البرمجيات القائمة على الذكاء الاصطناعي، والتي تعتمد على التدرب على بيانات معينة، ما يعني أن تشخيصها لن يكون بالدقة ذاتها لكافة أنواع المحاصيل أو في جميع المزارع.

وتعتمد التكنولوجيا الحديثة أجهزة استشعار تقيس طول الموجات الضوئية التي لا تراها العين البشرية، ليتم تحليل هذه الأطوال للحصول على دلالة على صحة المحصول الزراعي.

> لن تستطيع الحكومات الاكتفاء بموقع المتفرج يجب أن تبدأ بتدريب المزارعين على كيفية استخدام هذه التقنيات وشرح جدواها

ولأن الذكاء الاصطناعي أصبح شرطا لأي تطور مأمول، شدد الدكتور رائد أبوزعيتر، قسم هندسة الكمبيوتر بجامعة عجمان، على أهمية إشراك هذه التقنيات الجديدة في المجال الزراعي، في ظل ارتفاع عدد السكان وما يرافقه من زيادة كميات الغذاء التي يحتاجون إليها.

هناك تطبيقات عديدة للذكاء الاصطناعي، يمكن أن يساهم كل منها في خدمة العاملين في القطاع الزراعي، ويسهم في خفض التكاليف والأيدي العاملة؛ منها تطبيق يكتشف الأمراض في المحاصيل قبل الإصابة بها، مما يوفر الوقت والجهد على المزارع، كما أن الأقمار الاصطناعية وطائرات "درون" أصبح لها دور بارز في التقاط صور للحقول، ومن خلال تحليل الصور والخوارزميات، يمكن التعرف إن كانت الحقول معرضة للإصابة بالآفات الزراعية، وبالتالي منع حدوث الإصابة.

ثامر راشد القاسمي

الابتكار هو السبيل لتوفير الغذاء لـ9 مليارات شخص عام 2050

أيضا هناك اليوم روبوتات ذكية تقوم بجني المحاصيل أوتوماتيكيا، ويمكن عن طريق الكمبيوتر معرفة ما إذا كان المحصول جاهزا لقطف ثماره، وأكثر ما يميز هذه التطبيقات، أنها تعمل على مدار الساعة دون كلل أو تعب، كما هو الحال لدى الأيدي العاملة التي يمكنها العمل لساعات محددة فقط.

تغيرات مناخية

لم تعد الأعشاب الضارة مشكلة تؤرق المزارعين، هناك اليوم تطبيقات مختصة باكتشاف الأعشاب الضارة، والتخلص منها، تجنبا لإصابة المزروعات بأمراض تحدّ من نموها.

النصائح التي تقدم للمزارعين، هي جزء أيضا من اهتمامات الذكاء الاصطناعي، بما يعرف بـ"الأنظمة الخبيرة"، تقدم معلومات ونصائح تتعلق بدرجة ملوحة التربة، ونوعها، ودرجة الحرارة، مما يزيد من الإنتاجية، كذلك الحال بالنسبة لنظام الري، الذي يمكن من خلاله الحد من الهدر بالمياه.

وشرعت الإمارات في استخدام هذه التطبيقات، للحد من التغير المناخي وتأثيره على الزراعة، كما هناك أبحاث حول زراعة النخيل، تستخدم بالفعل الذكاء الاصطناعي، وبالمستقبل سوف يتم استخدامها في شتى أنواع الزراعة.

أوضح الدكتور مجد جرعتلي اختصاصي زراعة الخلايا والأنسجة النباتية أن التقانة الحيوية الخضراء تتصدر قائمة التقنيات الزراعية الحديثة في تحديها لمشاكل التغير المناخي، الذي يشهده ويعيشه العالم، كما تتصدر قائمة كافة أنواع علوم التقانات الحيوية "البيوتكنولوجي"، وذلك من خلال تقنية "زراعة الخلايا والأنسجة النباتية"، التي تعتبر من أحدث وأهم وأشهر الاختصاصات في العلوم الزراعية المتطورة والمستخدمة حاليا، وأكثرها فائدة للبشرية جمعاء.

وقدمت تقنية الزراعة النسيجية من خلال مختبرات زراعة الخلايا والأنسجة النباتية ما لم تقدمه الطرق الزراعية التقليدية المتبعة سابقا، ووفرت العديد من الفوائد، وفي مقدمتها عدم تأثرها المباشر أو غير المباشر بمشاكل التغير المناخي، الذي يشكل خطرا على الإنتاج الزراعي وكمية الغلة الزراعية الناتجة في دول العالم كافة.

العرب
الجمعة 2020/06/05
السنة 43 العدد 11722

لماذا يظن الإسلاميون أنفسهم دائما على حق

حكيم مرزوقي
كاتب تونسي

الذين وصفهم راشد الغنوشي، زعيم حركة النهضة الذي يترأس البرلمان في تونس بـ"الفئة الضالة" هم، وبالإضافة إلى كونهم أحزابا سياسية وكتلا برلمانية وقوى نقابية ومنظمات حقوقية وجمعيات مدنية وازنة في البلاد، جماهير حقيقية (وليست افتراضية) من مختلف الفئات الاجتماعية، تحتشد بعفوية واضحة، ولم يمنع من قوة ازدياد تدفقها غير أنظمة الحجر الصحي.. ومع ذلك احتشدت لتقول له "ارحل أنت وجماعتك".

هذا التوصيف الموغل في المكابرة والاستهتار (الفئة الضالة) لم يجرؤ الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي، على قوله أو استخدامه في وجه الجماهير الغاضبة عشية 14 يناير 2011 بل قال "فهمتكم".. ولكن، بعد فوات الأوان.

ترى.. من أين جاء الزعيم الإخواني بهذا التعنت وهذه الثقة الزائدة بالنفس أمام واقع لا يحسد عليه، سواء كان ذلك من ناحية الضغوط الشعبية أو حتى من صلب حزبه الذي بدا في الفترة الأخيرة أشبه بسفينة تغرق، وتتقاطر منها أسماء قيادية كانت فاعلة بالأمس القريب، ضمن حركة شديدة الارتباط بتنظيم عالمي محكم البناء الهرمي.. ولطالما خلناه عصيا على الانشقاق والاختراق؟

تبيّن على أرض الواقع، أن الوهم والإيهام اللذين سيّجا بهما الإسلاميون أنفسهم، طيلة سنوات وعقود - وعلى طريقة قوة حراس المعبد المقدس - قد بدآ بالانحلال والتلاشي أمام حقائق لم تعد خفية على من كان مناصرا أو متعاطفا معهم بالأمس.

أبرز هذه الحقائق هي أن منصات التواصل الاجتماعي لم تكن موجودة أيام حسن البنا وغيره من الزعامات التاريخية، أيام كان الإخوان ينفردون بضحاياهم في المساجد ويغدقون العطاء على عملائهم في الأسواق التقليدية وتحت الطاولات وحول الموائد.

لقد ظهر مارد اسمه مواقع التواصل الاجتماعي. صحيح أن هذا المارد الإلكتروني قد ساعد الإسلاميين في بدايات تغلغلهم وتجنيدهم لبعض الفئات المضللة، لكنه بدأ ينقلب ضدهم.. وها هي ذا صفحات فيسبوك، تعج بالعرائض وجمع التوقيعات المطالبة بتنحي رئيس البرلمان التونسي، لا بل بمساءلته عن ثروته غير المبررة، وتدعو إلى إحالته على المحاكمة بتهم تصل حد التآمر على أمن الدولة، وذلك على خلفية علاقته الوطيدة والمساندة والمشبوهة بالرئيس التركي رجب طيب أردوغان، وتدخله العسكري في ليبيا المجاورة، مما يفتح باب الإرهاب على مصراعيه في الحدود الجنوبية للبلاد.

ضاق الحصار على الجماعات الإسلامية في ظل تطورات إقليمية ودولية، وتنامي الوعي الجماهيري بأن هؤلاء ليسوا إلا مجرد قتلة يختفون خلف أقنعة الدين، بالإضافة إلى إفلاس مشروعهم الذي لا يجترح أي حل اقتصادي أو اجتماعي غير إفقار الناس وترهيب المجتمع. بدأ المواطن البسيط بالتذمر من جماعة كان يعتقد أن أفرادها "يخافون الله" وانتخبهم على أساس هذه القناعة في البلدان التي طمحت للتغيير ضمن مشروع ما عرف بـ"الربيع العربي"، لكنها اكتشفت من خلالهم "فصلا خامسا" يكشر عن أنيابه وينذر بالبباب. كل ذلك يحدث، يتفاقم ويتطور، في غفلة وبمكابرة من قيادات إسلامية تمتلك قناعة راسخة بأن السماء لن تخذلها، وأنها تمتلك إرادة من "إرادة الله" أو هذا ما توحي به إلى مناصريها ومنخرطيها ومخدوعيها، والمنتفعين من خلفها على كل حال.. وجاءت النتيجة أن قال التونسيون - وبشكل يبدو مفاجئا - للقيادي الإخواني الذي استنفد كل أساليب المناورة "ارحل".. وبلهجة أكثر غضبا مما قالوها للرئيس الأسبق بن علي.. يكفي أن الرئيس الراحل كان لا يزال يحتفظ بمؤيدين وموالين انضم الكثير منهم الآن إلى الموجة المطالبة بإقالة الغنوشي وإحالته على المحاكمة.

من أين يأتي الإسلاميون بهذه "الثقة" التي تشبه عبارات قالها زعماء استبداديون في وجه معارضيهم قبل أن تنقلب ضدهم الجماهير في التاريخ الحديث والمعاصر؟ هل يظنون حقا أنهم يمثلون "إرادة الله" أم أن في الأمر خطة تشبه أسلوب جوزيف غوبلز في ألمانيا النازية "اكذب.. اكذب حتى تُصدّق"؟

هل ما زالت تسعفهم مفردات البلاغة التي انتهجها الإخواني التركي أردوغان عام 1997 وأدّت إلى سجنه آنذاك بتهمة التحريض على الكراهية الدينية، لكن ليس في كل مرة تسلم الجرة، لمن يريد تكرار عبارة هذا الإسلامي الأهوج "مساجدنا ثكناتنا.. قبابنا خوذاتنا.. مآذننا حرابنا.. والمؤمنون جنودنا.. هذا هو الجيش المقدس الذي يحرس ديننا".

> وثوق الإسلاميين من صوابيتهم المطلقة وخطأ خصومهم ومعارضيهم متأت من احتكارهم الحصري للدين وكأنه أصل تجاري

اليوم ليس البارحة بالتأكيد، وما صدح به أردوغان في ميدان ولاية سيرت، شرق تركيا، قبل ما يقارب ربع قرن، من شعر تحريضي حاقد، سوف يغيبه نهائيا عن الساحة السياسية التي يريدها قتالا جهاديا كما يوحي به حلفاؤه اليوم في العالمين العربي والإسلامي.

هذه "العربدة الأردوغانية" ما تنفك تنفش ريشها وتتمدد في المنطقة مستقوية بمناصريها والمطبلين لها، تستند في تعنتها على وهم مفاده أن الإسلام السياسي دوما على حق، وذلك لمجرد أن يستنطق تدغدغ المشاعر الدينية لدى العامة والبسطاء، ولكن هيهات، فالبسطاء لم يعودوا "بسطاء"، والعامة أدركت أن علاقتها بباريها لا تحتاج إلى وساطات سياسية، ولا إلى سماسرة ومشعوذين.

ارتبك الإسلاميون حين اهتزت عروشهم في تونس وغيرها من البلدان التي سمحت لهم دساتيرها بتشريكهم في حكم لا يؤمنون فيه بالشراكة أصلا، ولا في التداول السلمي على السلطة التي يعتبرونها غاية قصوى. انبرى زعيم حركة النهضة في تونس يناقض تقييمه لخصومه السياسيين، فساعة يعتبرهم "فئة ضالة" زاعما أنه يمتلك ناصية الشارع، وساعة يتهمهم بتأليب الشارع ضده.. حدد لنا مفهومك لـ"الشارع" يا شيخ راشد الغنوشي.. هل هو بهذه الهشاشة حتى تأخذه فئة ضالة، وأنت الذي تدعي بأن شرعيتك تستمدها من ثقة "الشارع" بك؟

لنتوقف قليلا عند تصريح زعيم حركة النهضة للإعلام التركي الموالي لأردوغان الثلاثاء الماضي، قال الغنوشي إن الدعوات إلى حل المؤسسة التشريعية، تشكل "دعوات إلى الفوضى واستقواء بالشارع، وركوبا على مشكلات حقيقية خاصة بعد جائحة كورونا".

هل الشارع طرف ثالث ومحايد حتى يستقوي به فريق على آخر؟ كيف يستقوي بـ"الشارع" من جاء بقوة الشارع وشرعيته، أم أن السياسة في عرف ومفهوم الغنوشي، هي لعب بمعزل عن الشارع الذي يمكن تحييده متى شاء، وتشريكه - باسم الشرعية - متى شاء؟

وعن حديثه عن الدستور الذي يتحفظ حوله الإسلاميون، ويعتبرونه أمرا ثانويا وهامشيا أمام "الشريعة"، يقول زعيم حركة النهضة للإعلام الأردوغاني "الدستور التونسي وضع آليات محددة لحلّ البرلمان، ومن يريد أن يذهب بهذا الاتجاه، فعليه أن يتّبع الآليات الدستوريّة، وستظلّ مثل هذه الدعوات خارج السياق الدستوري، فتلتقي موضوعيا مع الفوضى التي تهدد كيان الدولة ومصالح الشعب".

كل القيم الدستورية والضوابط القانونية تعتبر مطاطة لدى الإسلاميين، ويمكن استحضارها أو تغييبها بحسب المصلحة ومقتضى الحال.

طبعا، هوامش المناورة تختلف بين بلد وآخر، وبحسب الطبيعة المجتمعية ورسوخ مؤسسات الدولة المدنية، فما هو مستباح في دولة رقيقة العود ضعيفة التحصين المدني مثل موريتانيا والسودان، يبقى صعب المنال في بلدين مثل تونس ومصر. ولعل أبرز دليل على ما تقدم هو الجدل حول صناديق الزكاة ووجهاتها في رمضان الماضي، ففي الوقت الذي حاولت النهضة تكريسها عبر بعض البلديات التي تضع يدها عليها، لكن المجتمع المدني كان لها بالمرصاد، ردّت منابر الإخوان المصرية في تركيا على تصريح دار الإفتاء المصرية بحملة من التشكيك قادها حمزة زوبع، مؤكدا أنّ أموال الزكاة ستذهب إلى الدولة، وحذّر المصريين من إرسال أموالهم لأي مؤسسات خيرية في مصر، بل تجاوز ذلك ليطلب من المقيمين في الخارج عدم تحويل أموالهم، للضغط على مصر اقتصاديا، فالأولوية عند الإخوان أن يبقى الجوعى والمرضى والمحرومون أدوات للصراع الذي يمارسونه بهدف الوصول إلى السلطة.

الإسلاميون يظنون أنفسهم دوما على حق، وكان ذلك متأتيا من نوع من الاحتكار الحصري للدين وكأنه "أصل تجاري" أي "فروغ" بلغة سماسرة الأسواق. هذا الاعتقاد يتأتى من كون الإسلاميين يظنون أنفسهم أوصياء على الدين والدنيا، و"حراس معبد" بلغة القرون الوسطى في العالم المسيحي.. ألم تأت هذه العقلية على القارة العجوز بالويلات ثم جاءت الثورة الفرنسية وغيرها لتحرر البلاد من سلطة الدين والإقطاع السياسي، في الوقت الذي "كانت فيه الكنيسة تتلألأ والفقير جائع".

كل التباشير تدل على انتهاء العصر الذي يظن فيه الإسلاميون أنفسهم بأنهم على حق، وذلك بفعل عوامل عديدة، لعل أهمها كان فايروس كورونا، والمتاجرين باسمه.

كل التونسيين «فئة ضالة» في رأي الغنوشي

دوافع مادّية تحكم علاقة تركيا بإخوان الكويت

أنقرة لا تريدهم منظّرين وأصحاب قرار لكن مجرّد ممولين

التخريب في الداخل والتعمير في تركيا

إذا كان للفرع الكويتي لجماعة الإخوان المسلمين من خاصية تميّزه عن باقي أفرع التنظيم الدولي للجماعة، فهو قدرته الاستثنائية على جمع الأموال ومراكمة الثروات واستثمارها، وهي الميزة ذاتها التي جعلت تركيا تولي اهتماما خاصا بهذا الفرع وتسرّع من توطيد علاقتها به طمعا في ما يحوزه من ثروات وما يمكن أن يضخّه من أموال.

الكويت – وجّه قادة ورموز الفرع الكويتي من تنظيم الإخوان المسلمين على مدى سنوات العشرية الحالية أنشطتهم صوب الملاذ التركي على غرار باقي فروع التنظيم في العالم العربي بعد أن تورّطت الجماعة في أعمال مخلّة بالأمن ومزعزعة للاستقرار في تلك البلدان عندما انخرطت بقوّة في موجة الربيع العربي واستعجلت عملية الانقضاض على السلطة في أكثر من بلد متوقّعة أن الفرصة باتت متاحة أكثر من أي وقت مضى ويجب اغتنامها قبل فوات الأوان.

وخلال السنوات التي أعقبت فشل إخوان الكويت في جلب اضطرابات الربيع العربي إلى البلد بدءا من سنة 2011 محاولين الانقلاب على النظام الذي كانوا دائما مشاركين فيه ومحتمين به، فتحت تركيا أذرعها مرحّبة بالعديد من عناصر الإخوان الكويتيين لا باعتبارهم من كبار المنظّرين وصنّاع القرار في التنظيم العالمي، لكن باعتبارهم مموّلين، يستطيعون المشاركة بفعالية في تحمّل الأعباء المادية لأنشطة التنظيم السياسية والاجتماعية والإعلامية في تركيا حيث يقيم الكثير من العناصر الإخوانية الفارّة من عدّة بلدان عربية على رأسها مصر بعد أن تلقّى الإخوان هناك ضربة قاصمة سنة 2013 بسقوط حكمهم إثر انتفاضة شعبية عارمة.

لكنّ جهود أنقرة لاستقطاب أموال وثروات الإخوان من مختلف بلدان العالم ومن ضمنها الكويت تتجاوز مجرّد توفير غطاء مالي لأنشطة التنظيم على أراضيها، إلى محاولة استغلال تلك الأموال في تنشيط اقتصادها ودعم عملتها المتذبذبة بإيجاد رافد استثماري غير تقليدي أساسه الانتماءات السياسية والروابط الأيديولوجية في ظلّ الصعوبات والهزّات التي عرفها الاقتصاد التركي خلال السنوات الماضية تأثّرا بالاضطرابات السياسية والخصومات الكثيرة التي أثارها نظام العدالة والتنمية بزعامة الرئيس رجب طيب أردوغان مع العديد من بلدان العالم، وحالة عدم الاستقرار التي تسببت بها سياسة أنقرة في المحيط القريب لتركيا.

وأصبح ربط العوامل المالية والاقتصادية بالاعتبارات السياسية الأيديولوجية سياسة تركية ثابتة وواضحة المعالم في عهد حكم حزب العدالة والتنمية، ومثل تلك السياسة تمكّن أنقرة من مضاعفة علاقاتها التجارية وغزو أسواق عدد من البلدان التي يساهم الإخوان في حكمها وصنع قرارها، مفضلين منح امتيازات لتركيا وفتح الأبواب لمنتجاتها على حساب المنتج الوطني لبلدانهم.

وعندما احتاجت تركيا إلى مدّ نشاطها في التنقيب عن النفط والغاز في مناطق بالبحر المتوسّط خارج المجال التابع لها، كانت أفضل وسيلة لذلك عقد اتفاقية توصف بغير القانونية مع حكومة فايز السراج في ليبيا والواقعة تحت سيطرة الميليشيات الإسلامية ذات العلاقات المتطورة مع أنقرة.

وتقول مصادر كويتية مطلعة إنّ السلطات الكويتية تدخّلت في أكثر من مرّة لوقف تدفّق أموال بمبالغ كبيرة من داخل البلاد نحو تركيا عن طريق عمليات معقّدة كان يتمّ الكشف في كلّ مرّة أن وراءها شبكات ذات صلة بجماعة الإخوان المسلمين.

وتضيف أنّ السلطات على اطّلاع أيضا على عمليات نقل أموال واستثمارات تابعة لعناصر إخوانية كويتية مقيمة في بلدان أخرى آسيوية وأوروبية وكانت تدير مشاريع مربحة في تلك البلدان باستخدام رؤوس أموال ضخمة تمّ جمعها على مدى سنوات طويلة في الكويت التي عرفت في بعض الفترات بحبوحة مالية كبيرة.

ويرصد الدارسون المتخصّصون في شؤون الجماعات الإسلامية خاصيّة مميّزة لفرع جماعة الإخوان المسلمين في الكويت تتمثّل في قدرة عناصره الكبيرة على جمع الأموال ومراكمتها واستثمارها محليا وخارجيا في مشاريع مربحة توفّر غطاء ماليا مجزيا لأنشطة الجماعة في مختلف بلدان العالم لاسيما في عدد من البلدان العربية.

> استقطاب أنقرة لأموال جماعة الإخوان في الكويت جزء من عملية إنشاء رافد استثماري غير تقليدي على أساس أيديولوجي

ويستفيد هذا الفرع من عدّة عوامل موضوعية، أوّلها حالة الرخاء والوفرة المالية التي ميّزت الكويت لفترات طويلة بفعل وفرة عوائد النفط، وثانيها تغلغل عناصره في أجهزة الدولة وتجييرها لخدمة مصالحها بما في ذلك المصالح المالية المباشرة من خلال حصولها على تسهيلات وغض الطرف عن استفادتها من تجاوزات تتراوح بين النهب المباشر لأموال الدولة والاستيلاء على صفقات عمومية بغير وجه قانوني.

ومن المفارقات التي يثيرها المراقبون لنشاط جماعة الإخوان في الكويت تحويل الجماعة منع تأسيس الأحزاب السياسية هناك من وسيلة ممكنة للتضييق عليها والحدّ من نشاطها، إلى عامل إيجابي لمصلحتها.

فجماعة الإخوان التي تمارس السياسة بشكل علني في الكويت وتشارك في الحكومات، وتعارضها في نفس الوقت عن طريق نوابها في مجلس الأمّة (البرلمان)، ظلّت منذ ستّينات القرن الماضي تتدثّر برداء العمل الاجتماعي والنشاط الخيري ضمن إطار قانوني يتمثّل في جمعية الإصلاح الاجتماعي التي لا يتردّد كثيرون في وصفها بـ"الإمبراطورية المالية" وبـ"أكبر بنك" لتمويل أنشطة الإخوان في الكويت والعالم.

وتتأتى أموال الجمعية بشكل أساسي من التبرّعات التي لا تُجمع فقط من الأفراد ولكن أيضا من كبار رؤوس الأموال وأصحاب المشاريع الذين هم أنفسهم أعضاء في جماعة الإخوان المسلمين وأصل ثروات البعض منهم من أموال الجمعية نفسها التي لا تخلو عملياتها المالية بأي قدر من الشفافية ولا تخضع لأي نوع من أنواع الرقابة القانونية، إلا شكليا.

وبدافع الحذر من تجيير عملية جمع التبرّعات لتمويل الإرهاب، وتحت طائلة إنذارات وجّهت للكويت في هذا المجال من قبل الولايات المتّحدة الحليف الكبير للكويت، عملت السلطات الكويتية خلال السنوات الماضية على فرض المزيد من الرقابة على جمع التبرّعات ووضعت قوانين وإجراءات عملية لذلك.

لكن مختلف تلك الإجراءات لم تشمل الفرع المحلّي من جماعة الإخوان ولم تحدّ من قدرته على جمع التبرّعات وصرفها بحرّية وفق أهدافه وتوجهاته السياسية وحتى وضعها تحت تصرّف حلفائه الإقليميين وعلى رأسهم تركيا.

وكان تفكيك السلطات الكويتية العام الماضي لخلية تابعة للفرع المصري من تنظيم الإخوان المسلمين ناشطة على الأراضي الكويتية بالتعاون والتنسيق مع عناصر إخوانية محلّية، قد مثّل نموذجا عن النشاط المالي غير المشروع لجماعة الإخوان في الداخل الكويتي حيث كشفت التحقيقات أن من مهام الخلية إدارة شبكة لنقل الأموال ممتدّة بين تركيا والكويت ومصر. كما مثل ذلك نموذجا عن مدى الحرج الذي يسبّبه الإخوان للكويت إزاء دول تربطها بها علاقات حيوية.

ويقول الخبير السياسي والأمني الكويتي فهد الشليمي إنّ تنظيم الإخوان ينظر إلى الخليج العربي باعتباره "حصالة أموال"، داعيا سلطات بلاده إلى إصدار تشريعات وقوانين تجرّم الانتماء إلى التنظيم، والاستفادة من تجارب خليجية أخرى في تجفيف مصادر تمويل الإرهاب.

ومن الإجراءات العملية التي يطالب بها الخبير الكويتي قيام الحكومة بإلغاء تصاريح الجمعيات الخيرية التي يستغلها الإخوان في جمع الأموال وجعلها تحت السيطرة المباشرة للدولة، وذلك لإنهاء ظاهرة استغلال الثغرات القانونية لخدمة مآرب حزبية وفئوية تتعارض مع المصلحة العليا للبلاد.

والشليمي هو واحد من ضمن الكثير من قادة الرأي الكويتيين المطالبين بضبط انفلات الأنشطة الإخوانية في الكويت، دون أن تلقى تلك المطالبات استجابة من قبل أجهزة الدولة التي تمكّن الإخوان من التسرّب إلى أجهزتها ويشاركون في صياغة قوانينها وتشريعاتها بما يتوافق مع أيديولوجيتهم ويخدم مصالحهم المتعارضة أصلا مع المصلحة الوطنية والممتدة خارج حدود البلاد.

العرب
الجمعة 2020/06/05
السنة 43 العدد 11722

المسرح فضاء ثالث للامتزاج الحر بين الثقافات

المسرحي العراقي حليم هاتف جاسم: الأجناس الفنية ما بعد الحداثة فقدت نقاءها

مسرح هجين لا يعترف بحدود ثقافية وفنية

انتهى زمن الفنون النقية ودخل الإنسان إلى مرحلة جديدة، مرحلة تواكب التطور الهائل الذي تشهده المجتمعات البشرية التي صارت أكثر ترابطا وتداخلا اقتصاديا واجتماعيا ولغويا وثقافيا وغيرها، ما خلق مجتمعات بعيدة عن وهم النقاء الثقافي القديم، وهذا ما يدعو أيضا إلى خلق فنون تقوم على التهجين، ولا تعترف بدورها بالحدود القديمة، وهو ما يبرزه كتاب المسرحي العراقي حليم هاتف جاسم "هجنة الأداء التمثيلي في عروض مسرح ما بعد الحداثة".

محمد الحمامصي
كاتب مصري

يتمتع الممثل والمخرج والباحث المسرحي العراقي حليم هاتف جاسم بحضور متميز في المشهد المسرحي العراقي والعربي، فإخراجيا قدم "سفر طاس" و"ملف مغلق" و"تداعيات"، وتمثيلا شارك في الكثير من المسرحيات أهمها "مسافر ليل" و"الخروج من دائرة الجنون" و"نزيف الذاكرة" و"المفتاح" و"لا قرار" و"المسخ" و"رحلة السندباد"، وهو مدرس مادة الإخراج والتمثيل في كلية الفنون الجميلة بجامعة القادسية، وأدار أكثر من مهرجان مسرحي.

كما أنه ناقد يتابع تجليات الرؤى الفنية، ومن إصداراته النقدية "هجنة الأداء التمثيلي في عروض مسرح ما بعد الحداثة".

يشكل كتاب "هجنة الأداء التمثيلي في عروض مسرح ما بعد الحداثة"، الصادر أخيرا عن دار النفيس، إحدى أهم الدراسات التي تعالج مفهوم الهجنة في الدراسات الفلسفية والجمالية، تتناول بالتحليل أداءاتها الفنية وتمرحلات الأداء المسرحي من التجريب إلى مسرح ما بعد الحداثة.

التداخل بين الثقافات

يعالج الناقد الهجنة كأثر ثيمي واسع المدى ارتبط بآراء فلاسفة ما بعد الحداثة، ورأى أنه "لم تعد الأجناس الفنية جنساً نقياً، بل ظلت في جملة من التداخلات التي ساهمت في تفعيل الجوانب الجمالية والإبداعية فيها، والهجنة مفهوم ما بعد كولونيالي، إذ أن للكولونيالية الأثر الأشمل على هذه التمظهرات نظراً إلى ما تشيعه من طابع إشكالي كاسر للأطر والحوافز الأحادية، فهي تفرض سلطتها على المستعمَر ذي الثقافة الأقل انتشاراً أو الأقل مقبولية مع البنى المجاورة، ومن ثم تجعل من منظومتها الكريولية البداية الأشمل لحضورها، بحيث تكتسح ثقافة هذا البلد لتحيلها إلى أخرى".

حليم هاتف جاسم

الثقافة الهجينة تبحث عن عبور الهويات لتجسيد روح العصر

ويتابع "من هنا ظهرت في نهايات القرن العشرين صيحات مختلفة الأثر اتصفت بالهجنة، إذ برزت كفعل مغاير لكل ما سبقتها من المراحل، كونها ارتبطت بجملة أهداف أدائية بدءا بتمريرها الآخر فلسفياً، ومن ثم تأسست ثقافة هجينة وهي مرحلة البحث عما هو متداخل وعابر للهويات تجسيدا لروح العصر، من أجل خلق آفاق معرفية متناسلة، ومنها تتولد التساؤلات الكونية مع المتلقي ومغادرة كل الأشكال المألوفة/ العادية التي تضج بالمعنى الواحد كونها تنطلق من هيمنة الواحدية والسرديات الكبرى، لتشكل سردية افتراضية متوالدة بعيدا عن سرديات سلطوية مركزية".

ويلفت جاسم إلى أن ظهور مفاهيم جديدة إلى الحياة الفكرية تمثلت في مفاهيم ما بعد البنيوية وما بعد الكولونيالية وما بعد الحداثة، أدى إلى تراجع الكثير من الأسس التي كانت سائدة كمحورية وعمادة النص المسرحي، وتغيرت النظرة إلى قداسة النص، وأصبح المخرج المسرحي أكثر هيمنة من المؤلف، وصار للعرض المسرحي نصه الخاص به، والأداء هنا يتبع أسلوب المخرج الذي يؤمن به، وكون الإخراج ضمن مفهوم ما بعد الحداثة لم تعد فيه تلك الأصولية والمنهجية للمدارس الإخراجية السابقة، فقد خضع لعدة مبادئ متناقضة، ولم يخش من دمج أساليب مشتتة، ويقوم بعملية إلصاق لأساليب تمثيل غير متناسقة ومتعددة، ومثل هذا الخلط والمزج في طبيعة أداء الممثل جعل من المستحيل تركيز الأداء التمثيلي حول مبدأ أو تقليد موحد، أو إرث لأسلوب أو طريقة معينة.

ويضيف "بذلك فإن عروض ما بعد الحداثة لم تعتمد الأسلوب الواحد في عملية الأداء، بل اعتمدت على تداخل الأساليب الأدائية، لاسيما في الأداء التمثيلي المهجن، ومنها ما اعتمد جسد الممثل مثل عروض 'البانتومايم، والرقص الدرامي أو التعبيري' ومنها ما اعتمد التكنولوجيا الحديثة في توظيف المنظر المسرحي، وأخرى ذهبت إلى أبعد من ذلك من خلال الخروج عن كل ما هو مألوف، وبات الأداء المسرحي يأخذ الشكل الدلالي/ العلاماتي الخاضع لمنظومة عرض سيميائي مشفر".

ويتابع "ومثلما اختلفت الرؤى والطروحات في أسلوبية هذه العروض؛ غاب أسلوب الأداء التمثيلي الذي لا نستطيع أن ندرجه في أسلوب معين من ضمن الأساليب المتعارف عليها، كأسلوب غروتوفسكي في المسرح الفقير أو أنطوان أرتو في مسرح القسوة، إذ أخذ الأداء المسرحي المعاصر -كونه انعكاسا لأنساق الثقافة المعاصرة- يجمع أكثر من أسلوبين متداخلين، ومن هنا حل مفهوم هجنة الأداء التمثيلي في عروض مسرح ما بعد الحداثة كونها غير قادرة على فرز أسلوب معين لتداخل تلك الأساليب".

في ضوء هذه الرؤية يتساءل جاسم عن الأساليب والتقنيات التي استخدمت لتحقيق التداخل والتعدد في الأساليب الأدائية في العروض الأدائية في المسرح المعاصر، وعن طرائق تمازجها الجمالي والدلالي. كما يحاول تحديد مفهوم الهجنة في العرض المسرحي كونها مفهوما إشكاليا ويعد من المصطلحات الحديثة الداخلة على الحياة المسرحية في العراق، لذا يقر بضرورة فك الاشتباك والتداخل ما بين الهجنة كمفهوم مستورد والأداء التمثيلي كأساس للعرض المسرحي العراقي، سعيا إلى توضيح أهمية ارتباط الأداء التمثيلي في المسرح العراقي وفق طروحات ما بعد الحداثة، وهي خلق شكل تثاقفي جديد داخل نطاق الاحتكاك الذي يخلقه الاستعمار، وهو مصطلح استخدم في خطاب ما بعد الكولونيالية، ليعني ببساطة التداخل بين الثقافات المتعددة وبأشكال متعددة لغوية ـ ثقافية ـ سياسية ـ عرقية.

ويشير الناقد إلى أن موضوع الهجنة يتمثل بكثير من الأداءات المحايثة لها التي وجدت لها أرضية واسعة في تنظيرات ما بعد الحداثة، ومع مجيء هذا العصر وثورة الاتصالات والمعلومات والتداخل الأيديولوجي الذي يتصف بالتنوع، وكذلك الهجرة التي من شأنها هي الأخرى أن تولد لنا تنوعا ثقافيا وهو ناتج من ثقافتين مختلفتين، وبالتالي

> **الهجنة اعتمدت على الممثل كعنصر أساسي في توصيل لغة العرض المسرحي من خلال الحوار والتقمص في أداء الشخصية**

فإن تلك المواضيع ما هي إلا انعكاس على المسرح كونها متواجدة في تركيبة العمل المسرحي سواء أكان في النص، أي نص المؤلف، أو في نص العرض الذي يشكله عبر منظومة عناصر العرض.

التناص وآفاق الممثل

يشدد جاسم على أن "التناص" قد يكون متواجدا في رؤية سابقة أو أداء سابق؛ كون التناصات، حسب رولان بارت، هي شأن أي نص. وهذه التناصات ما هي إلا رؤى متلاقحة ومزدوجة في نتاجها النهائي، مما يؤكد هجنتها في تعدديتها التي اتسمت بها، وكذلك المثاقفة التي باتت اليوم جزءاً مهما من ثقافة أي مجتمع عبر التداخل الثقافي والاحتكاك الذي تشكله والمسرح بوصفه واحدا من الفنون التي تؤثر وتتأثر بكل ما هو جديد.

معتبرا أن التجارب الأدائية ما هي إلا تجارب أغلبها وافدة جاءت نتيجة المثاقفة ما بين الشعوب والتأثر بثقافة تلك الشعوب، وخير دليل على ذلك نتاج العملية المسرحية العربية وتأثرها بالغرب وممارسة المسرح الغربي وتأثره بالمسرح الشرقي الذي اعتمد لغة الجسد في تجسيد العرض المسرحي والتي هي بالتالي تخضع لتعددية في الأداء، وهذه التعددية والمزاوجة أو التلاقح لا تؤكد هوية الأداء الخاضع هو الآخر إلى التنوع والتعدد والتداخل، فهو نتاج ثقافات أخرى لتنتج لنا بالتالي أداء هجينا، جاء من خلال اختلاط أداءات متعددة تشابكت وتعددت فيما بينها ليكون ناتجها متسما بالصفة الهجنوية".

ويقول المؤلف "على الرغم من أن الفن يتصف بالجوهر الواحد، إلا أنه يمتلك سمة التنوع، وهذا التنوع أحدث بدوره تداخلا متخالطا ومتشابكا ولد نمطا هجينا غير خاضع لأسلوب واحد، بل تعددت فيه الأساليب بعد أن تشابكت ليكون ناتجها حصيلة أجناس متعددة لتولد لدى هذه الأجناس أسلوباً هجيناً جديداً، حيث أصبح موضوع الهجنة كثير الاستخدام في عالم 'الموضة' والأدب والموسيقى والفن والمسرح والثقافة بصورة عامة".

ويتابع حول مفهوم الهجنة أنه "غالبا ما يشير إلى الامتزاج الحر بين الأجناس أو الأساليب على أساس امتزاج ألوان الجلد، وغالبا ما نجد هذا المصطلح عند مفكري ما بعد الحداثة كونه يرتبط ارتباطا وثيقا بنظرية 'ما بعد الكولونيالية' وهي تشير إلى خلق أشكال تثاقفية جديدة داخل نطاق الاحتكاك الذي يخلفه الاستعمار، وتتخذ بذلك أشكالا متعددة منها ما هو سياسي أو عرقي أو ثقافي، وقد ارتبط هذا المصطلح 'الهجنة' بأعمال هومي بابا الذي يؤكد تحليله لعلاقة المستعَمر بالمستعمِر باعتمادها المتبادل بعضها على بعض في صياغة متبادلة، حيث كل البيانات والأنظمة الثقافية تصاغ بما يسمى بـ 'الفضاء الثالث' وعادة ما تظهر الهجنة في هذا الفضاء المزدوج والمتناقض".

وحول فضاءات الهجنة التناصية يؤكد جاسم وجود تداخل بين مفهوم التناص، بناء على حضوره الأدبي والفني، ومفهوم الهجنة في النص الأدبي المسرحي، وكذلك في نص العرض المقدم إلى جمهور يتفاعل بصورة جماعية آنية، فالتناص يحدث وفق قراءات متخصصين لتواجد نصوص أخرى سابقة من خارج حدود النص المكتوب التابع لمؤلفه، لتكون متماهية مع النص وبداخله إذا كان المؤلف يعي ذلك أو لم يعه، أو إذا كان يقصد ذلك أو لم يقصده، فعملية الحضور التناصي موجودة وفاعلة، لأن التناص لم يأتِ وفق رغبة أو نزوة، بل نتيجة لتفكيرٍ ومجهود أخذ زمنا، فضلا عن تطور المناهج النقدية والدراسات الحديثة التي قرأت الماضي والحاضر بمنتجاته الأدبية، ثم إن التناص يمنح أفق النص أبعادا جمالية وحضوراً تاريخياً، شأنه شأن الهجنة التي تمثل قراءة العصر وتناول تلويناته الفكرية والفنية.

ويوضح أن العروض المسرحية المهجنة تباينت وفق جملة أفكار وطروحات امتازت بنوع جديد من الأفكار أطلق عليه "التثاقف" وهو حالة راكزة في بصيرة الفضاء المسرحي الداعي إلى إنتاج فضاء تحولي/ مهجن يعنى بعدم صفاء الرؤية والأجناس التمثيلية، الأمر الذي جعل من هذا الأمر ذا حالة متحولة تسهم في إعطاء الأبعاد الكريولية للفضاء الإخراجي، وهي ذات تعددات غائية هامة فيما بينها حيث برزت جملة آراء وتناظرات داخل بنية العرض، فالمنظومة الهجينة تلاقحت وفق المدارس الإخراجية وتمرحلاتها التاريخية.

ويرى جاسم أن الهجنة اعتمدت على الممثل كعنصر أساسي في توصيل لغة العرض المسرحي من خلال الحوار والتقمص في أداء الشخصية، وأخرى اعتمدت المنظر المسرحي ليشكل علامة العرض وألغت هيمنة الممثل معتمدة الصورة في فك شفرات العرض، ومنها زاوجت بين الصورة والأداء الجسدي للممثل في عملية الاشتغال، مانحة للعرض أفقاً آخر في تشكيل مجموعة عناصره، وبعد ذلك اعتمدت الجسد حاملا للعلامات والرموز وفق عملية مشفرة في توصيل لغة العرض.

إلا أنه يشدد على أن أداء الممثل ظل يحمل الصفة الأساس في العرض المسرحي، وهو يجسد الواقع وفق منظومة أفعال واشتغالات تمنح العرض المسرحي هيمنته وسطوته، لكنها بقيت في حالة متباينة، وينسب التباين إلى التحولات التي عاشتها المجتمعات، على المستوى الفكري والحضاري، كذلك التحولات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وتأثر تلك المجتمعات بعضها ببعض عبر الاحتكاك الثقافي أو الهيمنة الثقافية التي فرضها الغرب.

ويقول حليم هاتف جاسم "المسرح بوصفه واحدا من الفنون التي تتأثر بالحوارات الثقافية المتعددة إذ أخذ يبحث عن كل ما هو جديد وفق عملية تجريبية تهجن كافة مداليل العرض بغض النظر عن الآليات المتبعة والمكرسة سابقاً، ولأن الهجنة ضمن فضاء الكولونيالية ظلت تحاول أن تشكل قالبا أو برستيجا يتراصف مع كل المحتويات السابقة لأن في ذلك حالة تدعيمية لإنتاج فعل غير نقي، وهو الأمر المفضل في مرحلة 'الزنوجة' واندحار العنصر الأبيض داخل العمليات 'الخلاسية' وهي تبحث عن تداخل ثقافات متعددة لتحرر من الوصايا الكلاسيكية ونبذ الهوية الواحدة".

ويضيف "شكل العرض المسرحي المعاصر أنموذجا للوفاق والتقارب، كذلك الحوار بين الثقافات، وساهم في رسم ملامح جديدة بعيدة عن كل ما يؤكد الخصوصية لينطلق إلى مرحلة كونية تتشابك فيها تلك الثقافات عبر قنوات متعددة في الاطلاع على التجارب الأخرى، وهذا ما حصل مع المسرح الغربي بعد لجوئه واستناده على المدرسة الشرقية معتمدا الجسد لغة للعرض المسرحي من خلال احتكاكه وتأثره بتجربة المسرح الياباني والصيني والهندي، وما أفاض به المخرجون العالميون عبر إدخال أكثر من شخصية تمثيلية في العرض الواحد، والدليل على ذلك ما ظهر لنا في مسرح (الرور) الذي راح ينقل تجربته عوني كرومي مبنية على هذا النوع من التلاحمات والتداخلات المعرفية.

العرب
الجمعة 2020/06/05
السنة 43 العدد 11722

الرواية التاريخية: كذب تاريخي أم حقيقة مرويّة

حين يكتب الروائيون عن التاريخ فإنهم يقصدون الحاضر

في الروايــة التاريخية جمعٌ بين جنس أدبي هو الروايــة وعلم من العلوم الإنســانية هو التاريخ، يقوم الأول على الخيال، ويقوم الثاني على حقائق ووقائع موثّقة. فإلى أيّ مدى يتواشج العنصران ليصبح التاريخ مسرودا، وما مدى صدقية التاريخ إذا خالطه الخيال؟

أبوبكر العيادي
كاتب تونسي

عندمــا نقــرأ رواية مــا، لا ننتظر أن يقدّم لنا مؤلفها أدلة عمّا روى، حسبه أن يكــون عملــه مقنعا، ولكننــا لا نقف الموقــف نفســه مــنَ المؤرخ لأنه يســرد أحداثا وقعــت فعلا، ويتحدّث عن أعلام وُجدوا حقّا، فعمله يقتضي إعادة ســرد تلك الأحداث وإحياء أبطالها، وإقناعنا، من خــلال جهاز وثائقي ألــمّ بعناصره ومفرداته، بصدقية سرديته.

أي أنّ مــا يرويــه لــه مرجعيــة واقعيــة يؤكدهــا أرشــيف ســابق أو لاحــق للخطاب الــذي ينهض به، ولو أن تلك المرجعية دثرت إلى الأبــد، وأن الأحداث صــارت في عداد الماضي، وأبطالها قضوا نحبهم، وربمــا تركــوا آثارا يســتنطقها المؤرخ من بعدهــم، ولكن التاريخ، كالروايــة، تــدور سردياته حول الغياب. فالروائــي يحــرك الدّمى والمؤرخ يحرك الجثــث، وكلاهمــا يتحــدث عمــا ليس له وجــود ماديّ، إلا ما ندر.

أمــا الروايــة التاريخيــة، التي تدين بتأسيســها لوالتر ســكوت برواية "ويفرلي" عام 1814، فإن تطورها وتصوراتها المتعاقبة لــم تكــن بمعــزل عــن تطــور التاريخ الذي تشــكل في حقل مســتقل، ووسّــع اهتماماتــه وحدّد غاياته وضبط طرائق كتابتــه. وكلما نحا التاريــخ إلى العلم ازداد تأكيد الروايــة التاريخيــة على حاجتها إلى الســرد، وبذلك أمكن لهواة التاريخ أن يجــدوا ضالتهم في الرواية التاريخيــة بوصفهــا تهيئــة مغريــة للأحــداث والوقائــع، وإعادة تشــكيل لحقبة ما على نحو يجعلها حية وقريبة من مقتضيات الكتابة الروائية.

الشخصيات المتقاطعة

إن الروايــة التاريخيــة تســتدعي الماضــي، وتعيــد خلــق أجــواء فتــرة ولّــت وانقضت، فتقــدّم عالمــا متجذرا فــي التاريــخ، حيــث تتقاطــع مصائر الشــخصيات المتخيلة مع شــخصيات تاريخية، داخل إطار تُعاد تهيئتُه بدقّة، فتمتــزج الأجــواء والأماكــن والمشــاهد الموصوفة بما اتســمت بــه حقبــة من حقــب التاريخ من أحداث سياســية وعسكرية وبنى اجتماعيــة ومواجهات أيديولوجيــة. وتعتمــد، شــأن الرواية المتخيلة، على حبكة درامية وتوتر وانفراج ووصــف وحــوار، ولكنهــا تختلــف عنها من جهة تحديد الفتــرة الزمنيــة، وترتيــب الأحــداث وفــق خيــط رابط وإجــلاء معنــى يقبــل الدلالة والتأويل.

ويشــترط والتر ســكوت ألا تكــون الشــخصية التاريخيــة هــي الشــخصية المحوريــة، بل يســند ذلك الدور إلى شــخصية متخيلــة محايدة تســمح بوضع المصيــر الفــردي والمصيــر الجماعــي فــي وضــع مواجهــة، ويستحســن ألا يكــون البطل طرفا في نزاعات الشــخصيات التاريخية، بــل يمكــن أن يكــون فــردا غمــرا من الغوغــاء، وفــي ذلك قطيعة مــع أبطال الملاحم.

فلئــن كان للبطــل الملحمــي آلهــة تحميه، يتلقى الأحداث بسلبية، ويعول عليهــا للخــروج من مأزقه، فــإن البطل الروائي يغامــر وحده متحديــا العالم وأخطــاره، ويواجــه مواقــف تنحت شــخصيته وتزيده معرفة بذاته، ليخلق ما أســماه لوكاتــش روايــة تاريخية وواقعية في الوقت نفسه.

ولكــن النقــاد يميزون بــين الرواية التاريخية كجنس ســردي يســتند إلى التاريــخ، ويتصــرف فيــه كاتبــه كمــا يهــوى على غرار فلوبيــر في "صالمبو" وألكســندر دوما في معظــم رواياته من "الفرســان الثلاثــة" و"الملكــة مارغــو" إلى "قلادة الملكة" و"خمســة وأربعون"، وحتــى فيكتــور هوغــو فــي "أحــدب نوتــردام" وبلــزاك فــي "الشــوان"؛ وبــين التاريــخ المــروي الــذي يســرد الأحــداث التاريخيــة وحيــاة أعــلام حقيقيين بأســلوب حكائي طريف يشــدّ القــراء، ولكنــه يضفي تحويــرات على الشــخصيات والعقليات لجعلها قريبة من متلقّيها، فيشوّه الحقائق بتبسيطها حينــا، وتهويلها حينــا، وجعلها أكثر فتنــة وجاذبيــة فــي أحيــان أخــرى. فالتاريخ، بخلاف السرد الأدبي، يتضمن بالضرورة تفسيرا، فكل تأكيد يبرر، وكل حدث يفسّر ويُربط بنتائجه حسب مبدأ السببية.

فكيف يمكن التوفيق بين الحقيقة أو أرجحية حدوثهــا تاريخيا وبين الغاية الروائية؟ ثــم ما هي الحقيقة التاريخية التي تســعى إليها مثل هــذه الروايات؟ هل هــي حقيقة الشــخصيات أم حقيقة الأحداث أم حقيقة معنى التاريخ؟

السرد والتاريخ

خلافا لألفريد دو فينيي الذي يعتقد أن العظماء هم الذين يصنعون التاريخ، يرى والتر ســكوت أن القــوى الهيكلية والصراعــات الاجتماعية والوطنية هي التــي تصنعه. أمــا بلزاك فهــو ينافس في سلسلة روايته الضخمة "الكوميديا الإنســانية" دفتــرَ الحالــة المدنيــة، بالتوثيــق روائيًا للتحولات الاجتماعية والاقتصاديــة والمعماريــة، ويرصــد مصائر البشر في عالم لا يني يتغير.

وأمــا ألكســندر دوما فهــو يتبارى مع التاريخ كــي يجد له معنًى من خلال مراكمــة الأعمــال التــي توهــم القراء بحقيقــة مــا يــروي. وإذا كان لويــس أراغون يصف الرواية بالكذب الصادق، فــإن دوما يعتبرها صدقــا كاذبا. أي أن الرواية لديه تضع الأحــداث التاريخية الكبرى إطارا لها، وتصنع داخله أحداثا صغرى وشــخصيات من عامة الشعب، كما فعل التونســي البشــير خريف في رواية "برق الليل".

لقد ذهب جــورج لوكاتش في كتابه "الرواية التاريخية" إلى اعتبار التاريخ بنيــة تحتية لهــذا الجنس، فهــو الذي يكيّفــه، ويجعله فــي علاقة مضاعفة مع الواقع التاريخي، إذا ســلمنا جدلا بأنه مــدوّن بموضوعية، فهو من ناحية ينقل تقريــرا أمينا في روحه وتفاصيله، ومن ناحية أخــرى يربط الصلــة بالحاضر، الذي هو أيضا جزء من التاريخ.

بيــد أن المــؤرخ باتريك بوشــرون يعتقــد أن المؤرخــين يخطئــون حــين يقيّمــون عملا ســرديًا من جهــة حقيقة الأحداث المرويّة وحدها، والأجدر بهم أن يســائلوا بأكثر عمقا أصداء النص في علاقته بواقع الذاكرة المعاصرة.

فالنظر إلى الرواية كتجميع لوثائق يقلل من شأنها، ولا يسمح باستخلاص وجاهتهــا ولا قيمتها كمــرآة لعصرنا، لأن الروايــة التاريخية القيّمة في نهاية المطــاف لا تحدّثنا عــن الماضي بقدر ما تحدثنا عن أنفســنا في زمننا الحاضر، فهــي رهينــة علاقــة مؤلفهــا بمرحلته ومجتمعــه، والحاضــر هــو الأقدر على جعلنا نفهم الماضي ونهتم به.

وهو ما تؤكده مارغريت يورســنار، صاحبة "مذكرات أدريان" عندما اقترحت معالجةَ هــذا الجنس معالجةً تقوم على

التاريخ جزء من الحاضر (لوحة للفنانة جلناز فتحي)

> النقاد يميزون بين الرواية التاريخية كجنس سردي يستند إلى التاريخ وبين التاريخ المروي الذي يسرد الأحداث التاريخية

الإيمــان بــأن التاريخ "مدرســة حرّية" يســمح بالتأمل النظري في الإنسان في علاقته مع عصره ومستجداته.

يقــول لوكاتــش "مــن دون علاقــة محسوســة بالحاضــر، يغــدو تصــور التاريخ مســتحيلا، بيد أن تلك العلاقة التاريخيــة لا تعنــي الإيهــام بالأحداث المعاصرة، وإنما إحياء الماضي بوصفه ما قبــل التاريــخ الراهــن، ومنح حياة شــاعرية لقــوى تاريخيــة واجتماعية وإنســانية أوجــدت، عبر مســار تطور طويل، الحياة التي نحياها اليوم".

إنّ كل حكــي، تأريخا كان أم تخييلا، هو إنجاز فعل، وكل سرد هو نتاج عمل، أي أننــا ننجز التاريــخ كما ننجز عملا أدبيــا. والحكــي ليس مجرد تســجيل لوقائــع، وإنما هو عرض ونظر وتأويل، كذلــك الرواية التاريخية وإن تســربلت بإهاب السرد التخييلي الصّرف.

الحكايات الشعبية المغربية تقاوم وطأة الوباء

الربــاط – لطالمــا شــكلت الحكايــات الشــعبية موروثا ثقافيا شفويا تتناقله الأجيــال، ويحمل عبــر الأزمان قصصا مــن الحقيقــة أو الخيــال، تحتفي بقيم الخيــر والحــب والجمــال وغيرهــا، إذ يشــكل باســتمرار أداة تجمــع بــين الترفيه والتربية وتلقين القيم للناشــئة وتثقيفهم.

وفــي زمــن جائحــة كوفيــد – 19 بالمغــرب، وما فرضته مــن حجر صحي علــى النــاس، بــرزت مبــادرات عديدة تحتفــي بالحكايــة الشــعبية وتوظفها كوســيلة للترفيه وتخفيف وطأة الحجر ومقاومة الوباء، ولاســيما بالنسبة إلى شــريحة الأطفال الذين وجدوا أنفسهم فجــأة مضطرين إلى المكوث في منازلهم بعدما تقــرر تعليــق الدراســة، وباتت أســرهم تجتهــد فــي إيجاد ســبل لهم لاســتغلال الوقت داخل جــدران المنزل دون شعور بالضجر.

> الحكايات الشعبية وسيلة للتأطير وتنمية التفكير النقدي وتوسيع ملكة الخيال إضافة إلى ترسيخ ثقافة التسامح والمحبة

وفــي هــذا الصــدد، تبــرز مبادرة نجيمة طاي طاي غزالي، رئيسة جمعية لقــاءات للتربيــة والثقافــات، ومديــرة مهرجــان مغرب الحكايــات، التي قدمت طيلة شــهر رمضــان برنامجا مســائيا يوميــا على قناتها في موقــع يوتيوب، عرضت خلاله ثلاثــين حكاية من صميم التراث المغربي.

وتقول طاي طاي غزالي، التي تلقب برائــدة الحكاية الشــعبية بالمغرب، في تصريح لوكالة المغــرب العربي للأنباء، إن الحجــر الصحي أعــاد الاعتبار إلى التواصــل بين أفــراد الأســرة الواحدة ووفر وقتا أطول لهم لاكتشــاف بعضهم البعض، مبــرزة دور الحكايات عن بعد في زمن تغيب فيه الأســرة الكبيرة التي كانــت الجــدات يضطلعــن فيهــا بهذا الــدور، وتســود الأســرة النووية التي يختلي كل فــرد فيها بهاتفــه الذكي أو لوحه الإلكتروني.

وأوضحــت أن الحكايات الشــعبية في زمن الحجر الصحي أفسحت المجال للاحتفاء باللّمة العائلية، مشيرة إلى أن مبادرتهــا لقيت إقبالا مــن طرف العديد من الأســر التــي يوفــر بعضها طقوس الاســتماع لحكاياتها وفق حلقة يجتمع فيها الوالــدان والأبناء، وهي الحكايات التي تكتشــف فيها الناشئة تنوع وغنى الثقافــة المغربيــة بروافدهــا العربيــة والإســلامية والأمازيغيــة والأفريقيــة واليهودية.

وأبرزت طاي طاي غزالي أن إشــاعة هــذه الحكايــات التــي تمــرر خطابــا ورســائل قيّمة تحــث فــي المجمل على التســامح والمحبة، تمكــن أمهات اليوم من تملكها وتلقينها لأبنائهن بطريقتهن وأحاسيسهن، بما يضمن انتقالا شفهيا لهــذا التــراث، وتصالحــا وتواصــلا مستمرا بين الأجيال.

وإلــى جانب المبــادرة الفردية لطاي طاي، برزت أيضا مبادرات مؤسســاتية لجأ أصحابها إلى أســلوب الحكاية عن بعد لمؤانسة الأطفال وإمتاعهم في فترة الحجر الصحي، من قبيل مبادرة المكتبة الوســائطية لمؤسســة مســجد الحسن الثاني بالدار البيضاء.

ويؤكــد إبراهيــم ورتــي، منســق خلية التنشــيط الثقافي بهــذه المكتبة، فــي هــذا الصــدد أن الحكايــة تعتبــر بمثابــة "ركيــزة أساســية للبرنامــج الثقافــي للمكتبــة، باعتبــار دورها في تربيــة الأطفال على قيــم الخير والحب والجمال".

ويضيــف ورتــي أن "الحكايــة تعد أيضــا واحــدة مــن الوســائل الفعالة والجميلة والسهلة التي نعتمدها لغرس حب القــراءة فــي نفوس الأطفــال منذ نعومــة أظافرهم"، مشــيرا إلى أنه لذلك "دأبت المكتبة الوســائطية منذ افتتاحها على تنظيم ورشــات للقــراءة والحكي وبلغات عدة هــي العربية والفرنســية والإنجليزية".

وحســب ورتــي، فقــد "حرصنــا مؤخــرا على تقديم حكايــات من صميم التراث الشــعبي المغربي تحت مسمى 'حكاية زمان' لنلفت انتبــاه أطفالنا إلى تميــز الشــخصية المغربيــة وحكايات تراثنا الغنية والحافلة بالحكم والقيم"، مؤكــدا أن هــذا البرنامج لقــي "إقبالا كبيرا من جانب الصغار جعلنا نفكر في مضاعفة حصته فــي البرنامج الثقافي للمكتبة".

حكايات بين عمق التاريخ ومتعة الخيال

ولا يقتصــر برنامــج الحكايــات للمكتبــة على الحكاية الشــعبية، وإنما هنــاك برامج أخرى أعطيت انطلاقتها تماشــيا مع حالة الحجر الصحي الذي فرضته جائحة كورونا.

ويوضــح ورتــي أن برنامجــي "حكايــات المســاء" الــذي تقدمــه مريم أنيق و"حكايات وظلال" من تقديم لبنى إدبو القاســم، قد عززا العرض الثقافي للمكتبــة الذي اســتهدف بشــكل خاص الأطفــال لمســاعدة الأســر المغربية في التغلب على ظروف الحجر.

والحصيلة الأولية لهذه البرامج التي تعرض على صفحة المكتبة الوســائطية على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك "إيجابية جدا"، كما يقــول ورتي، مبرزا أن عــدد المشــاهدات التــي تحققها في تزايد مطــرد خصوصــا وأن الحكايات التــي أنجزوا مقاطع فيديو لها من قبيل حكاية "جرادة مالحــة"، و"بنت الدراز" التي كانت بصوت ســهام كرواض، هي حكايات معلومــة ومعروفة لدى جمهور الآباء مما يســهل على الأطفــال متابعة أحداثها وتفاصيلها.

مبادرة أخرى من المبــادرات المدنية التــي عملــت علــى اســتغلال فكــرة الحكايــات كوســيلة لتخفيــف وطــأة الحجــر الصحي وتمرير رســائل مفيدة للناشــئة، قدمها القائمون على برنامج يحمل اســم "حكايات شــهرزاد"، وهو برنامج لتكوين الحكواتيات تشرف عليه جمعية "أكاديمية التغيير" بشــراكة مع عدد من الجمعيات شمال المغرب.

وتقــول مــريم العبــودي، منســقة برنامج "حكايات شهرزاد"، في تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء، "نعتبر أن الحكاية الشعبية المغربية وسيلة لتمرير مجموعة من الرســائل التربوية والقيم الإنســانية"، مضيفة "لجأنــا إليها في زمن الحجر الصحي للترفيه عن الأطفال وكذلك للتوعية بالإجــراءات الاحترازية للوقاية من فايروس كورونا".

وتشــير فــي هــذا الصدد إلــى أن البرنامــج أنتج حكاية خاصة بفايروس كورونــا جعــل منهــا أداة للتعريــف بالفايروس وأعراضه وللتوعية بضرورة اعتمــاد التدابيــر الوقائيــة مــن قبيل التباعد الاجتماعــي والنظافة والتعقيم وغير ذلك، مؤكدة أن هذه الحكاية حققت هدفهــا باعتبارهــا تعتمد لغة بســيطة ومثيرة للإعجاب في آن واحد.

وإلــى جانــب التوعيــة بالجائحة، تضيــف العبودي أن خريجــات برنامج "حكايات شــهرزاد" الــذي يروم توظيف الحكايــة الشــعبية كوســيلة فعالة في التأطيــر وترســيخ القيــم والمهــارات، ينشرن حاليا عددا من العروض لحكايات شــعبية من صميم التراث المغربي على مواقع التواصل الاجتماعي.

وسجلت العبودي أن البرنامج الذي بلغ عــدد خريجاته إلى حدود اليوم 225 حكواتيــة، يلقى إقبالا جيــدا من طرف المشــاهدين والمتابعين، كما يشهد إقبالا مــن طرف العديد من المــدارس الخاصة التــي تدعو خريجاته إلى تقديم عروض عن بعد لفائدة تلاميذها.

وخلصــت المتحدثة إلى أن العروض التي يتم تقديمها في إطار البرنامج في زمن الجائحــة وغيره عادة مــا تتلوها نقاشــات للمواضيــع التــي تطرحهــا، وهــو مــا ســاهم فــي تغييــر النظرة النمطيــة إلى الحكاية مــن مجرد قصة تروى قبــل النوم، إلى وســيلة للتأطير وتنميــة التفكير النقدي وتوســيع ملكة الخيال، وكذا التخفيف من وطأة الحجر ومقاومة الوباء.

العرب
الجمعة 2020/06/05
السنة 43 العدد 11722

المغامرة والخوف بين زمني هتلر وستالين

«مستر جونز» جماليات السيرة الذاتية لصحافي لعب مع الكبار فخسر المستقبل

العالم تغزوه الوحوش وفي نفس الوقت هنالك من يبحث عن قصص مسلّية. تلك هي البداية والقاسم المشترك الذي يربط بين الصحافي المغامر والسياسي والكاتب وما بينهما، ثمّ جمهور أو شعب يحتاج من أولئك الثلاثة أن يخبروه بما يجري. وفق هذا التمهيد يبدأ فيلم "مستر جونز" للمخرجة البولندية آكنيسكا هولاند.

طاهر علوان
كاتب عراقي

سيرة صحافي في معاقل الاستبداد

لندن – يبدأ فيلم "مستر جونز" للمخرجة البولندية المخضرمة آكنيسكا هولاند، حيث سيكون الكاتب أولا، وهو الذي سيفتتح القصة ويطلق شرارة الأحداث. والكاتب هنا إن هو إلاّ جورج أورويل يمضي في كتابة تلك المناجاة وحيدا وسط حقل فسيح ليس إلاّ مزرعة الحيوانات من حوله والريح التي تعصف بعيدا.

الصلة مع عالم الكاتب ستنعقد عبر الصحافي الذي هو غاريث جونز (الممثل جيمس نورتون)، ذلك الشاب الذي سوف يقود الأحداث ويقلب الدراما من خلال اللعب مع الكبار.

نحن في ثلاثينات القرن الماضي وجونز دون الثلاثينات من العمر وقد عاد مزهوا بنجاحه في إجراء مقابلة صحافية مع هتلر إبّان صعود جمهورية الرايخ الرابع، وهو يعرض استنتاجاته أمام نخبة المجتمع البريطاني وبحضور رئيس وزراء بريطانيا آنذاك لويد جورج.

لا أحد سوف يصغي إلى الشاب الطموح، وخاصة عندما يقول إنني أخرج باستنتاج أن هتلر يستعد لحرب كاسحة، وعندما يسأله الحضور عن مصدر معلوماته يخبرهم بأنه غوبلز، وزير دعاية هتلر، فيزيد الحضور ضحكا وسخرية.

لا أحد سيصدّق تلك القراءة الذكية للواقع فيما أصداء كلمات أورويل تتردّد، إن حياتنا في خطر.

على هذا ستتجسد أمامنا شخصية درامية بامتياز، حيث يقود العالم أربعة أقطاب، هم: روزفلت في الولايات المتحدة وجوزيف ستالين في الاتحاد السوفييتي ولويد جورج في بريطانيا ورابعهم أدولف هتلر.

الشخصية الدرامية للشاب الويلزي الذي لا يرى أمامه من مهمة سوى كشف الحقيقة كانت كغيرها تعيش في أجواء دعائية متعارضة حينا ومتسامحة حينا آخر، ومن ذلك الرضا التكتيكي المليء بالنفاق على سياسات ستالين الاستبدادية بل المضي في ترويج أطروحاته الكاذبة والمزيّفة ومنها خطّته الخمسية التي سوف يكون الاتحاد السوفييتي من بعدها في القمة. لكن جونز لا يؤمن إلاّ بما يرى ويلمس لا بما يقال، ولهذا يقرّر شدّ الرحال باتجاه الاتحاد السوفييتي لغرض الوقوف على الحقيقة ويطلب من رئيس الوزراء لويد جورج أن يزكّيه لغرض الذهاب إلى روسيا بوصفه صحافيا.

> الفيلم ينتهي بجونز مقتولا في منغوليا، والشبهات تحوم حول الأجهزة السرّية السوفييتية التي لاحقته وأنهت حياته لتبقى قصّته

لا شك أن التحوّل الجذري في هذه الدراما الفيلمية – البيوغرافية سوف يتحقّق بمجرّد وصول جونز إلى موسكو. كل شيء سوف يختلف وينقلب ويتغيّر وأنفاس جونز محسوبة ومراقبته قضية أساسية، حتى لقاؤه مع وجه أميركا في موسكو وحلقة الوصل بينها وبين واشنطن، ألا وهو والتر دورانتي، المراسل الصحافي في موسكو (الممثل بيتر سارسغارد).

الغرب ليس واحدا عندما يرتبط الأمر بالمصالح، وهكذا فالمراسل الأميركي هو أول من سيحتوي جونز، ولكن في إطار عالم من المجون وتعاطي المخدرات ذلك الذي يغرق فيه دورانتي ذو النفوذ الواسع في موسكو، وخلال ذلك سوف يصدم جونز بمقتل صحافي صديق له كان يفترض أنه ينتظره ويسهّل له مهمته في الاتحاد السوفييتي.

عالم ستالين المغلق

هنا ثمة عوالم استثنائية غريبة، تمجيد عبقرية ستالين ونهضته المتنوعة الزراعية منها والصناعية والحربية، وبين ذلك هنالك شاب يبحث عن خيط رفيع يجمع الشكوك في التناقضات بالدعاية المزيّفة.

ويمكن فهم البناء الدرامي ابتداءً من هذه النقطة؛ أن جونز في مهمة وأنّه سوف يجازف بحياته وذلك إرضاءً لفضوله الصحافي ولكي يصل إلى حقيقة ما يجري في الاتحاد السوفييتي وحقيقة الدعاية الستالينية.

البرد والصقيع وعيون الجواسيس تترصّد كل شيء وكل كائن بشري، هو جاسوس وخائن للنظام حتى يثبت العكس، وهي المعادلة التي يعرفها جونز جيدا.

التحدّي الإنساني يرتبط هنا بمجهول كامل ومساحة مغامرة لا حدود لها دون فرصة ولا متّسع للخوف أو التراجع، كل شيء سلبي ومخيف، وفي كلّ مرة على جونز أن يحتسي الفودكا ويعاشر النساء لكي يفصح عمّا في داخله. لكنه لا ولن يفعلها ولن ينغمس في ذلك النوع الشرّير من التنويم المغناطيسي.

وحدها إيدا (الممثلة فانيسا كيربي) محطته التي من خلالها يكتشف سر اغتيال صديقه الصحافي، إنها خطة الخروج خلسة من موسكو باتجاه أوكرانيا حيث حقل الذهب كما يسمّيه ستالين. أوكرانيا هي العالم السرّي الذي لا يُرى ولا يُسمح لأي كان الوصول إليه إلاّ بمعرفة السلطات، فما بالك بصحافي إنجليزي يرغب في القيام بمهمة مُبهمة.

هذا التحوّل الدرامي هو الذي سوف يغيّر كل شيء؛ ففي جو عاصف وثلوج تغطي الأرجاء يتسلّل جونز إلى قطار كي يسافر إلى أوكرانيا عبر عدة توقّفات في رحلة شاقة، ليجد نفسه وسط عربة مكتظة بالجياع بأتمّ معنى الكلمة، يتزاحمون لالتهام قشرة برتقال من شدة الجوع، وهنا تتّضح عظمة ستالين وصدقيّته!

لا مأوى لجونز ولا طعام، بإمكانه أن يلتهم لحاء الشجر، الموت جوعا يتفشّى في كل مكان والجثث يجري جمعها في العصف أن يتسلموا قطعة من العجين متكلّسة اسمها خبز. تجيب المرأة وسط العاصفة، إنهم يقتلوننا، الملايين اختفوا.

مشهد فريد يسوده البياض وكتل بشرية بملابس رثّة، فيما تنتظر أجهزة الاستخبارات وتتحيّن لحظة احتكاك جونز بأيّ أحد أو سؤاله، حينها سيلبس القناع أو يتم وضع كيس على رأسه عنوة ويذهب إلى المجهول.

صحافي في قبضة ستالين

مَن يتدخّل لإنقاذ الشخصية من أزمتها ومَن يقوم بتخليص الصحافي من مخالب الستالينية؟ أيّ سؤال محيّر هذا، ولربما هي نهاية متوقّعة تنتظر من يخاطر فيدخل وكر الأفاعي، حيث كان ستالين يُعدم بشكل لا ينقطع والكل تنتظره المقصلة وحبال المشانق.

إلاّ أن الصحافي الويلزي وصديق رئيس الوزراء البريطاني يجد ملاذا ويدّعي الصحافي الأميركي دورانتي أنه هو من أنقذه. لكن كل ذلك ليس كافيا، وما عاشه جونز وما سوف يقوله ليسا كافيَيْن ولا مقنعَيْن، فبريطانيا لا تريد قطيعة مع ستالين في تلك المرحلة وتتحسّب لغدر هتلري قريب، ولهذا لن يصدّق جونز أحدا وهو يروي قصة الإبادة الجماعية التي كان ينفذها ستالين ضد شعبه وكذبة الخطط الخمسية والنهوض الصناعي والعمراني.. وما إلى ذلك.

جونز في مشهد مواجهة عاصف يجمعه برئيس الوزراء البريطاني، يتلقّى توبيخا كافيا ليشعر بعدها بالذلّ والعجز وأن القصة الصحافية المؤكّدة

الغرب ليس واحدا عندما يرتبط الأمر بالمصالح

> المخرجة البولندية المخضرمة آكنيسكا هولاند تستعرض في فيلم «مستر جونز» سيرة صحافي قتله طموحه المهني وسط سعيه لتقصي الحقائق

بمصادرها وشهودها ليست كافية ليتمّ تبنيها ونشرها للناس.

جونز يجول في شوارع لندن باكيا محبطا وقصته الصحافية موضع سخرية، مكان آخر لا ينتمي إليه جونز لأنه مكان ضد الحقيقة ويكره الحقيقة ويتقاطع معها.

لا أحد يصدّق الحقيقة

اغتراب الشخصية ولا انتماؤها إلى ما حولها من قوى المصالح والانتهازية السياسية يشكّلان علامة فارقة في هذه الدراما المؤثّرة والمصنوعة بعناية، والتي هي أقرب إلى الوثيقة الصادمة بجميع مراحلها.

ربما تكون مهمة البحث عن الحقيقة وخوض غمار المغامرة هي الأرضية الدرامية التي بنيت عليها أحداث الفيلم. لكن في المقابل هناك الأزمة الطاحنة التي تضرب كل شيء والتي يتحوّل فيها جونز إلى مجرد صوت خافت لا يسمعه أحد مع كل ما يمتلكه من مؤهلات البلاغة والشجاعة والقدرات الصحافية.

جماليات السيرة الذاتية التي تقترب من التوثيق سوف تتنوّع من خلال البيئات المتنوعة والأحداث، جماليات مشبعة بالحياة ولو بمعناها السلبي والمرتبط بالأزمة. ولكنها على أية حال جماليات الذات الحقيقية العابرة للخوف والمصالح باتجاه الإنسان المجرّد والحقيقة الكاملة.

هي رحلة جونز مقتولا في منغوليا، وهو لا يزال في الثلاثينات من العمر، والشبهات تحوم حول الأجهزة السرّية السوفييتية التي ربما تكون قد لاحقته وأنهت حياته لتبقى قصّته.

غاريث جونز

- غاريث جونز صحافي بريطاني ولد عام 1905 وتوفي عام 1935 في ظروف غامضة.
- قام بمهام صحافية جريئة بإجرائه وهو في سن صغيرة مقابلة مع هتلر وكشف نزعته التوسعية بشكل مبكّر.
- تسلل إلى معاقل الستالينية ليقوم بمهمة صحافية كشفت أرض الموت والإبادة الجماعية في أوكرانيا.
- كادت مهمته تتسبّب في أزمة بين الاتحاد السوفييتي وبريطانيا.
- أُغتيل في منغوليا عندما كان في مهمة صحافية.

العرب
الجمعة 2020/06/05
السنة 43 العدد 11722

الفوتوغرافية اللبنانية هدى قساطلي تسرد الشتات افتراضيا

الحياة في المخيّمات جرح غائر توثّقه عدسة لبنانية على امتداد سبع عجاف

طالت أزمة وباء كوفيد - 19 كل مرافق الحياة البشرية، ولم تكن الحياة الفنية بمعزل عن آثارها السلبية. فتوقّفت صالات العرض الفنية اللبنانية عن تقديم معارضها بانتظار انتهاء الوباء. لكن "صالة أليس مغبغب" البيروتية وجدت الحل في العروض الافتراضية.

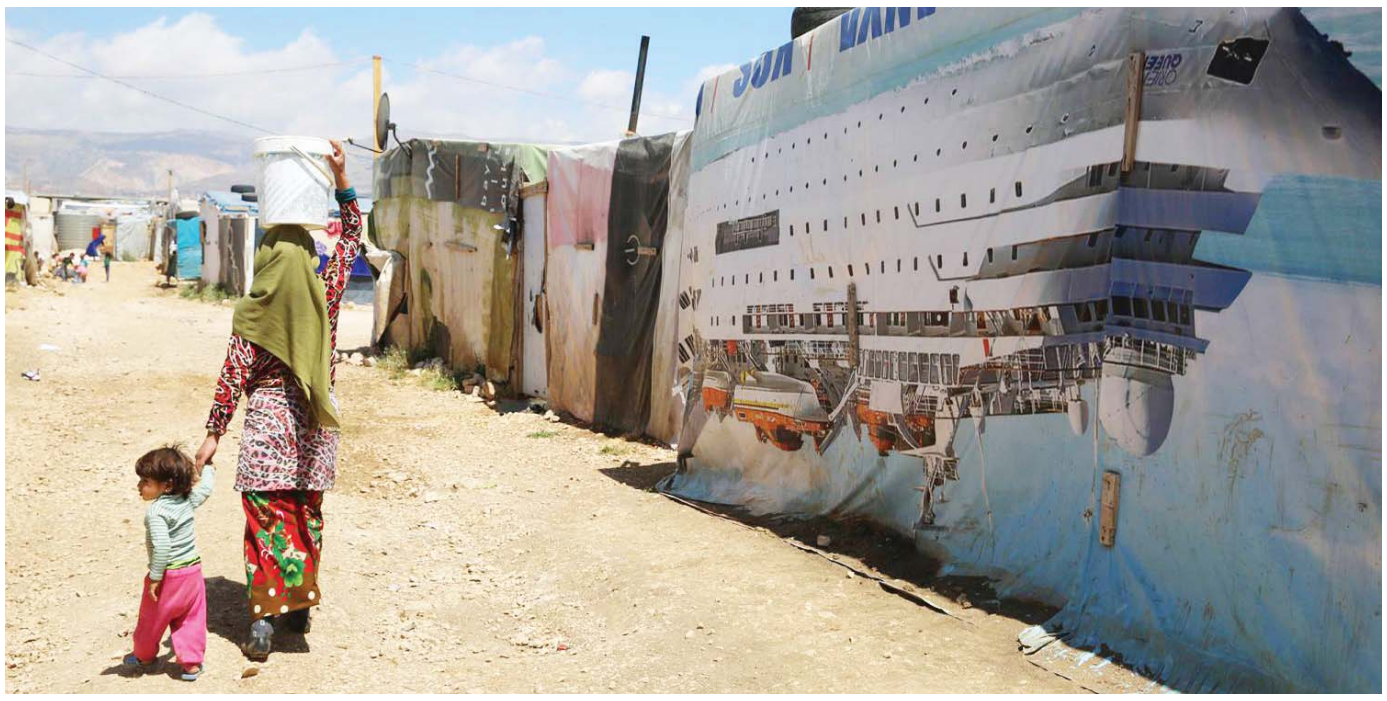

ميموزا العراوي
ناقدة لبنانية

بيروت – مرّ أكثر من شهرين وصاحبة "صالة أليس مغبغب" البيروتية قد "ضاقت ذرعا" من الانقطاع عن الحياة الذي فرضه فايروس كورونا المستجد، قبل أن تعمد إلى تحويل الصالة إلى حيز افتراضي تنطلق من خلاله إلى الساحة الفنية، ريثما تعود الحياة إلى إيقاعها الطبيعي.

أما ما عادت به إلى الساحة الفنية، فكان استكمالا لمعرض كانت قد بدأته قبل تفشي الوباء، وهو معرض موسّع عن إبداع المصوّرة الفوتوغرافية اللبنانية هدى قساطلي والتزامها بقضايا لم تحد عنها إلى اليوم، وهي تراث بيروت والبشر وأحوالهم في زمن لا يرحم لا سياسيا ولا بيئيا ولا اجتماعيا.

وما حاولت الصالة استكماله هو معرض شامل كان مقررا أن يشكل جزءا من احتفالية على مدار سنة 2020، ويضم ما التقطته عدسة الفنانة هدى قساطلي، وأن يتزامن هذا المعرض مع مناسبة مئوية لبنان الكبير. وقد حدّدت الصالة مواعيد فصول هذا العرض الفني/ السنوي كالتالي: من 14 أبريل حتى نهاية مايو الماضيين: "مخيّمات اللاجئين، عبء عدم الاستقرار". ثم من 9 يونيو الجاري وحتى 25 يوليو القادم: "طرابلس الشرق، العاصمة الجامعة". يليه من 15 سبتمبر وحتى 31 أكتوبر المقبلين: "أشجار مقدّسة، أشجار منتهَكة". وأخيرا من 10 نوفمبر وحتى الـ26 من ديسمبر المقبلين: "بيروت، أيقونات الغياب".

وقدّمت الصالة عودتها إلى العمل الفني بهذه الكلمات "نحن نعود اليوم إلى النشاط الفني من خلال معرض للمصوّرة هدى قساطلي وعالمنا ينغمس في صمت شديد، يتخلّله 'زعيق' صافرات سيارات الإسعاف وسط حجر التجوّل. مسجونة ظهرت البشرية عاجزة تقلقها هذه الأسئلة: كم من الوقت سيستغرق هذا الحبس؟ كم ستكون كلفته؟ ماهي نتائجه؟ كيف ستكون الحياة بعد الحجر؟".

حياة قاسية

تُجيب الصالة "في انتظار الأجوبة على الأسئلة العديدة التي أثارها الوباء، يبدو أن مفاهيم الوقت والحرية والأمل ابتعدت عنا تاركة المجال لحقائق العوز والحرمان والعيش في انعدام اليقين، كأسلوب حياة على الكائنات البشرية أن تعتاد عليها إن كانت في بيوتها المريحة أو 'مرمية' في خيم اللجوء، حيث الحياة قاسية إلى أقصى حد".

وحول هذه الحياة القاسية، تقول صاحبة الصالة أليس مغبغب "ثلاثة شعوب تشكّل روح المشرق: الشعب السوري واللبناني والفلسطيني. ثلاثة عصبيّات غنيّة بالتاريخ، بالتبادلات، بالمعرفة، وبالتقاليد. وفوق هذا كلّه، ثلاثة أقدار أُخضعت بشكل سيء ومأساوي. فالعنف الذي بقي ينصبّ على بلدانهم، نجح في النهاية بابتلاع ما كان يُعتبر منذ قرن من الزمن، ولفترة وجيزة من التاريخ، مشروعَ مستقبل، وطن".

و تضيف "ها أنّهم يفيقون على سقوطهم في فخّ الرهانات التي تتخطّى مواردهم إلى حدّ بعيد، وقد أصبحوا ضحايا العمى الذي أصاب نخبة قومهم".

ولدى سؤالها عن خاصية الشعب اللبناني أجابت "للبناني الذي شُلّت حركته بسبب حجر مزدوج ناجم عن تفشي وباء كورونا من جهة وعن إفلاس بلده التام من جهة أخرى، تبدّلت نظرته إلى مضيفيه. هذه النظرة هي بالفعل ما شاهدته هدى قساطلي ولاحظته بفطرتها الرياديّة، وإذا بها تعرضها على الملأ من خلال صوَرها الفوتوغرافيّة وضمن هذا المعرض الذي يسلّط الضوء على شراسة الفقر المدقع وجمال براءة الطفولة البديع، وعلى الأفق المسدود على الحياة بأبسط تعابيره والأمل الملتفت إلى مستقبل باهر يفيض ضياء".

وتستطرد قائلة حول هذه العودة "إن هذه الحالة المأساوية التي عاشها ولا يزال العالم اقتضت أن تجعلنا كصالة نبحث عن مسار آخر نتابع فيه العمل الفني على هامش مسارنا العادي، لذلك قرّرنا إعادة فتح الصالة افتراضيا لتستمر الحياة بشكل آخر حتى تعود الأمور إلى مجاريها، وذلك إيمانا منا بأن الفن لا يمكن له أن ينحسر وسط أزمة وجودية، وإن ترتّب عن ذلك إيجاد سبل تعبير مختلفة له".

وعنونت "صالة أليس مغبغب" على موقعها الإلكتروني معرضها الافتراضي بـ"مخيمات اللاجئين في لبنان، عبء العوز والحرمان". ومن اللافت ذكره أنه بالتزامن مع هذا المعرض جرت متابعة النقاشات المنظمة عبر الإنترنت التي تم الإعلان عنها على الموقع الإلكتروني ووسائل التواصل الاجتماعي التابعة للغاليري.

فنّانة مصوّرة

قدّم هذا المعرض كجزء من العام المخصّص للفنانة اللبنانية هدى القساطلي، مجموعة من 100 صورة تم التقاطها بين عامي 2012 و2019 في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في برج البراجنة (قرب بيروت) ونهر البارد (قرب طرابلس)، وفي مخيمات النازحين السوريين في البقاع.

ومن خلال المناظر الطبيعية والمشاهد الداخلية، وعبر تجسيدات للطبيعة الميتة وبورتريهات شخصية، تطرّق المعرض إلى المواضيع الرئيسية التي تطغى على الحياة في المخيّمات: من هندسة الأماكن إلى حياة اللاجئين اليومية، ومن هويّة السكان إلى المستقبل الغامض المبهم. هكذا، عمدت هدى قساطلي إلى كشف النقاب عن الواقع المُشين، إلى مساءلة الضمائر، مسلّطة عدستها في الوقت ذاته على تعظيم قدر الإنسان.

ويذكر أن هذا المشروع هو بمبادرة من الفنانة هدى قساطلي وجمعية "أركانسيال" المعنية بالميراث المعماري والحفاظ عليه.

وهدى قساطلي من مواليد 1960 بيروت. حازت في العام 1984على شهادة في الفلسفة من جامعة باريس 1 بانتيون – سوربون. وفي العام 1987، قدّمت أطروحة دكتوراه في الإثنولوجيا وعلم الاجتماع المقارن من جامعة باريس. لتعود في العام 1986 إلى مسقط رأسها، بيروت، وكرّست حياتها المهنيّة للبحوث والتصوير؛ فاختيرت خبيرة دولية لمشروع "مدينة" الأوروبي، وعُيّنت باحثة ملحقة بجامعة البلمند وبوحدة البحوث متعدّدة التخصّصات عن الذاكرة في جامعة القديس يوسف، وفي الوقت نفسه باحثة شريكة لمركز الدراسات والأبحاث عن الشرق الأوسط المعاصر.

توثيق بصري لهندسة الأماكن وحياة اللاجئين اليومية

وتجدر الإشارة إلى أنّ مكتبة الصور الفوتوغرافية في مركز جورج بومبيدو – باريس حرصت منذ العام 1987 على اقتناء صور هدى قساطلي السالبة وهي تضمّ اليوم ما يقارب المئة منها. وفي العام 1992، استقبل معهد العالم العربي أوّل معرض خاص لقساطلي؛ وسرعان ما أصبحت أعمالها الفوتوغرافية تُعرض بانتظام، في عدد من الغاليريات أو المراكز الفنية في بيروت وأوروبا.

أليس مغبغب

الفن لا يمكن له أبدا أن ينحسر وسط أزمة وجودية

أما اختصاصها في علم الإثنولوجيا فقد ساهم في شحذ وصقل نظرتها إلى التراث المعماري، والتقاليد الاجتماعية، والبيئة، والحياة اليومية؛ وتضافرت دراساتها الأكاديمية مع مهنة التصوير التي تمارسها وتُعنى بصقلها منذ سن المراهقة، فأصبحت المرآة الأولى في لبنان الفنّانة – المصوّرة.

محمد عفيفة جياكوميتي الكاريكاتير العربي

الكاريكاتير ذاك الفن الضاحك الباكي الذي ابتدعه الأوروبيون في القرن السادس عشر، كنوع من أداة ضغط على الكنيسة خلال الثورة الدينية التي عرفت بحركة الإصلاح الديني، له نجومه ومريدوه في العالم العربي ولعل أبرزهم على الإطلاق الفلسطينيان ناجي العلي وأمية جحا اللذان خطّا هذا الفن بالحبر والدم، ويعتبر محمد عفيفة سليل هذين الاسمين المحتجّين رسما على أوضاع عربية وأخرى عالمية غيّرت تاريخ الإنسانية.

صابر بن عامر
صحافي تونسي

الكاريكاتير بما هو فن ساخر من فنون الرسم، كصورة تُبالغ في إظهار تحريف الملامح الطبيعية أو خصائص ومميزات شخص أو جسم ما، بهدف السخرية أو النقد الاجتماعي أو السياسي أو الفني أو غيره. ذاك الفن الذي له القدرة على النقد بما يفوق المقالات والتقارير الصحافية أحيانا، يأتينا على صفحة فنان الكاريكاتير محمد عفيفة الفيسبوكية، مختلفا شكلا ومضمونا.

أعمال كاريكاتيرية طولية على عكس جلّ الأعمال الكاريكاتيرية المتعارف عليها في الصحافة العالمية أو العربية، والتي تعوّدنا أن تأتينا في شكلها الأفقي المسطّح لتحتلّ مكانا بارزا من بياض الصفحة – الجريدة، فاللوحة الكاركاتيرية عند عفيفة، جلها إن لم نقل كلها، تأتينا بشكل عمودي ينطلق من أسفل إلى أعلى ليكون هذا الأعلى محور اللوحة – الرسمة.

اشتغال عمودي طولي يذكّرنا برائد النحت المعاصر ألبرتو جياكوميتي (10 أكتوبر 1901 – 11 يناير 1966)، فكما تخصّص النحات السويسري الراحل في إبراز أعماله النحتية بشكلها العمودي المرتفع والمتسامي عن الأرض في اتجاه السماء، يقدّم الكاريكاتيريست الفلسطيني الأردني محمد عفيفة رسومه الساخرة بذات التقنية مُنتصبة إلى الأعلى، إلى السماء، إلى الخلود الأبدي.

أكثر من رسمة نجدها على صفحة الفنان محمد عفيفة الفيسبوكية تناولت ثيمة وباء كورونا المستجد على طريقته الساحرة والساخرة في آن، منها مثلا تلك التي تصوّر جدار العزل الإسرائيلي، ببرج مراقبة مسلّح، سلاحه مدفع رشّاش يبخّ من عَل فايروس كوفيد – 19 على الشعب الفلسطيني الأعزل.

هنا يصبح السلاح فايروسيا، لا يُبقي ولا يذر، ليحصد أرواح بشر من جنسية واحدة دون سواها، هم الفلسطينيون المعزولون في أرض اُقتطعت منهم غصبا، ليصبحوا هم المشرّدين في العراء، وأولئك الغاشمون أصحاب الأرض بقوة السلاح والمعاهدات وصفقة القرن.

ولأن محمد عفيفة سليل شهيد الكلمة والرسم الكاريكاتيريست المغدور ناجي العلي (1937 – 1987)، نجد في رسمة أخرى استذكارا لحنظلة العلي، عنونها بـ"لا ناجي إلّا ناجي" وأعنونها أنا بـ"لا ناجي إلّا العليّ"، ذاك الرمز الشامخ الذي أوجده ناجي العلي في الخامس من يونيو عام 1967 ليظهر بإحدى الصحف الخليجية في العام 1969، ممثلا في صبي في العاشرة من عمره، يعقد يديه خلف ظهره، في إشارة للفلسطيني المعذب والقويّ رغم كل الصعاب التي تواجهه، فهو الشاهد الصادق على الأحداث، والذي لا يخشى في قول الحقّ لومة لائم.

قلم رصاص مُرتفع كحال كل رسوم عفيفة إلى السماء، وفوقه حنظلة ينظر إلى الأمام، فرغم اغتيال مُبدعه، لا يزال ذاك الصبيّ الذي لم يبلغ سن الرشد بعد – ربما يبلغه حين تحرير الوطن – شاهدا على جرائم ضدّ الإنسانية لم يُرفع الستار عن نهايتها بعد.

لوحة "الصرخة"، ثاني أشهر لوحة فنية في العالم بعد "موناليزا" دافينشي، والتي جسّد فيها الفنان إدفارت مونك صرخة شخص واقف على جسر، مثّل فيها الفزع بملامح خائفة وسط سماء حمراء وبحر مسودّ غاضب.

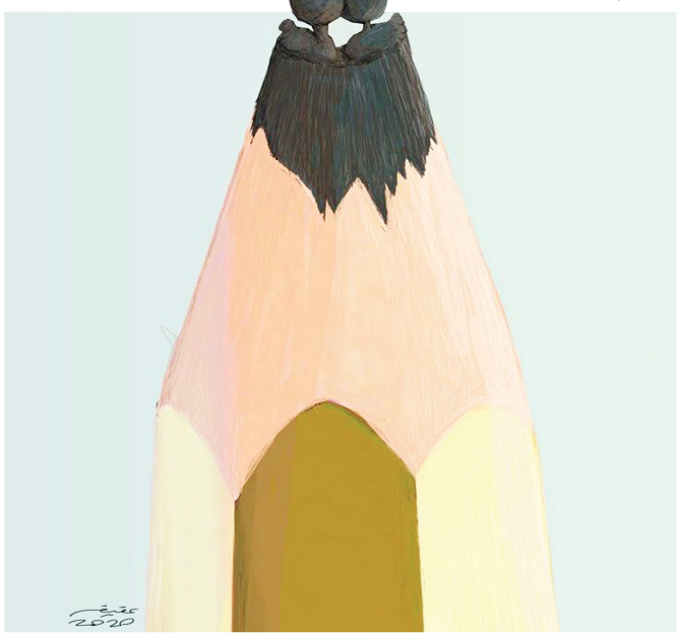

«لا ناجي إلّا ناجي» تخليد لحنظلة العلي

لوحة رُسمت عام 1893، وصفها النقاد بأيقونة الفن الحديث، ورمزا فنيا لقلق الإنسان الحديث، ها هي تعود بشكل جديد في رسمة مُستوحاة لعفيفة، جسّد فيها صرخة مُكمّمة، محاصرة بين أربعة جدران، وكل من كان خارجها وغير محصّن، فهو إلى هلاك لا محالة.

وعلى عكس كل لوحاته الكاريكاتيرية المرتفعة إلى السماء، تأتينا لوحة "إعدام العمال" المستوحاة من لوحة "إعدام الثوار" للفنان الإسباني فرانثيسكو جويا، بشكلها العمودي، لا محالة، لكن ما يدور في الأسفل هو محور اللوحة – الرسمة، هذه المرة. كيف لا والأسفل هو عنوان أدراننا ومساوئنا الجامحة إلى القتل والإبادة والفناء، بموجب أو دونه حتى؟

لوحة رسمها الفنان في يوم العمال العالمي الأخير، غرة مايو 2020، وفيها ربّما إشارة إلى الإعدام الجماعي الذي خلّفه الوباء اللعين بتحالف غير معلن من الرأسمالية القامعة للذات المتفرّدة، للملايين من البشر، الذين أحالتهم الجائحة إما على العطالة المؤقتة وإما الدائمة.

ولأن محمد عفيفة ابن عصره، وابن فلسطين المطلة على بحر الموت، البحر الأبيض المتوسّط، نراه يرسم زورقا غصّ بعشرات المهاجرين، وهم في عباب البحر الفسيح، عيونهم شاخصة إلى السماء التي تمطر صنارات حاصدة لأرواحهم تباعا.

هذا هو محمد عفيفة الكاريكاتيريست المكلوم في أرضه الأم، وهو الذي كما قدّم نفسه لـ"العرب"، "ولدت عام 1972 في مدينة القطيف السعودية لأب وأم من قرى متقاربة جنوب فلسطين، منطقة الخليل، تحديدا. هُجّرنا إثرها إلى مخيم الدهيشة ببيت لحم، ثمّ نزحنا في العام 1967 إلى عمّان، تلتها غربة مطوّلة بالخليج العربي حتى عودتنا إلى الأردن في العام 1980".

اللوحة عند محمد عفيفة تأتينا بشكل عمودي ينطلق من أسفل إلى أعلى ليكون هذا الأعلى محور الرسمة عموما

كلّ ذلك يظهر في لوحاته – رسوماته الكاريكاتيرية التي نصّبها وجعه الضاحك الباكي الذي لن يندمل أبدا، رغم نجاحاته الفنية والتشكيلية العديدة التي وشّحت اسمه بجوائز عربية كبرى على غرار: جائزة ناجي العلي للكاريكاتير السياسي (2012) وجائزة محمود كحيل للكاريكاتير السياسي الممنوحة من الجامعة الأميركية ببيروت في العام 2018.

في العام 1919 سأل جيوفاني جياكوميتي (1868 – 1933) الرسام السويسري "ما بعد الانطباعي" ابنه البكر ألبرتو: هل تريد أن تصبح رساما؟ فكان جواب ابنه سؤالا أيضا، لنفسه وليس لأبيه: رساما أم نحاتا؟

اليوم إن سألنا محمد عفيفة: هل أنت حقا رسام كاريكاتير؟ ستُجيبنا رسوماته عنه: نعم، إنه جياكوميتي الكاريكاتير العربي.

العرب
الجمعة 2020/06/05
السنة 43 العدد 11722

تركيا تعيد صحافيا إلى السجن بعد إصابته بكورونا

أنقرة - أعادت السلطات التركية الصحافي تساتين تشيفتشي إلى السجن رغم إصابته بفايروس كورونا، مع إختفاء أي معلومات حول حالته الصحية، ومنع عائلته من التواصل معه بأي شكل كان.

وتعرض الكاتب الصحافي تساتين تشيفتشي إلى وعكة صحية شديدة داخل السجن، نقل على إثرها إلى المستشفى، ليتبين أنه أصيب بفايروس كورونا المستجد، وبالرغم من ذلك أرسلته السلطات مرة أخرى إلى السجن، لتنقطع بعدها أي أخبار عنه منذ 21 يوما.

وكان تشيفتشي يعمل مراسلا لجريدة "بوجون" الإخبارية في البرلمان، وألقي القبض عليه في سبتمبر 2019، حكم عليه بالسجن لمدة 6 سنوات و3 أشهر بتهمة الانتماء لتنظيم إرهابي، وأدين لصلته المزعومة بحركة فتح الله كولن الدينية التي صنفتها حكومة الرئيس رجب طيب أردوغان منظمة إرهابية.

وعند تدهور حالته نقل في 13 مايو الماضي إلى المستشفى، عندها تبين أنه أصيب بفايروس كورونا، ويعاني من أمراض في الكلى والقلب.

ولم يتمكن تشيفتشي من الاستفادة من قانون الإفراج الصادر في منتصف أبريل الماضي للتخفيف من انتشار الوباء في سجون البلاد المكتظة، واستبعد مشروع القانون بشكل صريح عشرات الآلاف من السجناء السياسيين والصحافيين والمحامين والأكاديميين والمدافعين عن حقوق الإنسان.

وذكرت صحيفة زمان تركية أن زوجة تشيفتشي ذهبت لزيارته والاطمئنان عليه داخل المستشفى، إلا أن أحد الحراس منعها وهددها قائلا "سأحرر لك محضرا وأمنعك من زيارته لمدة عام"، ومنعها أيضا من معرفة حالته الصحية من الأطباء المباشرين لحالته.

وفي 27 من الشهر نفسه نقل تشيفتشي مرة أخرى إلى السجن، دون أن تتمكن أسرته من الوصول لأي معلومات عن حالته الصحية، ولم يسمح لها بالحديث معه هاتفيا.

ولم يستفد المعتقلون السياسيون وأصحاب الرأي في تركيا من قانون العفو الذي أقر في أبريل الماضي، إذا أنه لا يشمل من وجهت لهم تهم "الإرهاب" التي يدان بها كل معارض للنظام التركي.

قناة عراقية جديدة تهتم بعالم المال والأعمال بعيدا عن الصراعات السياسية

بغداد - اختارت قناة تلفزيونية عراقية جديدة قطاعات الأعمال بمجملها لتكون محور انشغالها، في انطلاقة جديدة تضاف إلى الكم المتعدد من القنوات الفضائية العراقية.

وأطلقت منصة "ياس عراق" خدمتها التلفزيونية "عراق HD 24"، لتكون أول قناة تلفزيونية تهتم بعالم المال والأعمال في العراق.

وحدد الدكتور علي وجيه مؤسس المشروع والرئيس التنفيذي للقناة توجه المحطة بأنها مخصصة لمواضيع المال والأعمال التي تشمل كل القطاعات بما فيها التعليم الإلكتروني الذي بدأت المؤسسات في العراق بالعمل عليه مؤخرا، والاستثمارات المتعلقة بالبطولات الرياضية للشباب والألعاب الإلكترونية.

وأضاف وجيه في تصريحات لـ"العرب" "أن كل هذه القطاعات تعتبر استثمارات هائلة إضافة إلى العقارات والاتصالات والإنترنت والتعليم، وأخرى موجودة ومجبرة على النمو والاستمرار كقطاع النقل وما يتعلق بالمطارات والسيارات والتجارة، فكل هذا يحتاج إلى تغطية إعلامية".

واختارت المنصة العراقية إطلاق بثها التلفزيوني على قمر نايل سات خلال شهر مايو الذي يفتتحه عيد العمال العالمي ويمثل يوما مهما في حياة الملايين من العراقيين العاملين أو أولئك الذين يبحثون عن فرصة عمل كريم، وبالتزامن مع أول أيام عيد الفطر المبارك في 24 من الشهر ذاته، وهو ينطبق مع اسم القناة "عراق 24 HD" وجرى اختيار التوقيت على هذا النحو.

وتابع وجيه أن الجمهور العراقي ملّ الخبر السياسي المتعلق بالتنافس الحزبي، وبات ينتظر مادة تلفزيونية عن مستقبل البلاد الاقتصادي والاستثماري وكيف تدار قطاعات الأعمال.

وأوضح "لا يمكن الفصل بين قطاع الأعمال والسياسة، لكننا في القناة سننتقي الخبر السياسي الذي يهمنا وهو ما يتعلق باللجان المالية والبرلمانية، لجان عمل البنك المركزي والقوانين التي لها علاقة بالاقتصاد، أي أن القناة لن تغوص في السياسة".

واختارت القناة شعارها وهويتها "صنع في العراق" "الحياة أكبر من السياسة" "الفرصة والأمل" للتأكيد على أنها خارج الجدل السياسي المحلي والنزاعات الحزبية المعتادة، وتبشر بأن في العراق فرصا عظيمة وقطاعات جافة بحاجة إلى قنوات رافدة وإلى الملايين من العاملين والمستثمرين الشجعان الذين هم بحاجة في المقابل إلى إعلام متين المحتوى وعالي الجودة.

وتابع الرئيس التنفيذي لـ"عراق HD 24" أن محتوى القناة وفكرة قيامها قائمة على روح الاستثمار والعمل والإنسان والفرصة والمنتوج المحلي، لذلك فهي ليست في معرض منافسة طرف أو محور أو وسيلة أخرى وإنها امتداد لمنصة العراق www.yesiraq.com التي عرفت بهويتها القائمة على المحتوى بدلا من التورط في الخلافات السياسية المحلية أو محاباة طرف فوق آخر.

وستبث القناة برامجها من استوديو في بغداد وآخر في البصرة ومكاتبها في المحافظات العراقية ذات الطبيعة الاقتصادية والسياحية والحدودية. ويعزز ساعات البث شركاء إعلاميون في أسواق بورصة عربية وأجنبية.

وأكد وجيه الذي سبق أن عمل مديرا للأخبار في قناة الشرقية "أن القناة تدير نفسها بنفسها عبر الخدمة الإعلانية المتميزة التي ستقدمها للشركات والمشاريع الاقتصادية، فضلا عن كونها لن تجازف في بداياتها بالإنتاج التلفزيوني المكلف الذي يتمثل بالإنتاج الدرامي أو المسلسلات أو هذا النوع من الإنتاج".

وشدد على الالتزام بالشفافية في ذكر مصدر التمويل، من خلال إعلانات واضحة ورعاية واضحة.

علي وجيه

الجمهور العراقي ملّ الخبر السياسي المتعلق بالتنافس الحزبي، وينتظر مادة تلفزيونية عن مستقبل البلاد الاقتصادي والاستثماري وكيف تدار قطاعات الأعمال

كورونا يعيد صياغة طرق عمل الصحافيين

قوانين «الأخبار الكاذبة» ذريعة لتوسيع الانتهاكات بحق الصحافة

الصحافيون يواجهون أوضاعا أشبه بفترة ما بعد هجمات 11 سبتمبر

يتبع الحكام المستبدون نهجا متشددا في ما يتعلق بالتدابير الخاصة بحالات الطوارئ التي تجرّم أو تقيّد أنشطة جمع الأخبار بحجة مواجهة جائحة كورونا، لتطول الكثير من أنشطة الصحافيين والتحقيقات الاستقصائية وتثير هذه الأوضاع المخاوف باستمرارها في فترة ما بعد كورونا.

واشنطن - منحت جائحة كورونا الحكومات ذريعة جديدة للجوء إلى استخدام القوانين التي تجرّم نشر "الأخبار الكاذبة" أو "التضليل" أو "المعلومات الزائفة" ووفرت لها كذلك سببا لتنفيذ قوانين جديدة للتضييق على وسائل الإعلام والصحافيين، وتكمن المخاوف في استمرار هذه الأوضاع على مدى طويل بعد انتهاء الوباء.

وقال كارلوس غايو، المسؤول القانوني الأول في مبادرة الدفاع القانوني عن الإعلام في لجنة حماية الصحافيين، "إن رقعة استخدام قوانين 'الأخبار الكاذبة' ستستمر في التوسع مع محاولة الحكومات السيطرة على الرسائل المتعلقة بالفايروس، الأمر الذي يؤثر على عمل الصحافيين ومتقصي الحقائق على حد سواء".

وأضاف غايو "إن حظر مثل هذه المعلومات مسألة معقدة للغاية إضافة إلى أنها أمر خطير جدا".

وأظهرت تقارير لجنة حماية الصحافيين تصاعدا في عدد الصحافيين المحتجزين خلال السنوات السبع الماضية على خلفية اتهامهم بنشر "أخبار كاذبة" أو "أخبار زائفة".

وسددت جائحة كورونا ضربتها فأثارت الذعر لدى مسؤولي الصحة العامة وصدمت الاقتصاد العالمي وقذفت بالحكومات في شتى أنحاء الأرض في آتون الأزمات.

ومن جهة أخرى، تسببت الجائحة أيضا في إعادة صياغة الطريقة التي يعمل بها الصحافيون، حيث اتخذت السلطات في الكثير من البلدان المرض المعدي سببا لفرض إجراءات مشددة على وسائل الإعلام الإخبارية. وفق ما ذكرت كاثرين جاكوبسن، في تقرير للجنة حماية الصحافيين، الأربعاء.

وأضافت جاكوبسن، "ستخدم حدة بعض مخاطر الجائحة بمرور الوقت، فمن المفروض أن يوفر اكتشاف لقاح للفايروس في نهاية المطاف الحماية للناس، ومن ضمنهم الصحافيون، من انتشار الفايروس أو التقاط العدوى. غير أن بعض الإجراءات التي تم فرضها – بحيث قيدت حرية الصحافة، سواء أكان هذا مقصدها أم لا – قد يستمر العمل بها لمدة أطول في المستقبل طبقا لما يقوله بعض الخبراء".

ومن المحتمل أيضا أن تعمل الاستجابات الرامية إلى مواجهة فايروس كورونا، وبطرق غير مرئية، على إحداث تحولات طويلة الأمد في منظومة القوانين المتعلقة بالصحافة، وذلك على غرار ما فعلته هجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001 التي أججت توسيع نطاق قوانين مكافحة الإرهاب على مستوى العالم، وتجلى بدوره في رواج ممارسة حبس الصحافيين التي يستمر العمل بها إلى أيامنا هذه.

وقالت كاري ديسيل، وهي محامية تعمل في "معهد نايت فيرست أمندمنت" بمدينة نيويورك، "ثمة قلق دائم من أن تنشأ عن أوضاع الطوارئ توقعات قائمة على خطوط مرجعية جديدة في ما يتعلق بنوع المراقبة الذي يجوز للحكومة ممارسته".

وأضافت ديسيل "رأينا ذلك بكل تأكيد في أعقاب هجمات 11 سبتمبر، وأعتقد أننا نواجه القضية نفسها الآن. ولن يكون للإجراءات التي يمكن تبريرها في هذا السياق بحد ذاته ما يبررها عندما يتكون لدى الحكومات الفهم الذي يمكّنها من التعامل مع هذه الجائحة وعندما تخف حدة الأزمة في المستقبل القريب".

ووثقت لجنة حماية الصحافيين الانتهاكات بحق حرية الصحافة في العالم في ما يتعلق بالجائحة، وأولها عبر قوانين مكافحة "الأخبار الكاذبة".

وتمثل المعلومات المضللة مشكلة بالفعل، ولكن هذه الإجراءات القانونية تمنح الحكومات حرية تحديد ما الذي تعتبره الحكومات كاذبا، الأمر الذي يبعث برسالة مخيفة للصحافيين الناقدين لسياسات الحكومات. ففي الولايات المتحدة، يستخف الرئيس دونالد ترامب على نحو متكرر بالتغطية الإعلامية لتطورات أزمة فايروس كوفيد – 19 ويستخدم عبارة "أخبار زائفة" عندما لا يتفق مع تلك التغطية.

واعتبرت اللجنة أن استراتيجية ترامب فعالة في النيل من مكانة الإعلام وإضعاف ثقة الجمهور فيها. وتعطي هذه الاستراتيجية الضوء الأخضر للمستبدين للاستخفاف بصحافة بلادهم وملاحقتها قضائيا.

ويُستخدم حبس الصحافيين كأسلوب تلجأ إليه الحكومات المستبدة بهدف إسكات التقارير الناقدة للحكومة، إذ احتُجز ما لا يقل عن 250 صحافيا حول العالم بحسب آخر تعداد سنوي أجرته لجنة حماية الصحافيين في ديسمبر الماضي.

وقد يفتك هذا الحبس بحياة الصحافيين خصوصا في ظل تفشي فايروس كوفيد – 19، إذ يُحتجز الصحافيون في ظروف تفتقر لشروط النظافة الصحية ويُجبرون على التجاور القريب مع آخرين ربما يكونوا مصابين بالفايروس.

وكانت لجنة حماية الصحافيين وأكثر من 190 منظمة شريكة لها قد دعت السلطات في شتى أنحاء العالم إلى الإفراج عن جميع الصحافيين المحتجزين بسبب عملهم. ولكن على الرغم من ذلك، لا تزال الاعتقالات مستمرة بحق الصحافيين.

وتم أيضا تعليق حرية التعبير، حيث صادرت بعض التدابير الحكومية الطارئة الحق في حرية التعبير أو علقته طيلة فترة حالة الطوارئ.

وعمدت الهيئات الناظمة للإعلام في عدة بلدان إلى حجب مواقع إلكترونية أو إزالة مقالات حوت تغطية ناقدة لأداء السلطات.

> **استراتيجية ترامب فعالة في النيل من مكانة الإعلام وإضعاف ثقة الجمهور فيها وتعطي المستبدين فرصة للانتقام من الصحافيين**

فخلال شهر أبريل، أمرت الهيئة الناظمة للإعلام في روسيا "روسكومنادزور"، إذاعة "إيخو موسكفي" بحذف مقابلة أجرتها مع خبير في الأمراض، كما أمرت الموقع الإخباري "غوفوريت ماغادان" بحذف مقالة تتناول الوفيات المحلية الناجمة عن التهاب الرئة.

وانتشرت التهديدات والمضايقات الإلكترونية وغير الإلكترونية للصحافيين، حيث رد مسؤولون حكوميون ومواطنون عاديون، على حد سواء، على التقارير الناقدة للاستجابة للجائحة بالعنف والتهديد. وفي الأماكن التي كانت فيها بيئة التغطية محفوفة أصلا بالمخاطر، بات الوضع أشد خطورة.

فقد هدد رئيس جمهورية الشيشان رمضان قديروف مراسلة بصحيفة "نوفايا غازيت" بعد أن كتبت في 12 أبريل أن أهالي الشيشان توقفوا عن التبليغ عن أعراض فايروس كورونا خوفا من وصمهم بأنهم "إرهابيون".

وقيدت بعض السلطات قدرة الصحافيين على التنقل بحرية، وبالتالي قدرتهم على تغطية الأخبار أثناء فترات منع التجول أو الدخول إلى المستشفيات للحصول على روايات مباشرة حول الرعاية الصحية.

وتم في بعض الأحيان منح الصحافة إذنا خاصا بذلك لكن اشتُرط على الإعلاميين الحصول على تصاريح إعلامية صادرة عن الحكومة مما يسمح للقادة بتحديد من الذي سيتم اعتباره صحافيا من عدمه.

وأظهرت تحقيقات لجنة حماية الصحافيين أن ذلك يترك للسلطات الحكومية إمكانية استبعاد الصحافيين غير التابعين للمنافذ الإعلامية الرئيسية أو أولئك الذين توجه تغطياتهم النقد للسلطات.

وتم تعليق العمل بالقوانين المتعلقة بحرية الوصول إلى المعلومات التي تتيح للصحافيين طلب معلومات وبيانات من الحكومات. وتحولت الحكومات بالفعاليات التي كان يحضرها الصحافيون في العادة إلى النسق الإلكتروني مع وجود مستويات متفاوتة من السماح بدخول الصحافة.

وأفاد كارلوس غايو بأنه من المرجح لمثل هذه النزعات أن تستمر، وقال إن "الحكومات ستصعّب على المسؤولين عملية توفير المعلومات. وسوف يستغرق الوصول إلى المعلومات وقتا أطول، وسوف تجعل الحكومات من وصول الصحافيين إلى المجالات العامة أكثر تعقيدا بسبب مخاطر العدوى".

وفي سبيل التحكم بالسردية المتعلقة بكيفية استجابة الحكومة لأزمة كورونا، تكشف بعض الدول عن وجه غير مضياف تجاه الإعلام الأجنبي الذي تمتع في بعض الأماكن بقدر من الحرية أكبر مما تحصل عليه التغطية المحلية على صعيد توجيه النقد.

وتبادلت الصين والولايات المتحدة التعامل بأسلوب واحدة بواحدة في ما يتعلق بحضور الصحافيين منذ بدايات عام 2020.

وأوردت تقارير للأنباء أن الحكومات حول العالم تراقب بيانات الموقع في الهواتف المحمولة وتختبر، أو تشرع في تشغيل، تطبيقات تعقب جديدة لمتابعة انتشار فايروس كوفيد – 19. وقد تؤدي هذه الإجراءات إلى تعريض سرية المصادر للخطر. فهذه الأنظمة مزودة بميزة الإشراف المحدود ويمكنها البقاء لفترة طويلة بعد زوال الجائحة.

ويرى ديفيد ماس، وهو باحث استقصائي في "مؤسسة إليكترونيك فرونتير" التي تتخذ من مدينة سان فرانسيسكو مقرا لها، أنه عند إعطاء جهات إنفاذ القانون تكنولوجيا جديدة يصبح من العسير استعادتها منها. وقال "لقد رأيناهم اليوم يستخدمونها لأغراض هذا الفايروس الخطير جدا، ولكننا لا نعلم ما الذي سيحدث بعد ذلك".

وبوسع الحكام المستبدين اتّباع نهج انتهازي في ما يتعلق بالتدابير الخاصة بحالات الطوارئ التي تجرّم أو تقيّد أنشطة جمع الأخبار، وفقا لما وثقته لجنة حماية الصحافيين في السابق.

فيسبوك يمكن مستخدميه من حذف تاريخهم على الموقع

واشنطن - ترتقب الأوساط التقنية إطلاق موقع فيسبوك خاصية جديدة تحمل اسم "إدارة النشاط"، تتيح للمستخدم حذف منشوراته القديمة بطريقة سهلة.

ومن الممكن استخدام هذه الميزة الجديدة لحذف المنشورات بشكل فردي أو بالجملة لمن يرغب في حذف مجموعة معينة منها سويا.

وقال موقع التواصل الاجتماعي إن الخاصية الجديدة تتيح للمستخدم غربلة منشوراته باتباع آلية تساعد في العثور على منشورات مرتبطة بأشخاص محددين، أو ضمن نطاق زمني محدد، وفقا لموقع "ذي فيرج" التقني.

وبحسب فيسبوك، فإن الخاصية الجديدة تهدف إلى تسهيل الأمر على الشخص للتحكم في طريقة حضوره على الموقع "لتعكس بشكل أكثر دقة من أنت اليوم".

وعلى سبيل المثال، ستكون هذه الميزة مفيدة لمن يرغبون في حذف محتوى قديم قد يكونون قد نشروه في مرحلة كانوا فيها أقل نضجا، لدى تقدمهم لوظائف معينة بعد تخرجهم، أو من يرغبون في حذف محتوى يذكرهم بعلاقة قديمة.

وسيقدم الموقع طريقتين لحذف المنشورات من الحساب الشخصي، تتمثل الأولى بإرسالها إلى سلة مهملات افتراضية، حيث ستختفي من الظهور العام فورا، ليتم حذفها بشكل نهائي بعد 30 يوما.

أما الآلية الأخرى فتتمثل في خيار بأرشفة المحتوى، حيث تختفي من الظهور العام وتبقى متاحة للمستخدم بشكل خاص. ويتيح موقع تويتر كذلك الفرصة لمستخدمه حذف التدوينات السابقة، إلا أنه لا يقدم ميزة الحذف الجماعي لها، الأمر الذي قد يسبب إزعاجا للبعض بالاطلاع على منشوراتهم القديمة التي يصعب تدقيقها وحذفها بشكل سريع.

وحتى اليوم، يجد مستخدم تويتر نفسه بحاجة إلى اللجوء إلى تطبيقات خارجية لحذف التدوينات بشكل جماعي.

#الناصرية_تمثلني.. الشعب صاحب السيادة

ذي قار (العراق) - يتداول عراقيون على نطاق واسع مقاطع فيديو تظهر محتجين يقتحمون مكاتب مسؤولين في الناصرية التابعة لمحافظة ذي قار ويجبرونهم على الاستقالة.

وظهر مدير صحة محافظة ذي قار عبدالحسين الجابري في أحد مقاطع الفيديو المتداولة، وهو جالس على مكتبه وحوله مجموعة من المتظاهرين، يطالبونه بكتابة استقالته، وقد استجاب لهم فكتبها فورا. وفي مقطع الفيديو يقول أحد المحتجين "نريدها استقالة حقيقية وليست حبرا على ورق مثل استقالات المحافظ اليومية الوهمية"، فيما أضاف آخر أن "إرادة الشعب أقوى من كل الإرادات ومرضاة الشعب فوق كل اعتبار".

تشهد محافظة ذي قار احتجاجات واسعة وصدامات بين المتظاهرين وقوات الأمن منذ الثلاثاء وأسفرت عن وقوع إصابات واعتقالات بين صفوف المتظاهرين.

وتجددت الاحتجاجات على خلفية مطالبات باستقالة مسؤولين وقادة أمنيين بالمحافظة والتأكيد على محاسبة قتلة المتظاهرين وتخفيف إجراءات الحظر المفروضة منذ فترة طويلة.

وكانت الاحتجاجات الشعبية التي انطلقت للمرة الأولى في بغداد ومدن الجنوب ذي الغالبية الشيعية، في أكتوبر 2019، للمطالبة بمكافحة الفساد والبطالة وتغيير الطبقة السياسية التي تحتكر الحكم منذ 17 عاما، قد هدأت مع بداية العام الجاري عند بدء تفشي وباء كورونا، لكنها الآن عادت من جديد.

وأظهر مقطع فيديو آخر متظاهرين يجبرون مدير بلدية محافظة ذي قار على الاستقالة احتجاجا على تردي الخدمات.

وقسمت الحادثة مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في العراق، في وقت تصدر فيه هاشتاغ #الناصرية_تمثلني، الترند على موقع تويتر.

وقال مغرد:

@AliAlza11194006

#اللي صار بحق مدير صحة الناصرية وبقية مدرائها من إجبارهم على تقديم الاستقالة قليل، المفروض يشيلوهم ويرموهم في حاوية النفايات هذا هو المكان المناسب لكل فاسد *** دمر المحافظة وخلاها منكوبة وهي اللي قدمت اكبر عدد شهداء وحمت العراق من دنس الإرهاب.. #الناصريه_تمثلني".

وقال الناشط عمر الجنابي:

@omartvsd

#الناصرية_تمثلني، وأستغرب من انتقادهم على إجبارهم مدراء فشلوا في إدارة مؤسسات الدولة لأنهم جاؤوا بالمحاصصة السياسية، الحكومة والأحزاب وكل المنظومة السياسية غير جادة في تغيير الوضع المزري الذي يعيشه العراق.. وبالنهاية لا بد من جهة تسعى للتغيير.. فمن أفضل من الشعب يقوم بذلك؟

وعلى الفور استنفر نواب محسوبون على الأحزاب الموالية لإيران للتنديد بحادثة إجبار المسؤول على الاستقالة.

ودعا النائب عن ميليشيا عصائب أهل الحق عبدالأمير التعيبان الدبي، في تغريدة له بموقع تويتر، رئيس الحكومة العراقية مصطفى الكاظمي إلى "تقديم استقالته جراء ما حصل في محافظة ذي قار من انتهاك وتطاول على هيبة الدولة والإساءة إلى حرمة دوائر مقدسة في المحافظة".

وأضاف الدبي أن الكاظمي "يتحمل المسؤولية الكاملة، لعدم معرفته بخصوصيات ذي قار الحضارة والتاريخ".

كما أعلن زعيم التيار الصدري في العراق مقتدى الصدر عن "براءته" مما حدث في مدينة الناصرية.

وذكر السيد الصدر في تغريدة له على تويتر، إن ثورة الإصلاح لا بد أن تبقى بيضاء ناصعة، مبينا أن ما حدث في الناصرية ضد الكوادر الصحية وإجبارها على الاستقالة لا يمثل الإصلاح في شيء.

وحذر الصدر من ذهاب العراق إلى الهاوية، مؤكدا أنه "في حال تسلط الثلة الضالة على مقدرات الشعب ولقمتهم ورقابهم فهذا بداية لدولة الشغب".

وتعرض الصدر لموجة سخرية من العراقيين. ورد معلقون أن ما لا يعرفه الصدر أو يتغافل عنه هو أن العراق في الهاوية أصلا منذ وصول المعممين والميليشيات إلى الحكم، كما أن العراق محتل من إيران.

وتداول معلقون مقطع فيديو يظهر محتجين يهتفون "شلع قلع واللي قالها وياهم" التي تعني "خلع قلع ومن قالها معهم". واستخدم الصدر سابقا هتاف "شلع قلع" للتعبير عن رفضه للنخبة السياسية الحاكمة قبل أن ينتشر بين صفوف المتظاهرين.

وقال مغرد:

@makbh9

#الناصرية العظيمة اليوم .. "شلع قلع والگالهة وياهم" أنتم الأمل.

وعلى مواقع التواصل الاجتماعي، يعبر العراقيون صراحة عن مللهم من رجال الدين ويحملونهم مسؤولية التدهور الأمني والسياسي في العراق، كما يحمّلونهم مسؤولية نشر الطائفية بين أبناء المجتمع العراقي؛ فيما انشغلوا هم بالسرقة ونهب أموال العراق.

ويحتل العراق المرتبة الـ12 في لائحة الدول الأكثر فسادا في العالم بحسب منظمة الشفافية الدولية.

ويشكل الشباب 60 في المئة من عدد سكان العراق البالغ 40 مليون نسمة. وتصل نسبة البطالة بينهم بحسب البنك الدولي إلى 25 في المئة.

ذاك اليوم آت.. سننتصر

«كلاش إسلاموي» في البرلمان التونسي

«نعاج» سعيد الجزيري حديث فيسبوك

صورة مصغرة عن الحياة السياسية

تصريح نائب في البرلمان التونسي وزعيم حزب إسلامي وصف فيه نائبين منسحبين من حزبه بـ"النعاج" يشعل موقع فيسبوك في تونس، الذي قال مستخدموه إن التصريح "سلط الضوء على كيفية إدارة الحياة السياسية".

تونس - أثارت مداخلة عضو البرلمان التونسي سعيد الجزيري وزعيم حزب الرحمة الإسلامي التي أكد فيها "سرقولي زوز نعاج (سرقوا لي نعجتين) في البرلمان"، في إشارة إلى نائبين استقالا من حزبه وانضما إلى ائتلاف الكرامة حليف حزب حركة النهضة في البرلمان جدلا وسخرية واسعين على موقع فيسبوك في تونس.

وقال مستخدمو فيسبوك، الذين يتابعون عن كثب الجلسات البرلمانية التي تبث مباشرة على قناة الوطنية الثانية ولا تفوتهم شاردة ولا واردة، إن تصريحات الجزيري مثال حي على "ترذيل الحياة السياسية في تونس".

واقترح معلقون تغيير اسم حزب الجزيري من "حزب الرحمة" إلى "حزب الرحبة" (سوق الدواب).

وشبه آخرون الأمر بـ"الكلاش الإسلاموي". وقال معلق إن "اليمين الإسلامي 'يكلاشي' بعضه البعض"، خاصة أن الجزيري قصد في تصريحاته ائتلاف الكرامة الإسلامي.

و"الكلاش" كلمة متداولة لدى مغني الراب والهيب هوب في تونس، دخلت القاموس اللغوي التونسي، وتعني "الهجاء" الذي يكون أحيانا بأبشع الألفاظ اللاأخلاقية.

وتحولت تونس بعد ثورة 14 يناير 2011 إلى حقل خصب انتعشت فيه فنون الراب والهيب هوب. وبفضل مواقع التواصل الاجتماعي، برزت أسماء جديدة سيطرت على أمزجة قطاع عريض من الشباب.

وأخذ هذا النوع منحى عنيفا مؤخرا، وباتت تدور حروب شوارع في مختلف المجالات على مواقع التواصل الاجتماعي وقودها الأنصار.

وقالت صحافية تونسية في تدوينة:

Châdhâ Mbærëk

النائب سعيد الجزيري، "دخلت بأربع نعاج للمجلس سرقولي منهم زوز".

الصندوق من أدخل أمثال هؤلاء
إلى قبة البرلمان!
إننا في زمن الانحطاط بشتى
أنواعه.
أعلوا راية الحضارة فإن الجهل
تمكّن منا واغتنم!

وكان وصول الجزيري و4 نواب من حزبه، انضم منهم اثنان إلى ائتلاف الكرامة الإسلامي، أثار جدلا واسعا. وأعلنت الخميس نائبة ثالثة استقالتها من الحزب بسبب "المستوى المتدني" لخطاب الجزيري.

وكثيرا ما يذكّر مستخدمو فيسبوك بتاريخ الجزيري صاحب السوابق العدلية، فهو الذي تم الحكم عليه غيابيا بـ3 أشهر سجنا سنة 1991 بتهمة الانتماء إلى منظمة "الاتجاه الإسلامي"، حركة النهضة حاليا، وحكم عليه بسنة ونصف السنة في فرنسا بتهمة إلحاق الضرر بممتلكات خاصة. وبعد ترحليه إلى تونس عاد بطريقة غير قانونية إلى فرنسا وحكم عليه بـ8 أشهر سجنا إثر إيقافه في مطار بروكسيل وبحوزته جواز سفر مزيف قبل أن يتمكن من التنقل إلى كندا عبر لندن بجواز سفر مزيف آخر يحمل اسم جمال الفقي ليصبح من أشهر واعظي الجالية المسلمة في كندا، قبل أن يتم ترحيله من كندا عام 2007 بسبب وضعيته غير القانونية هناك.

وبعد هذا السجل الحافل استقر الجزيري بتونس وأطلق إذاعة "القرآن الكريم" التي استغلها خلال الحملة الانتخابية في الترويج لحزبه ولشخصه، بحسب "الهايكا" التي سلطت عليه خطايا مالية.

وهذه ليست المرة الأولى التي يصف فيها الجزيري نواب حزبه بالنعاج.

ولا يتردد الجزيري صاحب نظرية "تحريم زيارة المرأة لطبيب نساء لأن توليدها يشعرها باللذة" في تخصيص ساعات من البث الحي على إذاعة غير قانونية لبث خطاب الكراهية والتحريض. وأدّت انتخابات 2019 التشريعيّة إلى منح الفرصة للكثير من الأشخاص الذين لا يعترفون بالحقوق والحريات والمساواة واستخدموا الدّين مطية للوصول إلى البرلمان. واعتبر الإعلامي سمير الوافي:

Samir Elwafi

مشاهد مقرفة ومنفرة في مجلس النواب...لا تشرف الديمقراطية ولا تليق بالمجلس ونوابه... وهي عقوبة مستحقة للكثير من الذين انتخبوا وصوّتوا لبعض هؤلاء...!

ويلجأ الجزيري، الذي يقول عنه منتقدوه إنه يجمع بين كونه موظفا لدى الدولة برتبة نائب شعب وداعية دينيًا يقيم المواعظ وينصح السائلين ويفتي بلا حسيب ولا رقيب، إلى بث مداخلاته البرلمانية أو برامجه الإذاعية مباشرة على فيسبوك. لكن مقاطع الفيديو التي يبثها لا تلقى صدى واسعا مقارنة بمقاطع فيديو سياسيين آخرين.

وتدور حرب حامية الوطيس على فيسبوك تديرها ميليشيات إلكترونية. ويعرف جميع السياسيين أن حسم معركة فيسبوك يعني حسم جزء كبير من الحرب على أرض الواقع.

وكشفت دراسة أعدتها مؤسسة "اتصالات"، أن عدد التونسيين الذين يستعملون موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك يبلغ 7.6 مليون شخص.

ويمثل الشباب الذين أعمارهم أقل من 35 سنة، 59 في المئة من جملة مستعملي الإنترنت. ويؤدي فيسبوك دورا كبيرا في صناعة الرأي العام التونسي، فضلا عن دوره في تحريك الشارع، قبل أن تحوله ميليشيات الأحزاب الإلكترونية إلى ساحة لخوض معارك افتراضية لا تنتهي، لإلهاء التونسيين الذين تركوا ساحة المعركة الحقيقية بلا منافس.

ويعتبر الجيش الإلكتروني لحركة النهضة، وفق مراقبين، أكثر الجيوش الإلكترونية تنظيما، ويضم الآلاف من الشباب المدربين الذين تغدق عليهم بالأموال الكثيرة، رغم نفي الحركة مرارا بعد امتلاكها هذا الجيش. وهي تتحرك وفق خطة إعلامية مدروسة لتشويه الخصوم وتلميع النهضة.

أبرز تغريدات العرب

ookledoo

ما في شي اسمه سلاح المقاومة.. اسمه سلاح ميليشيا حزب الله.

1ti1_2

إذا أردت معرفة حقيقة إنسان، فانظر كيف يُعامل من هم أضعف منه. الإنسانية صفة لا يحملها الكثيرون. والأجمل أنها فطرة.. تولد بولادة الإنسان.

heekma

الحياة أوسع من أن تتمسك بشيء، ظنا منك بأنه قد لا يتكرر.

jassser15

الخونة في عالمنا العربي خمسطعش نوع بكلمكم عن نوعين فقط..
الأول: سعره رخيص جدا ينتهي سريعا وغالبا ما يكون ضحية المرحلة مثل جماعة قطر ومتيلات قطر.
الثاني: سعره غالي جدا إلى حد أنه ممكن يكون خائنا في مرحلة سياسية معينة وواسطة لمن يخونه في مرحلة أخرى مثل الخونة الذين أسقطوا العراق.

CHIVOS3

ينتشر على تويتر كُتّابُ أدواتهم:
الحُزن والضيق والخيبة واليأس والاعتلال والتّعاسة والأسف
والحسرة والغضب والجَوى والحُرقة والكدر، يحسبون الأدب وليد الظلام، ويرونَ منتهىٰ البلاغة إدخال الهمّ والغمّ على قلب مسلم، هؤلاء أتفه من حسابات خفْض وزنك، وأخطر عليكم من الذئب الأجعَد.

تابعوا

UNESCOarabic
اليونسكو

العرب
الجمعة 2020/06/05
السنة 43 العدد 11722

يمنيات يتطوعن للحرب على وباء كورونا

مبادرات توعية ميدانية وأخرى افتراضية للحد من تفشي الفايروس

صحة الناس أهم من النظرة الاجتماعية

تثبت اليمنيات أنهن أشد حرصا على الصحة والتوقي من وباء كورونا من خلال مبادرات التوعية التي يقمن بها لتقديم النصائح والإرشادات والتوجيهات، سواء بصفة ميدانية يستهدفن من خلالها أولئك الذين لا يحسنون القراءة، أو عبر مواقع التواصل الاجتماعي حتى يقللن من تفشي الفايروس.

صنعاء – مع ظهور أول حالة إصابة بفايروس كورونا في اليمن في العاشر من أبريل الماضي، كان هناك دور شبابي للتوعية بمخاطر هذا الفايروس الذي قد ينذر بمخاطر واسعة على اليمنيين الذين يعانون من واقع صحي هش بات على شفا الانهيار.

وضمن جهود التوعية، كان للمرأة اليمنية دور بارز في التوجيه للاحتياط والوقاية من الفايروس في البلاد التي أغلقت نصف مرافقها الطبية جراء الحرب، وفق تقديرات منظمة الصحة العالمية التابعة للأمم المتحدة.

ومنذ أسابيع تعمل ناشطات وفتيات يمنيات في عدة محافظات على نشر التوعية في أوساط السكان بشكل عام بعدة أحياء، من أجل التخفيف من مخاطر انتشار الوباء، والتركيز على الإجراءات الاحترازية الصحية التي عن طريقها يتم تعزيز الوقاية.

ومع استمرار كورونا في الانتشار باليمن بشكل متزايد، حذرت الأمم المتحدة من عواقب وخيمة حال التفشي الأكبر للوباء.

وقال تقرير صادر عن مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، إن الارتفاع السريع في عدد الحالات المصابة بفايروس كورونا في اليمن، يشير إلى أنه كان ينتشر قبل أسابيع من اكتشافه.

وحذر من حدوث قفزة مفاجئة في الحالات المصابة ما قد يتسبب في ضغط على مرافق الرعاية الصحية بالبلاد.

من جانبها، حذرت منظمة الصحة العالمية، من احتمال تأثير فايروس كورونا على 16 مليون يمني، أي أكثر من نصف سكان البلاد، في ظل القطاع الصحي الذي يعاني من مشاكل عديدة، من بينها نقص التمويل.

في العاصمة اليمنية صنعاء، قررت مجموعة من الفتيات القيام بمبادرة من أجل نفع مجتمعهن، وذلك بتوعية الناس بمخاطر فايروس كورونا.

تقول الشابة شذى النسيري، إحدى عضوات هذه المبادرة، "نحن مجموعة من الفتيات قررنا توعية الناس في اليمن بمخاطر كورونا وضرورة الاحتراز منه".

وأضافت، أن المجموعة اتخذت عدة وسائل لنشر التوعية في صفوف السكان، من بينها كتابة منشورات تحذيرية على مواقع التواصل الاجتماعي.

وتابعت، "تواصلنا مع متبرعين وفاعلي خير من أجل دعمنا المالي لشراء قفازات وكمامات ليتم توزيعها على الناس، كنوع من الإجراءات الوقائية من الوباء العالمي المستجد".

وأردفت، "استطعنا تقسيم مجموعتنا النسائية إلى عدة فرق، كل فريق يتعهّد بالتوعية في شارع معين أو حي محدد".

ومن بين وسائل التوعية التي اتخذتها المجموعة، تقول شذى "كنا نخاطب بعض الناس وجها لوجه، ونقدم لهم نصائح وإرشادات وقائية، خصوصا أولئك الذين لا يستطيعون القراءة أو الاطلاع على المنشورات الصحية".

وتشير شذى إلى أن الاستجابة من قبل الرجال اليمنيين كانت أكثر من النساء، بسبب أنهن ربما لم يدركن مدى خطورة الواقع الصحي على البلاد في حال تفشي الوباء.

وتابعت، "قمنا باستهداف توعية عدة فئات في المجتمع، من بينها فئة عمال النظافة، إضافة إلى سائقي الدراجات النارية المنتشرين بشكل كبير في شوارع صنعاء، وكذلك رجال المرور وعامة الناس الذين لا يعرفون كثيرا

الصحي والوبائي".ولفتت إلى أن هناك تفاعلا كبيرا من قبل السكان الذين كانوا يتجمعون بشكل كبير أثناء توزيع المنشورات الإرشادية من أجل الحصول عليها من قبل هذه الفرق النسائية.

واستاءت شذى من أن اليمن ينقصها الكثير من الدعم الصحي والأدوات والوسائل المعنية بالوقاية من كورونا.

ووجهت شذى رسالتها إلى جميع السكان اليمنيين بضرورة أخذ الحيطة والحذر والالتزام بالإجراءات الاحترازية من كورونا، مثل عدم الخروج من المنزل إلا للضرورة، إضافة إلى الالتزام بالنظافة الشخصية وغسل اليدين بشكل متكرر، مع العمل على تعقيم المنازل.

> **مخاطبة بعض الناس مباشرة لتقديم نصائح وإرشادات وقائية خصوصا أولئك الذين لا يستطيعون القراءة أو الاطلاع على المنشورات الصحية**

وشددت على كل رب أسرة أن يتحمل المسؤولية الصحية الحقيقية في الحفاظ على أفراد أسرته أثناء هذه الظروف الصحية الحرجة، عن طريق الالتزام بكافة إجراءات السلامة.

وفي مدينة عدن جنوبي اليمن، انطلقت ناشطات يمنيات للقيام بواجب التوعية من أجل الحد من انتشار الأوبئة في هذه المدينة التي توصف بأنها "ثغر اليمن الباسم".

من بين الشابات الناشطات في مجال التوعية بعدن، نور سريب، التي قالت، "إن نشاطها تركز في التواصل مع بعض الأطباء اليمنيين في المهجر، حيث تم إبلاغهم بظاهرة وفاة عدد من أفراد بعض الأسر بشكل متتابع مع ظهور أعراض الوباء، وكانت التحذيرات من الأطباء مشددة على أن هذا الوباء هو الأقرب لفايروس كورونا المستجد".

وأضافت سريب، "قصور الجانب الطبي حال دون إعلان الإصابات بالشكل اللازم، وتزامن ذلك مع إعلان اللجنة الوطنية لمكافحة كورونا عن وجود حالات بعدن".

وتابعت، "بدأت بأخذ الأمر بشكل جدي و استخدمت منصات التواصل الاجتماعي للتحذير والتوعية بوجود الوباء وسرعة انتشاره، إضافة إلى نشر بعض مواضيع التوعية على الصحيفة الإلكترونية المحلية التي أعمل فيها ".

وقالت سريب، "من المحزن أننا نشهد صراعا سياسيا واقتتالا في المحافظات القريبة لعدن، ما جعل الأطراف المتنازعة تصدر الإشاعات لتشتت انتباه المواطنين في عدن".

وأردفت، "الشارع في عدن منقسم بين الواعين بخطورة هذا الوباء والملتزمين بالنصائح التي قد تخفف من موجة الجائحة، فيما قسم كبير آخر ينكر وجود وباء كورونا ومقتنع بأنها مؤامرة لتخويف الناس". وشددت سريب بالقول، "نحن بحاجة ماسة إلى نبذ الصراعات وإيقافها والبدء بمكافحة الوباء، فإذا لم يع السياسيون في خارج البلاد وداخلها بحجم الكارثة التي يعيشها الشعب ستكون النتيجة مروعة.. سنفقد الآلاف ولن تقوم لبلادنا قائمة".

جائحة كورونا التي انتشرت في عدة محافظات يمنية، جعلت بعض الناس يقررون الحجر الصحي من تلقاء أنفسهم خشية انتشار الوباء، فيما واصلوا التوعية عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي بخطورة المرض وضرورة أخذ الاحتياطات والاحترازات اللازمة.

تقول الإعلامية اليمنية، عبير واكد، في محافظة حضرموت، شرقي البلاد "إن هناك نشاطا نسويا في المحافظة، يساهم في التوعية ضد جائحة كورونا".

وأضافت، "قامت العديد من الناشطات المؤثرات في المجتمع، في بداية الأزمة الصحية، بنشر فيديوهات مصورة توعوية عن الوباء والتدابير الوقائية منه، وقد شدّدن على ضرورة البقاء في المنزل".

ولفتت إلى أن هناك حركة نسائية واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي تؤمّنها الإعلاميات، والكاتبات الصحافيات، والناشطات المؤثرات، تعمل في سياق التوعية بخطر كورونا.

وحول تجربتها تقول، "فضلت البقاء في الحجر الصحي، واكتفيت بالتوعية عبر مواقع التواصل الاجتماعي.. حاليا اعمل على مادة صحافية تساهم في تقديم الدعم النفسي، وقد تطلبت مني عقد جلسات عبر الإنترنت مع أخصائي في علم النفس الطبي".

وقالت، "في بادئ الأمر كان هناك نوع من عدم التصديق لانتشار الجائحة من قبل بعض السكان، فتم اعتبار الوباء نوعا من الحيل سياسية، لكن لم يدم هذا الاعتقاد طويلا حتى تم الاعتراف بوجوده".

وختمت حديثها، "لقد تطوّر العمل على التوعية في البلاد، وقامت طبيبات بالرد على استفسارات المرضى عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك نظرا لحالة المستشفيات المزرية في الوقت الحالي".

سيدات يخفين ألم السرطان بمرود الكحل

دريسدن (ألمانيا) - تجلس ثماني سيدات حول طاولة صغيرة في غرفة بمستشفى. وفي فوق الطاولة وضعت مجموعة متنوعة من المشروبات؛ ماء وقهوة وعصائر. ورغم عدم وجود مشروبات كحولية، رفعت فرانسي وبيجي كوبيهما، والابتسامة تعلو وجهيهما، ثم قالت بيجي "على نخبنا".

تعرفت فرانسي (29 عاما) على بيجي (43 عاما) حينما كانتا تخضعان لجلسات العلاج الكيميائي جراء إصابتهما بسرطان الثدي قبل أن تصبحا صديقتين مقربتين. والآن تشاركان في برنامج تدريبي لاستخدام مستحضرات التجميل كنوع من التخفيف البسيط على علاجهما القاسي.

تقول بيجي، "من الظريف أن نقوم بشيء لطيف، وهو أن نتأنق، ونحتسي القهوة. هو مجرد القيام بأمر مختلف قليلا".

وتعتبر هذه الدورة التدريبية حول فن التجميل بمستشفى الجامعة في مدينة دريسدن شرقي ألمانيا جزءا من برنامج صندوق "دي.كيه.أم.أس لايف" غير الربحي، وهو فرع مستقل لقاعدة البيانات الألمانية لمتبرعي النخاع العظمي.

ويقدم البرنامج أكثر من 1600 حلقة نقاش مجانية سنويا لحوالي 10 آلاف مشارك.

تقول سونيا مونش المتحدثة باسم الصندوق إن "برنامج "إطلالة جميلة وشعور أفضل" يقدم المساعدة للفتيات والسيدات اللاتي يعانين من السرطان وما يلحقه من تغيرات جسمانية بمظهرهن خلال العلاج".

وأضافت مونش أن "المريضات يتعلمن كيف يتحسن شعورهن من خلال تحسين إطلالتهن"، مضيفة أن هذا له أثر إيجابي على عملية التعافي.

ويترك علاج مرض السرطان تأثيرا كبيرا على الجسم، وحتى استخدام الماكياج يشكل صعوبة للفتيات. وخلال الدورة التدريبية التي تضم ورشة عمل للتدريب العملي لمدة ساعتين، حيث يقوم خبراء تجميل متطوعون بتقديم إرشادات للمريضات حول العناية بالوجه واستعمال الماكياج وطرق تغطية الرأس.

تقول بيجي "العلاج الكيميائي يصيب الجلد بالجفاف، واليد تصبح أشبه بمبشرة الجبن".

وتضيف أنها في الماضي لم تكن تستخدم الكثير من الماكياج، لكن منذ بدأت العلاج شرعت في استعمال قدر أكثر قليلا، وخاصة لإخفاء فقدانها حاجبيها والأهداب.

وتوضح قائلة إن خسارة الرموش لم تكن أمرا سيئا للغاية، "لكن حينما اختفى الحاجبان صار الوضع غريبا". فتقول إن الوجه يبدو "فارغا" بدون الحواجب التي تؤطره.

في غضون ذلك، تحدثت إينا كراوس، التي تقود حلقة النقاش مع زميلتها خبيرة التجميل كاترين هاينريش قائلة، "سأشرح لكُن ذلك". وتتولى خبيرتا التجميل حاليا شرح المقارنة بين مميزات وعيوب ملء الفراغات أو رسم الحواجب باستخدام قلم الكحل.

تقول كراوس، "قلم الكحل رائع، يمكنك استخدامه لرسم الكثير من الشعرات الصغيرة. لكن البودرة أسهل في استخدامها". وبينما تقوم كراوس بالشرح، باشرت مجموعة النساء الثماني تجربة ما إذا كن يفضلن البودرة أو قلم الكحل. وتقول هاينريش إن المريضات في هذه الدورة التدريبية تختلف سماتهن باختلاف عدد ألوان مسحوق ظلال العيون. "فبعضهن لديهن معرفة بالماكياج وأخريات غير خبيرات. وكثيرات منهن تتقبلن النصيحة بسعة صدر".

بالنسبة لفرانسي، فإن المهم هو الحصول على نصائح الخبراء. "هناك أيضا إرشادات رائعة عن الماكياج على موقع يوتيوب. لكن حينما يكون لديك تواصل مع شخص مباشر فإن الأمر لطيف. وفي كل الأحوال، يشعر المرء بالمزيد من الراحة والثقة والأمان عند استخدام الماكياج، ببساطة المزيد من الجمال".

> **دورات تدريبية للمريضات يتلقين خلالها كيفية العناية بالوجه والماكياج وطرق تغطية الرأس تحت إشراف خبراء تجميل**

وبالمثل ترى ريناته بيكرت الأمر على هذا النحو. فقد انتظرت فترة طويلة قبل أن تحجز مقعدا في الدورة التدريبية. إذ تطبق قواعد سلامة صارمة على مريضات السرطان – حتى من قبل تفشي فايروس كورونا مما اضطرها للتخلي عن حجزها في الدورة السابقة لإصابتها بالرشح.

وإذا نظرت إليها، لا يمكنك أن تتوقع أن السيدة ذات الـ76 عاما تخضع حاليا لبرنامج علاج متكامل من علاج كيميائي وجراحة وعلاج إشعاعي انتهاء بتلقي أحدث حقن الأجسام المضادة.

على غرار فرانسي وبيجي، فإن بيكرت تستمتع بتبادل النصائح والخبرات مع رفيقاتها المريضات. "تدخل في دردشة خلال جلسة علاج كيميائي ثم تجد إحداهن تقول: عليك بفعل هذا الأمر أو ذاك".

وبصرف النظر عما إذا كن هؤلاء المريضات في أواخر العشرينات من أعمارهن أو منتصف السبعينات، فهناك ما يوحدهن جميعا: أنهن لا يرغبن في أن يبدو عليهن المرض.

تقول فرانسي، "حسنا هنا يأتي دور الماكياج، إن الاختلاف مثل الليل والنهار". ومع هذا تقول الفتاة ذات الـ29 عاما إنها سوف تشعر بالسعادة "إذا لم اضطر قريبا لوضع نصف هذا المقدار من الماكياج على وجهي مجددا".

وكانت الدورة التدريبية التي تشارك فيها فرانسي وبيجي هي الأخيرة من نوعها حتى وقتنا هذا. فأزمة فايروس كورونا تسببت في إلغاء كل التجمعات في المستقبل المنظور. ويأمل المنظمون في استئناف الدورات قريبا.

وتقول المتحدثة مونش، "نعمل على وجه السرعة لنتمكن من تقديم بديل افتراضي لمريضاتنا خلال هذا الوقت، كي نمنحهن الثقة والشجاعة على العيش حتى في ظل ظروف العزل".

الماكياج يزيّن الحياة

العرب
الجمعة 2020/06/05
السنة 43 العدد 11722

لماذا يرفض الآباء الاعتذار لأبنائهم

الاعتذار لا يمس من سلطة الآباء ومصداقيتهم ويمتّن العلاقات داخل الأسرة

يرفض آباء وأمهات كثر الاعتذار لأبنائهم على الرغم من اعترافهم بارتكاب أخطاء في حقهم، ويتحاشون قول كلمة "آسف" في اعتقاد منهم أنها تقلل من شأنهم ومن هيبتهم وسلطتهم متجاهلين الجوانب الإيجابية لترسيخ ثقافة الاعتذار بين الآباء والأبناء، ومفعولها الإيجابي في تمتين العلاقات الأسرية ودعم الثقة بين جميع أفرادها.

إذا امتلأت القلوب حبا شبعت البطون

لندن - لا يتردد بعض الآباء في التعبير عن أسفهم إذا لاحظوا أنهم أخطؤوا في حق الطفل في حين تغيب ثقافة الاعتذار عن الكثير من الأسر في مجتمعاتنا العربية حيث يرى آباء كثر أن الاعتذار من أبنائهم مهما كان حجم الظلم الذي يسلط عليهم أمر معيب يمس من سلطتهم وهيبتهم داخل المنزل.

وقال أخصائيو علم النفس إنه على الرغم من أن الاعتذار له تأثير إيجابي على الطفل، إلا أن وجهات النظر حول ما إذا كان يجب على الآباء أن يطلبوا من أطفالهم الاعتذار تختلف، ويرى محمد ضامر وهو أب لطفلين في سن المراهقة أنه لا يجوز أن يعتذر الأب من ابنه مهما كان حجم الإساءة التي قام بها تجاهه لأن ذلك يضعه في موقف ضعف ويفقده هيبته، مضيفا أنه لا يستسيغ اعتذاره من أحد أبنائه، لأنه يخشى من أن يتعود الأبناء على شعوره بالذنب إذا أخطأ في حقهما، ويدعيان باستمرار أنهما يتعرضان إلى الظلم.

> اعتذار الأولياء يلعب دورا أساسيا في تكوين شخصية الأطفال حيث يجعلهم متواضعين وهو ما ينعكس على سلوكهم الشخصي

وفي مقابل ذلك أكدت بسمة زياتي وهي أم لطفلتين أنها مستعدة لطلب السماح بمجرد الخطأ في حق إحدى بناتها لأن ذلك لا ينقص منها شيئا بل على العكس يعمّق العلاقة ويزيح الحواجز ويفتح باب الحوار بينهما، مؤكدة أن هذا الأسلوب يكون صعبا في بادئ الأمر إلاّ أنه سوف يرسخ ثقافة يتبناها كافة أفراد العائلة في علاقتهم ببعضهم، وسوف يكون لها أثر إيجابي بالتأكيد على تكوين شخصية الأبناء وعلى سلوكياتهم.

وأكد الخبراء أن الكثير من الآباء يعتبرون الاعتذار لأبنائهم سلوكا يقلل من هيبتهم، موضحين أن اعتذار الأب يجعل الابن يحاكي سلوكه فيعتذر عندما يخطئ، مشيرين إلى أن اعتذار الأبوين يجعل الأبناء يتمتعون بالمصداقية ويجنبهم الازدواجية التي تربكهم.

وكشفوا أن تحاشي الاعتذار يمثل بداية لجملة من الاضطرابات السلوكية التي تؤدي في الكثير من الأحيان إلى عدم احترام قواعد وقوانين المجتمع على المدى البعيد.

كما شددوا على ضرورة أن يستوعب الأبناء أن الآباء يخطئون ويفشلون فيقتنعون بأن الفشل ليس نهاية المطاف. وتؤكد دكتورة إيمان سند مدرسة بمعهد الدراسات التربوية بجامعة القاهرة، أن الاعتذار يزيد من هيبة الوالدين ويعتبر وسيلة لتعليم الأبناء الاعتذار في حالة الخطأ، ويوصل رسالة غير مباشرة بأن الشخص إذا شعر بخطئه فمن الأفضل أن يتراجع ويعتذر فالاعتذار يكون في بعض الحالات أسهل من التمادي في الخطأ.

وكشف المختصون أن الاعتذار يخلق نوعا من التواصل بين الآباء والأبناء، ويقلل من فكرة صراع الأجيال ويفتح الطريق أمام مناقشات جادة بين الابن والأب، فيتحول الاتصال بينهما من اتصال أحادي الجانب من الأب للابن إلى خلق حالة من النقاش بين الطرفين، كما أنه يقلل من العنف لدى الأطفال ويعطي للابن الإحساس بأنه شخص مسؤول وإنسان كامل.

ونبهوا إلى أن البعض يرون أن الاعتذار يضع الوالدين في موقع ضعف ويمس من سلطتهم ومصداقيتهم تجاه أبنائهم، لافتين إلى ضرورة أن يعتذر الآباء لأطفالهم حين تقتضي الحاجة لذلك، فمن شأن ذلك أن يعزز قيمة الاعتذار لديهم.

وقالت المختصة في علم النفس ماريا خوسيه رولدان بريتو إن الآباء عموما ليسوا أفرادا مثاليين معصومين من الخطأ، مشيرا إلى أن الآباء يمكن أن يخطئوا في حق أبنائهم ويؤذوا مشاعرهم دون قصد. ويمكن أن يولد هذا الأمر الشعور بالذنب لديهم، لذا ينبغي عليهم أن يكونوا خير مثال لأبنائهم حتى يتعلم الأطفال تحمل مسؤولية أفعالهم.

ولفتت الكاتبة الإسبانية إلى أن اعتذار الآباء للأطفال حين تقتضي الحاجة يعتبر مسألة ذات قيمة كبيرة لأنهم يعلمون أطفالهم أنهم قادرون على تحمل مسؤولية أفعالهم، مشيرة إلى أنه ينبغي شرح الأسباب التي تجعل الأب أو الأم يتصرف مع الطفل بطريقة غير مناسبة

كما نبهت إلى أن دور الوالدين يكمن في تعليم الأطفال وتأديبهم وتوجيههم، الأمر الذي يجعل الكثير منهم لا يحبذون فكرة الاعتذار لأبنائهم، وقد يخيل للأب أو الأم أن الاعتراف بالذنب للطفل يمكن أن يعتبر شكلا من أشكال الضعف، ولكن على العكس فإن مستوى الاحترام المتبادل بين الطرفين قد يزيد بمجرد أن يعترف أحدهما بخطئه. كما أن الاعتذار للطفل يمكن أن يعلمه أن يتصرف بالمثل مع الآخرين ويصبح إنسانا مسؤولا.

وأوضحت أنه ينبغي على الوالدين أن يرسخا لدى الطفل فكرة أن الإنسان كائن خطّاء، ولا ينحصر الدور في تعليم الأطفال والتوجيه فقط، ومن الضروري أن يتعلم الطفل أن الإنسان مسؤول عن تصرفاته سواء كانت جيدة أم سيئة.

وأشارت إلى أنه ينبغي على الأب أو الأم أن يخبر ابنه عن سبب اعتذاره، خاصة عند استخدام ألفاظ غير لائقة أو كلام سلبي. ومن خلال الاعتراف بالأخطاء والاعتذار يقدّم الوالدان للطفل مثالا نموذجيا للعلاقة بين الطرفين.

ويلعب اعتذار الأولياء دورا أساسيا في تكوين شخصية الأطفال حيث يجعلهم متواضعين وهو ما ينعكس على سلوكهم الشخصي. وفي بعض الأحيان، قد يكون الاعتذار ضرورة وليس مجرد اختيار. ولفت المختصون إلى أنه "عندما نعتذر عما فعلنا، فهذا لا يعني أننا أشخاص سيّئون ولكن الفعل هو السيء، فجميعنا نرتكب أخطاء ويجب أن نعتذر عنها ونتجنب ارتكابها مرة أخرى، وشددوا على أن نقاش الآباء بعد تقديم الاعتذار يساعد الأطفال في فهم ما حدث وتحديد مشاعرهم.

وأكدت دراسات حديثة أن الاعتذار يمكن أن يحسّن مشاعر الشخص المنزعج، مشيرة إلى أن الاعتذار التلقائي أدى إلى تحسين شعور الأطفال بعد الضيق. وكشفت أن عبارات الاعتذار وإجراءات التصالح تحدث فرقا في مشاعر وسلوكيات الأطفال الصغار.

العزل المنزلي يهدد سكان العالم بمتلازمة الكوخ

روما - يعد العزل المنزلي والحجر الصحي من أهم وسائل مكافحة فايروس كورونا المستجد، الذي تحول إلى جائحة عالمية.

وحذر موقع "فيري ويل مايند" من أن هناك مرضا نفسيا يسمى "متلازمة الكوخ"، يمكن أن يصيب بعض الناس بسبب العزلة في حال كانوا مجبرين على البقاء في منازلهم لفترات طويلة، خاصة في المناطق الموبوءة، التي تعاني من انتشار الفايروس المسبب لمرض كوفيد – 19 على نطاق واسع.

ويعتبر الأطباء النفسيون أن أزمة كورونا تسببت في صدمة كبرى لسكان العالم وأن غالبيتهم سيعاني من أعراض ما بعد الصدمة بعد انتهاء الوباء. ومن أبرز أعراض متلازمة الكوخ أنها تسبب اضطرابا نفسيا يجعل الشخص ميالا للعزلة وصعوبة الخروج من المنزل حتى بعد انتهاء الأزمة التي تسببت له في صدمة كبيرة، ويصاحب ذلك خمول واكتئاب وحزن في بعض الأحيان، إضافة إلى سرعة الانفعال والقلق، وربما يتطور الأمر إلى الشعور باليأس.

ودقت الجمعية الإيطالية للطب النفسي، ناقوس الخطر بسبب معاناة أكثر من مليون إيطالي من متلازمة الكوخ بعد تقليص إجراءات العزل المنزلي. كما أنها انتشرت في إسبانيا وفي الصين، حيث شعر العديد من السكان بعدم رغبتهم في العودة إلى حياتهم الطبيعية، بالإضافة إلى خوفهم من عدم التكيف مع الحياة الجديدة.

وقال رئيسا الجمعية ماسيمو دي جيانانتونيو وإنريكو زانالدا، إن العديد من الأشخاص يعيشون الآن أوقاتا صعبة خوفا من مواجهة حياتهم السابقة، ومغادرة المنزل الذي أصبح ملجأ يحميهم من الفايروس.

وعرف علم النفس متلازمة الكوخ لأول مرة سنة 1900 بين الصيادين والمنقبين عن الذهب في أميركا، حيث كان يشعر بعضهم بقلق كبير من الخروج من الأكواخ بعد أشهر طويلة من العيش فيها.

وأوضح المختصون أن هذا الاضطراب النفسي يتمثل في القلق المؤلم الذي يواجه الشخص أو مجموعة من الأشخاص عندما يكونون في مكان معزول أو في أماكن ضيقة لفترة طويلة، لافتين إلى أن الفرد يعاني بحالة مثل العزلة داخل كوخ عطلة في الريف، أو قضاء فترات طويلة تحت الماء في غواصة.

وأشار الأطباء إلى أن هذه المخاوف من الاندماج في الحياة، تعتبر ردة فعل طبيعية وشائعة حتى عند الأشخاص الذين يتمتعون بتوازن نفسي.

الوقوع في الحب وسيلة للتخلص من إدمان الأكل

موسكو - يعتبر الكثير من الخبراء أن الطعام لدى بعض الأشخاص قد يتحول إلى نوع من الإدمان، الأمر الذي يصعب مقاومته أو إيقافه، لذلك يقترحون على هؤلاء الأشخاص عددا من الحلول والتي قد يكون الحب أحدها.

ويوصي الخبراء الأشخاص الذين يعانون من حب الذهاب إلى الثلاجة وتناول ما يوجد داخلها وخاصة خلال فترة الحجر الصحي، بالبحث عن بدائل تتعلق بنوعية الأغذية التي يتناولونها كالإكثار من الخضراوات والفواكه، أو إلهاء أنفسهم ببعض الواجبات عند الشعور بالحاجة إلى الذهاب إلى الثلاجة، ومن بين تلك الحلول الحب كوسيلة للتخلص من هذا الإدمان.

الحب خير علاج لإدمان الأكل

ويرى الخبير النفسي والأخصائي في معهد التغذية التابع للأكاديمية الروسية للعلوم الطبية أوليغ غلاديشيف أنه من الصعب مكافحة "إدمان الطعام"، لأنه يحدث منذ لحظة الولادة تقريبا، قائلا "عندما يبدأ الطفل بالتوتر أو الصراخ أثناء فترة الرضاعة يضع أي شيء في فمه ليصبح هادئا وبهذه الطريقة تبدأ عملية الإدمان، طالما أن لديه شيئا في فمه، فهو بخير".

وأضاف غلاديشيف أن الاعتماد على الغذاء لا يحكم عليه في الحياة اليومية، على النقيض من الكحول على سبيل المثال، قائلا "أبسط نصيحة هي العثور على إدمان آخر، وليس دواء أو لعبة، كالوقوع في الحب، أو ممارسة الرياضة، أو تسلق الجبال فالحب هو أيضا اعتماد على شخص آخر".

كما ينصح الراغب في التخلص من هذا الإدمان بأن يكون هدفه طويل الأمد، وليس هدفا لمرة واحدة.

وأضاف أن كل خمسة كيلوغرامات إضافية عن الوزن المسموح به تساهم بدرجة كبيرة في القضاء على حياة الشخص.

ويمكن ببعض الحيل أو الطرق تجنب عملية الذهاب إلى الثلاجة، فعلى سبيل المثال يمكن تشتيت الانتباه عن طريق غسل الوجه بمياه باردة.

وفقا لطبيبة التغذية والأستاذة المشاركة في قسم علم التغذية يلينا تشيدا فإن التغذية الصحية لا تشمل فقط البروتينات والدهون والكربوهيدرات، ولكن أيضا الفيتامينات والمعادن، ففي فترة الصيف نحتاج إلى إضافة أكبر قدر ممكن من الخضار والفواكه.

وقالت "في فصل الشتاء، لدينا القليل جدا من الخضار والفواكه، وهذا هو المصدر الرئيسي للألياف، والألياف ضرورية، ويجب أن يكون منها لدى الجميع بين 20 و25 غراما... نحصل عليها فقط من الأطعمة النباتية... في الشتاء وهي قليلة، وفي الصيف هناك المزيد منها، ومن الضروري، إذا جاز التعبير، الاستفادة منها وتناولها".

كما نصح أوليغ لينيف، طبيب الأعصاب وأخصائي التغذية في معهد أبحاث التغذية التابع للأكاديمية الروسية للعلوم الطبية، بتناول الكثير من الخضار والفواكه في الصيف، والمزيد من البروتين في الخريف، ومن الأفضل استخدام الأغذية البحرية من الأسماك للحصول على البروتينات.

وقالت أخصائية التغذية تشيدا، إنه في حالة وجود مشاكل صحية تجب مراجعة النظام الغذائي، ويمكن للأطباء المساعدة في ذلك، فعلى سبيل المثال إذا كان الشخص يعاني من السمنة فمن المستحسن تقليل تناول السعرات الحرارية عن طريق تقليل تناول الكربوهيدرات والدهون.

> أبسط نصيحة هي العثور على إدمان آخر، وليس دواء أو لعبة، كالوقوع في الحب، أو ممارسة الرياضة، أو تسلق الجبال

وأضافت "عندما يتم حساب كل ذلك، يتم أخذ الجنس والعمر والطاقة التي ينفقها الشخص في الاعتبار، فعلى سبيل المثال، نقول إنك تحتاج إلى الكثير من البروتين، على سبيل المثال 90 غراما من اللحوم والأسماك والحليب ومنتجات الألبان، ثم ينظر الطبيب في الكيمياء الحيوية للمريض ويرى أن حمض اليوريك مرتفع، ويقول إنك لست بحاجة إلى البروتينات من تناول لحوم الحيوانات الصغيرة، ومن الأفضل تناول اللحوم من الحيوانات المسنة، وإذا وجد الطبيب ارتفاعا للكوليسترول، سينصحك بتناول لحوم الحيوانات الصغيرة وعدم تناول لحوم الحيوانات المسنة".

جمال

وصفة لإعداد بلسم الشفاه في المنزل

يعمل بلسم الشفاه على ترطيب الشفاه ويمنحها ملمسا مخمليا ينطق بالأنوثة والإثارة. وقالت بوابة الجمال "هاوت.دي" إنه يمكن إعداد بلسم الشفاه في المنزل بواسطة بعض المكونات البسيطة، وهي: 20 غراما من زيت جوز الهند و20 غراما من زبدة شيا و20 غراما من زبدة كاكاو مع مسحوق شمندر أحمر أو توت أحمر، وذلك لمنح البلسم لونا مميزا.

وأضافت البوابة الألمانية أنه يتم وضع الزيت والزبدة في وعاء من أجل التسخين والإذابة عبر حمام ماء، ثم وضع مسحوق اللون بكمية قليلة بطرف السكين، ثم تقليب الخليط.

وبعد ذلك يتم ملء البلسم في عبوات صغيرة مع تبريده بالاحتفاظ به في الثلاجة لبعض الوقت. ويراعى عدم الاحتفاظ بالبلسم في الثلاجة بشكل دائم، وإلا سيكون من الصعب تطبيقه على الشفاه.

وقال خبراء الجمال إنه من السهل جداً تحضير بلسم مرطب للشفاه في المنزل، ويكفي الاستعانة ببعض المكوّنات المتوفرة في المطبخ وإضافة زيوت نباتية وعطرية.

العرب
الجمعة 2020/06/05
السنة 43 العدد 11722

شبح الإلغاء يطارد منافسات الدوري الإماراتي

مدرب عجمان يؤيد فكرة إنهاء الموسم الحالي

سباق محموم

يبدو أن الموسم الحالي 2019 - 2020 من مسابقة الدوري الإماراتي لكرة القدم سيتمّ إلغاؤه بشكل رسمي خلال الفترة المقبلة. ووفقا لما ذكرته وسائل إعلام إماراتية فإن الرابطة تستعد لإعلان إلغاء دوري كرة القدم في الأيام القادمة.

دبي – أرسلت رابطة الدوري الإماراتي خطابا للاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا" من أجل الحصول على موافقته على إلغاء الموسم الحالي من الدوري الإماراتي، واعتماد فترة قيد جديدة للأندية، وتنتظر الرد من الفيفا.

واستندت الرابطة إلى صعوبة استكمال الموسم الحالي بسبب الوضع الذي تعاني منه جراء أزمة جائحة كورونا، بجانب انتهاء عقود عدد من اللاعبين المحليين والأجانب، في شهري مايو الماضي ويونيو الجاري.

وفي حال إعلان إلغاء الدوري الإماراتي للموسم الحالي، فإنه لن يتم الإعلان عن هوية بطل المسابقة، واعتبار النتائج بأكلمها ملغاة. يذكر أن الاتحاد الإماراتي كان قد أعلن في وقت سابق عن أنه سيتم استئناف الدوري المحلي في شهر أغسطس المقبل بشكل مبدئي، على أن يتم الإلغاء في حال ظهور أي مستجدات وتطورات على الوضع الحالي.

وفي هذا الصدد أكد أيمن الرمادي المدير الفني لفريق عجمان الإماراتي لكرة القدم أنه من الأفضل حاليا إنهاء دوري الخليج العربي الإماراتي والاستعداد للموسم الجديد خاصة وأن هناك صعوبات كبيرة لاستئناف الدوري من بينها بداية فصل الصيف الذي يصعب اللعب فيه.

وقال الرمادي في تصريحات صحافية "هناك صعوبات فنية تواجه عملية استكمال دوري الخليج العربي، وبالنسبة للإدارات والأجهزة الفنية يقع عبء كبير في التوازن بين الاستعداد لاستكمال الدوري والاستعداد لموسم جديد خلال فترة وجيزة، علما أن فصل الصيف بدأ، ولا أحد يستطيع اللعب حاليا، ومع مرور كل يوم جديد، تزداد الصعوبات".

وأضاف "من الأفضل للجميع إنهاء الدوري، والتخطيط والتفكير في متى يبدأ الاستعداد لموسم جديد، لأن الجميع تنتظرهم مهام صعبة، سواء الإدارات أو الأجهزة الفنية أو اللاعبين، ففترة التوقف لم تكن سهلة، والفرق كلها تحتاج إلى فترة جيدة للاستعداد، وحاليا لا يمكن بداية إعداد بأي حال، سواء بالنسبة للطقس الحار والرطب، أو من ناحية التعرف على الكيفية التي يستمر بها بعض اللاعبين المنتهية تعاقداتهم".

وأشار الرمادي إلى أن استثمار الوقت في الاستعداد لموسم جديد، وإنهاء الدوري الحالي، يعتبر القرار المناسب، وأي تحفظات في هذا الأمر لا تقارن بالفوائد من قرار الإنهاء واعتماد الترتيب.

> في حال إعلان إلغاء الدوري الإماراتي، فإنه لن يتم الإعلان عن هوية بطل المسابقة واعتبار النتائج بأكلمها ملغاة

وفي سياق آخر أكد الشيخ راشد بن حميد النعيمي، رئيس الاتحاد الإماراتي لكرة القدم، أنه تلقى عدة مقترحات لتخفيض درجة الحرارة في بعض ملاعب الإمارات، من خلال تقنيات حديثة تقدمت بها شركات متخصصة.

وذكر النعيمي في تصريحاته أنه من الممكن أن تنخفض درجة الحرارة ما بين 5 إلى 10 درجات مئوية، داخل الملاعب التي ستقام عليها المباريات، وذلك في حال تم استكمال مسابقة دوري الخليج العربي، خلال شهر أغسطس المقبل. وأضاف رئيس مجلس إدارة اتحاد الكرة أنه "في حال تم استكمال الدوري خلال الفترة المقبلة ستقام المباريات في الفترة المسائية في ملاعب مجهزة بالتقنية الجديدة، وأن هذا السيناريو تتم مناقشته في الوقت الحالي مع بعض الشركات لتخفيض درجة الحرارة 10 درجات، إذ نسعى لتحقيق هذا الأمر".

وقال النعيمي "هذه بعض الحلول الموضوعة على طاولة النقاش لاستكمال المباريات خلال شهر أغسطس"، منوها بأن القرار في هذا الشأن لم يتخذ بشكله النهائي حتى الآن.

وفي ما يتعلق بأجواء الإمارات والظروف الصحية المرتبطة بجائحة كورونا، أوضح الشيخ راشد النعيمي أنه عقب التواصل مع الاتحاد الآسيوي ومعرفة رأي مسؤوليه في استئناف النشاط، من الممكن أن تعود التدريبات في شهر يوليو المقبل، وهو ليس القرار النهائي بل مقترح، إذ سيتم التنسيق مع الجهات المعنية في الدولة لوضع الخطة المناسبة التي تؤمّن سلامة اللاعبين.

ورغم كل الصعوبات إلا أن العديد من الفرق الإماراتية ما زالت تبحث عن تعزيز صفوفها وتواصل النشاط من أجل دخول سوق الانتقالات بقوة. حيث أفاد تقرير إخباري بأن نادي الوحدة الإماراتي وافق على انتقال مدافعه إبراهيم الظنحاني إلى نادي الشارقة بشكل نهائي. وذكرت صحف إماراتية أن الناديين اتفقا على تفاصيل الصفقة التي تنتظر اتفاق الشارقة مع اللاعب قبل الإعلان بشكل رسمي عن تفاصيل العقد.

وسيكون الظنحاني رابع لاعب يغادر الوحدة بشكل رسمي، بجانب الثلاثي حمدان الكمالي وحسين عباس وأحمد علي، الذين أبلغهم النادي بالبحث عن أندية أخرى. وانتقل الظنحاني إلى الوحدة من دبا الفجيرة في بداية موسم 2016 – 2017 ليقضي 4 مواسم مع الوحدة، تخللتها إعارته بداية الموسم الحالي إلى بني ياس، قبل أن يستعيده الوحدة في يناير الماضي، وكان بني ياس أبدى اهتمامه مجددا باستعادة اللاعب بشكل غير رسمي، بعكس الشارقة الذي طلب شراء بطاقة الظنحاني رسميا.

رالي نيوزيلندا ضحية جديدة للإلغاء

باريس – أعلن منظمو بطولة العالم للراليات إلغاء رالي نيوزيلندا العائد بعد غياب سبع سنوات، والذي كان من المقرر إقامته في سبتمبر المقبل.

جاء في بيان المنظمين "أكد منظمو رالي نيوزيلندا أن الرالي المدرج في بطولة العالم (فيا) والمقرر حول أوكلاند تم إلغاؤه بسبب التحديات الناجمة عن جائحة كورونا. وكان الرالي مقررا بين 3 و6 سبتمبر".

ويأتي إلغاء رالي نيوزيلندا بعد يوم على الإعلان عن إلغاء رالي فنلندا الذي كان مقررا في أغسطس. ونقل المنظمون عن بيان للاتحاد الفنلندي أنه "على الرغم من تحسن الوضع في فنلندا وعالميا، فإنه لا يزال هناك الكثير من عوامل الخطر على الصحة والسلامة لتنظيم هذا الحدث مع بقاء شهرين فقط على موعده". وأضاف البيان "إلى جانب التطور غير المعلوم للفايروس، هناك شكوك رئيسية أخرى تؤثر على هذا القرار".

وأوضح البيان "على سبيل المثال، سيستمر نقص المعلومات حول ما إذا كانت القيود الحالية التي تفرضها الدولة على الفعاليات العامة ستستمر إلى ما بعد يوليو، وكيف سيتمكن المشاركون والفرق والجمهور الآتي من الخارج من السفر بأمان إلى فنلندا".

> إلغاء رالي نيوزيلندا يأتي بعد يوم عن إعلان إلغاء رالي فنلندا الذي كان مقررا في أغسطس المقبل

وقال الرئيس التنفيذي للرالي مايكل غولدستين "لقد أصبح واضحا مع إغلاق حدودنا أمام الرحلات الدولية والخدمات اللوجستية المطلوبة لاستضافة الآلاف من الزوّار الدوليين كجزء من بطولة العالم للراليات، أن موعد سبتمبر 2020 لم يعد عمليا".

وتابع "في الأشهر الـ12 الأخيرة، قام فريقنا بعمل كبير لاستضافة حدث في بطولة العالم للراليات. نحن خائبون لعدم استضافة نسخة 2020". من جهته، قال مدير الراليات في بطولة العالم إيف ماتون "كنا متحمسين جدا لاستعادة نيوزيلندا موقعها في بطولة العالم للراليات 2020 بعد غياب سبع سنوات، ويحزننا عدم التمكن من الذهاب إلى هناك هذه السنة".

ويتصدر الفرنسي سيباستيان أوجييه ترتيب بطولة العالم لهذا الموسم، والتي أقيمت ثلاثة راليات منها بين يناير ومنتصف مارس (مونتي كارلو والسويد والمكسيك). وتم تأجيل السباقات الأخرى التي كان من المقرر إقامتها بين أبريل ويونيو (الأرجنتين ليس قبل الفصل الأخير من 2020 وإيطاليا).

لوشيسكو متمسك بضم المغربي بلهندة

الرياض – أبدى الروماني رازفان لوشيسكو مدرب نادي الهلال السعودي تمسكه بإبرام صفقة مغربية خلال الميركاتو الصيفي المقبل.

ووفقا لوسائل إعلام، فإن لوشيسكو متمسك بضم المغربي يونس بلهندة صانع ألعاب نادي جالطة سراي التركي، بداية من الموسم المقبل.

وكانت بعض التقارير قد أفادت برغبة قلعة سراي في الحصول على مبلغ ضخم من أجل التخلي عن صانع الألعاب المغربي. ولن تكون مهمة لوشيسكو والهلال سهلة في ضم يونس بلهندة في ظل رغبة أكثر من فريق في التعاقد مع اللاعب المغربي. يذكر أن القيمة السوقية ليونس بلهندة تبلغ نحو 5 ملايين يورو.

كذلك طالب الجهاز الفني للهلال بالإبقاء على نجم الفريق خلال الفترة المقبلة. وشدد لوشيسكو على ضرورة تجديد عقد المحترف الإيطالي سيبستيان جيوفينكو مع الهلال لموسم آخر. وستبدأ إدارة الهلال في التفاوض مع جيوفينكو بعد عودة اللاعبين من بلدانهم في الشهر المقبل. في المقابل، اقترب البرازيلي كارلوس إدواردو من توديع الملاعب السعودية والعودة إلى الدوري البرازيلي، بعد فترة احترافية ناجحة مع الهلال حقق خلالها عدة ألقاب، أهمها دوري أبطال آسيا.

ويرغب إدواردو في أن يختتم مشواره بتحقيق الدوري والكأس مع الهلال في الموسم الحالي، بعد استئنافه المحتمل في الشهرين المقبلين. وبسبب تداعيات جائحة كورونا، ينتظر أن تغير إدارة الهلال فكرة إقامة المعسكر الخارجي ليكون داخل مدينة الطائف منتصف يونيو المقبل.

وفي سياق آخر كشف تقرير إخباري أن نادي الاتفاق السعودي لكرة القدم وقع على عقود مبدئية مع سنوسي هوساوي لاعب فريق الجبلين بعد دخوله الفترة الحرة التي تسمح له بالتوقيع لأي ناد. سيمثل اللاعب صفوف الاتفاق لمدة ثلاثة أعوام، وجاءت المفاوضات بين إدارة الاتفاق واللاعب سنوسي هوساوي، بعد أن أوصى خالد العطوي مدرب الفريق بضم اللاعب. وسبق لسنوسي هوساوي (22 عاما) أن مثل أندية الأهلي وأحد والجبلين، ويجيد اللاعب اللعب في مركزي الظهيرين الأيمن والأيسر.

مرسيدس يعتزم مواصلة المسيرة مع هاميلتون

لندن – أعلن مدير فريق مرسيدس النمساوي توتو وولف أنه سينتظر انطلاق الموسم الحالي من بطولة العالم للفورمولا واحد للتشاور بشأن تجديد عقد سائقه البريطاني لويس هاميلتون بطل العالم ست مرات.

إلا أن وولف أشار إلى أن المحادثات مع هاميلتون لا تعني استبعاد إجراء محادثات مع الألماني سيباستيان فيتل بطل العالم أربع مرات، الذي سيترك فيراري نهاية الموسم الحالي.

وبعد أن عطل فايروس كورونا المستجد انطلاق سباقات العام الحالي، من المتوقع أن تنطلق بطولة العالم من سباق النمسا في يوليو المقبل، وقال وولف في اتصال عبر تقنية الفيديو إنه يأمل في التوصل إلى اتفاق مع هاميلتون "قريبا جدا".

طريق مفتوح

يبدو البريطاني (35 عاما) في طريقه إلى تجديد عقده مع مرسيدس إلا أن وولف أكد أن ما من مشاورات حتى الآن موضحا "لم نتقابل خلال فترة الإقفال التام، كنا في مكانين مختلفين حول العالم ولكن على تواصل مستمر".

وتابع "لم نعمل على أي اتفاق بيننا ولكن هناك ثقة كبيرة، نحن سويا منذ فترة طويلة ولم نضطر خلال تلك الفترة إلى الاطلاع على العقد وقراءة ما هو مكتوب لأن الاتفاق يأتي بشكل تلقائي".

وأشار إلى أنه "ما إن تبدأ المنافسات سنمضي وقتا أكثر سويا، نخرج العقد من الدرج، نلقي نظرة على الأوقات، الأرقام، الحقوق ونأمل أن نتوصل إلى اتفاق قريبا جدا".

أما بالنسبة إلى احتمال انتقال فيتل إلى مرسيدس، فقال وولف "من غير اللائق أن تقول لبطل العالم أربع مرات "لا" على الفور. تحتاج إلى التفكير في الأمر". وتابع "من ناحية أخرى لدينا مجموعة رائعة وأنا سعيد جدا بسائقينا (هاميلتون والفنلندي فالتيري بوتاس) وجورج راسيل، سائق ويليامز والذي هو جزء من 'برنامج' مرسيدس".

من جهة أخرى، أكد النمساوي أنه ينوي البقاء مع فريق مرسيدس حاليا بعد التقارير التي تحدثت عن عملية استحواذ في أستون مارتن، وهي شركة مساهم فيها. وعلق "في ما يخص مستقبلي، لقد اشتريت أسهما في أستون مارتن كاستثمار مالي... (ولكن) مهامي التنفيذية لن تتغير في مرسيدس". وتابع "أنا مدير فريق ومساهم (...) أخططمع مرسيدس ولدي أفضل النوايا للبقاء هنا وهذا لن يتغير".

قال وولف رئيس مرسيدس إن فريقه وقف عائقا أمام نظام التجارب التأهيلية المعكوس في بطولة العالم لسباقات فورمولا واحد للسيارات لأنه شعر أنها حيلة ربما تؤثر على الترتيب النهائي.

وجاء الاقتراح بإقامة نظام التجارب التأهيلية المعكوس في السباقات التي تقام على الحلبة ذاتها لجعلها أكثر إثارة.

وتستضيف كل من حلبتي رد بول في النمسا وسيلفرستون في إنجلترا سباقين في يوليو وأغسطس على الترتيب إذ تسعى فورمولا 1 لتعويض عدم انطلاق الموسم بسبب جائحة فايروس كورونا.

أفكار قديمة

أبلغ وولف الصحافيين في مقابلة عبر تطبيق زووم "يبدو أن النمط الأساسي في فورمولا واحد هو العودة إلى الأفكار القديمة التي تمت دراستها ورفضها".

وأبدى المسؤول النمساوي قلقه بشأن إمكانية تفعيل هذا النظام واحتمال حصول فريق على مركز أول المنطلقين في السباق الثاني بفضل انسحابه من السباق الأول.

وأشار وولف إلى أن إقامة التجارب التأهيلية على شكل سباق يمكن أن تتحول إلى منافسة حقيقية ومخاطر أكثر "ربما تؤثر على نتيجة البطولة".

وأضاف "إنها خطوة لمنح بعض الفرق الأفضلية".

مستعد للتضحية

رازوفيتش يقترب من تدريب منتخب الإمارات

أبوظبي – اقترب الصربي فوك رازوفيتش المدير الفني لفريق الظفرة الإماراتي بشدة من تدريب المنتخب الإماراتي خلفا للصربي إيفان يوفانوفيتش.

وذكر تقرير إخباري أنه سيتم التفاوض مع رازوفيتش رسميا خلال الأيام المقبلة، في ضوء مقترح الاتحاد الآسيوي باستكمال التصفيات المشتركة للتأهل إلى مونديال 2022 وكأس آسيا 2023 خلال شهر أكتوبر المقبل.

وكان يوسف حسين السهلاوي نائب رئيس اتحاد الكرة رئيس لجنة المنتخبات أعلن في وقت سابق أن اللجنة أعدت سيناريوهين لتدريب الأبيض، الأول الاستعانة بمدرب من داخل الدولة في حال إقامة التصفيات في أكتوبر لضيق الوقت، والثاني الاستعانة بمدرب من خارج الدولة في حال تمت إقامة التصفيات العام المقبل.

وسيكون أمام المدرب الجديد لمنتخب الإمارات "الأبيض" خوض ما تبقى من التصفيات الآسيوية المشتركة للتأهل إلى بطولتي كأس العالم 2022 وكأس آسيا 2023. وقال السهلاوي إن المنتخب بحاجة إلى فترة شهر لإعداد وتجهيز اللاعبين قبل انطلاقة التصفيات، وفترة تجهيزهم البدني مع أنديتهم ستفيد المنتخب كثيرا في تقليل فترة الإعداد والتجهيز.

وكشف السهلاوي النقاب عن وجود استراتيجية عمل جديدة وإعادة ترتيب أوراق منتخبات المراحل السنية، حيث تعمل اللجنة على تسكين مدربين لمختلف المنتخبات خلال الفترة المقبلة، وفي مقدمتها المنتخب الأولمبي الذي سيتم إعداده للمشاركة في أولمبياد باريس 2024.

كما سيخوض المنتخب الأولمبي بطولة غرب آسيا التي ستقام في الإمارات مطلع العام المقبل، وسيشارك في بطولة آسيا لمنتخب، إضافة إلى باقي مشاركات منتخبات المراحل السنية.

العرب
الجمعة 2020/06/05
السنة 43 العدد 11722

عودة الدوري الإسباني تفتح أبواب الصراع على اللقب

برشلونة وريال مدريد يستأنفان السباق من بوابة مايوركا وإيبار

بدأ العد التنازلي لانطلاق منافسات الدوري الإسباني لكرة القدم من جديد، بعد فترة من التوقف، عقب حصول رابطة الليغا على الضوء الأخضر لاستئناف الموسم، بعد التوقف حوالي 3 أشهر بسبب جائحة فايروس كورونا.

مدريد – تعود الحياة إلى ملاعب الدوري الإسباني باستئناف المسابقة من الجولة الـ28، التي ستشهد مواجهة برشلونة وريال مدريد لريال مايوركا وإيبار على الترتيب. ويسعى الغريمان لتحقيق الانتصار في أول جولة بعد العودة، لمواصلة الصراع المحتدم بينهما على لقب الليغا، إذ يتقدم برشلونة على الفريق الملكي بفارق نقطتين، باحتلاله الصدارة برصيد 58 نقطة.

وفي ظل الصراع الشرس بين العملاقين، كانت نتائج الفرق المتسابقة على لقب الليغا في آخر 11 جولة من المواسم الـ5 الأخيرة متباينة. حيث شهد الرمق الأخير من موسم 2014 – 2015 تفوق البارسا على غريمه الريال في السباق، لينتزع اللقب بعدما حصد 94 نقطة، متقدما بفارق نقطتين عن الميرنغي. الفريق الكتالوني استفاد من تعثر الريال في جولتين بخسارة وتعادل في آخر 11 جولة، بينما تعادل البارسا في مناسبتين، ليحصد 29 نقطة مقابل 28 للفريق الملكي.

> برشلونة استفاد من تعثر الريال في جولتين بخسارة وتعادل في آخر 11 جولة، بينما تعادل البارسا في مناسبتين

استمر صراع الغريمين في موسم 2015 – 2016 حتى الرمق الأخير أيضا، لكن تبدل الحال بنجاح الريال في التفوق بوضوح على البلوغرانا في آخر 11 جولة. فريق العاصمة الإسبانية نجح في تحقيق العلامة الكاملة بـ11 فوزا متتاليا، جنى به 33 نقطة، بينما تعثر البارسا بسقوطه 3 مرات في فخ الخسارة، وتعادل في مباراة واحدة، ليحصد 22 نقطة فقط. رغم ذلك، توج برشلونة باللقب في النهاية بعد وصوله للنقطة 91، متفوقا بفارق نقطة وحيدة على الريال، ليستفيد من سقطات الريال على مدار الموسم قبل استفاقته المتأخرة في النهاية.

ولم يتغير الحال في موسم 2016 – 2017، ليستمر الصراع بين الريال والبارسا على اللقب حتى اللحظات الأخيرة. الفريق الملكي حقق 9 انتصارات وخسر في مباراة واحدة، وتعادل في مثلها آخر 11 جولة، ليجني 28 نقطة، بينما تفوق عليه برشلونة بنقطتين أكثر، بعدما انتصر في 10 لقاءات وهُزم مرة واحدة. ورغم ذلك، استفاد الريال من نتائجه المميزة طوال الموسم، ليحصد في النهاية 93 نقطة، متقدما على غريمه بفارق 3 نقاط، ليحصد اللقب وينجو من نزيف الجولات الأخيرة.

وفي موسم 2017 – 2018، استمر برشلونة في صراع اللقب، لكن غريمه ريال مدريد ترك الباب مفتوحا أمام جاره أتلتيكو لمنافسة الفريق الكتالوني عليه.

البارسا دخل الجولات الأخيرة بأريحية كبيرة بسبب فارق النقاط بينه وبين أتلتيكو، لذا لم يتضرر من خسارته مباراة وتعادله في 3 أخرى، جنى على إثرها 24 نقطة. ولم يستطع أتلتيكو استغلال نزيف نقاط البارسا، بعدما لم يحقق سوى 5 انتصارات، فيما خسر 3 مرات وتعادل في مثلها، ليجني 18 نقطة، ما أدى لخسارته اللقب بعد التأخر عن برشلونة بفارق 14 نقطة، إذ حصد الأخير 93 نقطة في نهاية الموسم.

ولم يتغير الحال موسم 2018 – 2019 الماضي باستمرار خروج الريال من السباق، تاركا المجال للبارسا، الذي ظل ثابتا، لينافسه أتلتيكو للموسم الثاني على التوالي. المشهد لم يتغير عن الموسم الذي سبقه، بعدما أهدر برشلونة نقاطا عديدة في الرمق الأخير بخسارته في مباراة وتعادله في 3 أخرى، فيما حقق الفوز في 7 مناسبات، ليحصد 24 نقطة في آخر 11 جولة.

وأهدر فريق العاصمة الإسبانية هو الآخر نقاطا عديدة بسقوطه في فخ الهزيمة 3 مرات، وتعادل مرتين، فيما اكتفى بـ6 انتصارات، ليجني 20 نقطة. واستطاع برشلونة أن يظفر باللقب للعام الثاني على التوالي بحصد 87 نقطة، ليأتي أتلتيكو خلفه بفارق 11 نقطة.

وانتقد كل من جيرارد بيكيه مدافع نادي برشلونة الإسباني ودادي كارفاخال ظهير نادي ريال مدريد قرار الحكومة الإسبانية بعودة منافسات دوري كرة القدم بوصفه قرارا متسرعا في غمرة تفشي الوباء.

وجاء ذلك الانتقاد خلال لقاء افتراضي عبر الفيديو جمع عددا من لاعبي أندية الدوري الإسباني مع رئيس المجلس الأعلى للرياضة إيرين لوثانو، ووزير الصحة سلفادور إيلا، ومدير مركز التحذيرات والطوارئ الصحية فرناندو سيمون.

كما حضر اللقاء إلى جانب بيكيه وكارفاخال كل من آسيير إيارامينذي من ريال سوسييداد وكوكي ريسوركسين من أتلتيكو مدريد.

وحذر بيكيه خلال اللقاء من أن عودة "الليغا" تزيد من احتمالية خطر الإصابة بفايروس كورونا، وفقا لما أوردته محطة "راديو كتالونيا". وانضم كارفاخال وريسوركسين وإيارامندي لدعم وجهة نظر بيكيه إزاء قرار الحكومة، حسبما نقلت صحيفة "آس" الإسبانية. ويأتي الكشف عن تلك المخاوف من جانب اللاعبين، ليعكس ما يشعر به أغلب اللاعبين في الدوري الإسباني، رغم عودة الفرق للتدريبات الجماعية استعدادا لاستئناف الموسم.

وأكدت وزيرة الرياضة الإسبانية إيرين لوثانو أن استئناف منافسات "الليغا" سيكون من دون حضور الجماهير رغم أن المناطق التي دخلت المرحلة الثالثة من تخفيف القيود قد تسمح بإقامة مباريات بحضور الجماهير.

وكانت الحكومة الإسبانية قد أعطت أواخر الشهر الماضي الضوء الأخضر لعودة منافسات دوري كرة القدم بدءا من الأسبوع المقبل، بعد تعليقها لأكثر من شهرين. وتأمل رابطة "الليغا" في إنهاء الموسم بحلول أواخر تموز، ما سيتيح للأندية أيضا تفادي الخسائر المالية الكبيرة الناتجة عن ضياع إيرادات البث التلفزيوني.

حصار كبير

إيطاليا وألمانيا تدرسان إعادة الجماهير إلى الملاعب

روما – هل تعود الجماهير قريبا إلى الملاعب؟ لم يكن هذا الاحتمال متوقعا قبل أسابيع قليلة، لكنه قد يبصر النور في إيطاليا وذلك قبل عشرة أيام من استئناف كرة القدم.

وكانت المجر في الأسبوع الماضي أوّل دولة أوروبية تسمح بعدد محدود من الجماهير للعودة إلى الملاعب، بالإضافة إلى بيلاروسيا التي لم تتوقف فيها المباريات أصلا.

يتعين على بلغاريا أن تسير على الطريق عينها، قبل سويسرا ربما ودول أخرى، لكن تخيّلوا الملاعب ممتلئة في إيطاليا التي كانت بؤرة تفشي الفايروس في أوروبا ودفعت أرواح أكثر من 33 ألفا من مواطنيها. قبل الخامس عشر من مايو، لم تكن الأندية قادرة حتى على تنظيم تدريبات جماعية، لكن الأحداث تسارعت وسيعود الـ"كالتشو" المعلّقة منافساته منذ 9 مارس بسبب تفشي فايروس كورونا المستجد، للانطلاق بكأس إيطاليا في نهاية الأسبوع المقبل، ثم الدوري بدءا من يونيو.

ستقام المباريات الأولى دون جماهير، لكن الأندية والمسؤولين يهدفون إلى فتح المدرجات تدريجيا قبل انتهاء الدوري في 2 أغسطس. وأشارت الصحف المحلية إلى أن أول من تطرق لهذا الأمر، كان جانبي أنييلي رئيس نادي يوفنتوس، حامل لقب الدوري في آخر ثماني سنوات ورئيس رابطة الأندية الأوروبية.

ويعمل بوروسيا دورتموند على خطة يعيد بها الجماهير لملعبه بينما تستكمل منافسات الدوري دون جمهور.

دوري السلة الألماني على خطى البوندسليغا

ميونخ – يستأنف دوري كرة السلة الألماني فعالياته السبت لتكون البطولة الوحيدة للألعاب داخل القاعات التي تستأنف نشاطها منذ توقف الأنشطة الرياضية في معظم أنحاء العالم بسبب تفشي وباء كورونا، وذلك من خلال نظام فريد للبطولة وقواعد صارمة للحفاظ على السلامة والصحة.

وكانت بطولة الدوري الألماني لكرة القدم (بوندسليغا) أول دوري كرة قدم كبير يستأنف نشاطه بعد فترة التوقف بسبب الوباء، وذلك في منتصف مايو الماضي. والآن، من المنتظر أن يسير الدوري الألماني للسلة على نفس النهج ليكون الأول بين بطولات الدوري للألعاب داخل القاعات.

وفي حين تم إلغاء الموسم الحالي بألمانيا في كل من كرة اليد والكرة الطائرة وهوكي الجليد، قرر المسؤولون عن كرة السلة استئناف فعاليات الموسم بعشرة من 17 فريقا في المسابقة على أن تقام المنافسات بنظام بطولة مجمعة في مدينة ميونخ خلال الفترة من السبت وحتى 28 يونيو الحالي.

وأعطت سلطات ولاية بافاريا الألمانية الضوء الأخضر لإقامة منافسات البطولة والتي ستشمل 35 مباراة، دون جماهير، على أن تخضع جميع الفرق العشرة لقواعد عزل صحي صارمة في فندق طيلة هذه الفترة.

> 10 أندية من 17 ناديا وافقت على استكمال المسابقة بالنظام الجديد

كما سيخضع كل مشارك مرتين لاختبارات الكشف عن الإصابة بفايروس كورونا. وتقام المباريات في صالة "أودي دوم"، معقل فريق بايرن ميونخ، الفائز باللقب خلال الموسمين الماضيين والذي كان متصدرا لجدول المسابقة قبل توقف فعاليات الموسم الحالي. وسيتم بث جميع المباريات مباشرة على منصة "تيليكوم" الألمانية. وقال هيربرت هاينر، رئيس نادي بايرن ميونخ، إن البطولة فرصة هائلة لهذه الرياضة التي تحظى عادة باهتمام هزيل في هذه البلاد. وأضاف هاينر "على مدار الأسابيع الأربعة المقبلة، ستكون هناك فقط كرة القدم وكرة السلة. إنها فرصة كبيرة لكرة السلة لتظهر كم هي لعبة رائعة".

ووافقت عشرة أندية من 17 ناديا على استكمال المسابقة بالنظام الجديد والذي يقسم الفرق إلى مجموعتين، تضم كل منها خمس فرق. وتتأهل الفرق الأربعة الأولى من كل مجموعة في نهاية الدور الأول إلى الدور الثاني الفاصل.

وكما ستقام البطولة بنظام فريد، سيخضع فيه اللاعبون لقواعد عزل صارمة على مدار أسابيع حيث يقيمون بعيدا حتى عن عائلاتهم. وتفتقد فرق البطولة للاعبيها الأجانب الذين سافروا إلى بلدانهم في خضم هذا الوباء المتفشي عالميا، ولكن تم السماح لكل فريق بضم لاعبين جديدين حيث تعاقد بعضها مع لاعبين من الفرق السبعة الأخرى التي لن تشارك في استكمال الموسم.

وكان أبرز هؤلاء اللاعبين الألماني الدولي عصمت أكبينار الذي انتقل لبايرن ميونخ قادما من بشكتاش التركي، وقد تعهد بالقول "نلعب في بلدنا. نلعب في ميونخ. أريد الفوز بالألقاب". ويبدو بايرن كأبرز المرشحين للفوز باللقب كما هو الحال في دوري كرة القدم، ما يعني أن مدينة ميونخ قد تشهد أسبوعا رائعا لبايرن في نهاية يونيو الحالي نظرا لأن دوري كرة القدم (بوندسليغا) سينتهي في 27 يونيو الحالي قبل يوم واحد من نهاية دوري السلة.

وقال ماركو بيسيتش المدير الإداري لبايرن "لا نخوض المسابقة لنحتل المركز الثاني".

على المسار الصحيح

ديوكوفيتش يخطط لخطف الألقاب الكبرى

مومباي – قالت كريس إيفرت الحاصلة على 18 لقبا في البطولات الأربع الكبرى للتنس إنه من المثير رؤية إن كان المصنف الأول عالميا نوفاك ديوكوفيتش سيستعيد الشغف بعد فترة التوقف بسبب الوباء.

وحقق ديوكوفيتش، البالغ عمره 33 عاما، 21 انتصارا متتاليا قبل توقف الموسم في مارس وفاز بكأس اتحاد اللاعبين المحترفين مع صربيا وبلقب أستراليا المفتوحة ولقبه الخامس في بطولة دبي.

وأبلغت إيفرت موقع بطولة فرنسا المفتوحة "أشعر بالأسف من أجل نوفاك. كان يمر بحالة زخم".

وأضافت "كان الجميع يسألون إن كان سيفوز بلقب جديد بالبطولات الأربع الكبرى أم سيحصد كل هذه الألقاب على التوالي. كان يلعب بشكل رائع قبل توقف الموسم وسيكون من المثير مشاهدة إن كان سيستعيد هذه الطاقة مجددا".

وينظم ديوكوفيتش، الذي عاد إلى صربيا مؤخرا بعد قضاء شهرين في العزل في إسبانيا، بطولة في دول البلقان بمشاركة دومينيك تيم وجريجور ديميتروف وألكسندر زفيريف.

وقال ديوكوفيتش الشهر الماضي إنه قادر على الفوز بمزيد من الألقاب الكبرى وأن يحتفظ بصدارة التصنيف لأطول فترة على الإطلاق عند اعتزاله.

ويملك ديوكوفيتش 17 لقبا في البطولات الأربع الكبرى مقابل 19 لرفائيل نادال و20 لروجر فيدرر.

ودفعت تكهنات إلغاء منافسات التنس حتى نهاية العام اللاعبين السابقين والنقاد للتفكير في إن كانت فترة التوقف ستكون أكثر ضررا على اللاعبين الشبان أم المواهب المهيمنة على اللعبة.

وقالت إيفرت "لدي شكوك حول تأثر لاعبين بالتوقف الطويل وخاصة سيرينا وليامز وفيدرر ونادال.

يقدّرون قيمة البقاء مع العائلة وراحة الأجساد لكنهم يعرفون أيضا أن عامل السن ليس في صالحهم".

تحديات غير مسبوقة تواجه أولمبياد طوكيو

طوكيو – يبحث مسؤولو أولمبياد طوكيو 2020 سبل تقليص حجم الألعاب المؤجلة إلى صيف 2021 بسبب جائحة كورونا، في ظل تقارير حول تبسيط حفل الافتتاح وتخفيض عدد المتفرجين.

وقالت محافظة طوكيو يوريكو كويكي لصحافيين إن المنظمين يدرسون ما يمكن "ترشيده وتبسيطه"، في ظل ارتفاع التكاليف لتنظيم أوّل أولمبياد مؤجل في التاريخ. وكانت اللجنة الأولمبية الدولية قد أعلنت في مارس تأجيل الألعاب.

وبات الموعد الجديد للألعاب في 23 يوليو 2021، لكن المنظمين يواجهون تحديات غير مسبوقة لإعادة تنظيم الحدث، ما يتطلب إعادة ترتيب كل شيء من الملاعب إلى وسائل النقل. وأشارت وسائل إعلام محلية إلى أن تبسيط الخطط يمكن أن يشمل خفض عدد المتفرجين في المسابقات المقامة في ملاعب مغلقة، وتقليص عدد المشاركين في حفلي الافتتاح والختام.

> الموعد الجديد للألعاب بات في 23 يوليو 2021، لكن المنظمين يواجهون تحديات غير مسبوقة لإعادة تنظيم الحدث

ونقلت وسائل إعلام أن الجميع بمن فيهم الرياضيون والجماهير يتعين عليهم إجراء اختبارات لفايروس كورونا "الأولوية القصوى هي تفادي السيناريو الأسوأ وهو إلغاء الألعاب".

وكان رئيس اللجنة الأولمبية الدولية توماس باخ قد قال الشهر الماضي إن ألعاب 2021 ستكون "الخيار الأخير"، مشددا على أن التأجيل لا يمكن أن يستمر إلى الأبد.

ورفض القول ما إذا كان اكتشاف لقاح سيكون شرطا أساسيا لإقامة الألعاب، لكنه لا يحبذ إقامتها وراء أبواب موصدة. ورأى رئيس الوزراء الياباني شينزو آبي أنه ستكون "صعبة" إقامة الأولمبياد بحال عدم احتواء فايروس كورونا. كما أشار رئيس اللجنة المنظمة يوشيرو موري إلى أنه يجب إلغاء الألعاب في حال عدم السيطرة على الفايروس العام المقبل.

العرب
الجمعة 2020/06/05
السنة 43 العدد 11722

سوريون ينقذون المئات من أشجار السنديان المعمرة

أطلقت مجموعة من الشباب السوريين مبادرة تهدف إلى حماية أشجار معمرة تفوق أعمارها الثلاثة قرون بمحافظة السويداء من الحرائق، لتكون الرئة الطبيعية التي يتنفس بها الناس في أيام الربيع والصيف.

السويداء (سوريا) – تطوعت مجموعة من الشبان والشابات في محافظة السويداء السورية، لحماية أشجار يعود عمرها إلى أكثر من 300 عام من الحرائق، وذلك من خلال تنظيف الأوراق والأعشاب اليابسة من حولها.

وجاءت هذه المبادرة لحماية الأشجار المتجذرة والشامخة والتي يستظل بها الناس في أوقات الحرّ الشديد، بعد أن التهمت نيران الحرائق أكثر من 3 آلاف شجرة معمرة من السنديان والبلوط بهذه المحافظة الجنوبية.

وتمثل أشجار السنديان المنتشرة في مناطق عدة بمحافظة السويداء متنفسا بيئيا وجماليا، وقد تعرضت هذه الأشجار إلى تعديات مختلفة خلال السنوات الماضية، منها القطع الجائر بغية استخدام الأشجار للتدفئة الأمر الذي شكل خطرا كبيرا على تلك الغابات الطبيعية.

وتنتشر أشجار السنديان في السويداء على مساحة تقدر بنحو 1600 هكتار وقد تعرض أكثر من 350 هكتارا منها لعمليات قطع جائر خلال الفترة السابقة، بحسب الإحصائيات الرسمية.

وتعرضت التلال الشمالية الشرقية لمدينة السويداء، خلال الأيام الماضية وهي محمية بيئية حراجية طبيعية، تُعرف بمحمية "الضمنة"، إلى حريق التهم المئات من الأشجار، وسط حزن الناس على تلك المساحات التي تحولت إلى بقعة سوداء خلال ساعات. وهذا ما دفع مجموعة من الشبان والشابات لإطلاق هذه المبادرة لحماية تلك الغابات التي تعد الرئة الطبيعية لتلك المنطقة، من خلال التخلص من الأعشاب اليابسة من تحت الأشجار، وإيصال رسالة بضرورة حماية البيئة من الأخطار بشتى الوسائل والسبل.

ووفقا لوكالة الأنباء الصينية (شينخوا)، قال المدير التنفيذي لمنظمة "جذور سوريا" خالد سلوم، وهي منظمة شبابية بدمشق "خلال فترة الحرائق التي تندلع بين الحين والآخر في فصل الصيف، نقوم بتقديم مبادرات بهدف الحفاظ على البيئة ونظافتها"، مشيرا إلى أن مجموعة من الشبان والشابات المتطوعين قاموا بحملة تنظيف الأعشاب اليابسة تحت الأشجار التي سلمت من الحريق.

وتابع "لقد أطلقنا مبادرة تحت عنوان 'منقدر نحميها' (بإمكاننا حمايتها) وانطلقنا باتجاه محمية قريبة من مدينة السويداء شمالا وقمنا بتنظيف حوالي 22 شجرة"، مؤكدا "بهذه الطريقة حمينا الأشجار المعمرة من الحريق، وباتت آمنة".

ولفت إلى أن المبادرة مستمرة لحماية ما تبقى من أشجار.

ودعا سلوم المنظمات الأهلية والمؤسسة الحكومية إلى مساندة تلك المبادرة ليتمكنوا من حماية الغابات من عبث العابثين بها، مشيرا إلى أن هذه الأشجار عمرها أكثر من 300 عام، مبينا أن المساحة التي احترقت تحتاج إلى العديد من السنوات حتى تعود إلى ما كانت عليه.

حماية الطبيعة مسؤولية جماعية (من صفحة جذور سوريا بفيسبوك)

وأعربت المتطوعة سلام النبواني، عن حزنها الشديد لاحتراق عدد كبير من الأشجار المعمرة والتي تساهم في تحسين المناخ بمحافظة السويداء، مؤكدة أن هذه الأشجار التي احترقت شكلت خسارة كبيرة لكل مواطن. وقالت النبواني التي اشتركت بهذه المبادرة مع ابنتها وابن أخيها، "عندما شاهدت المحمية وهي التي تحترق شعرت بأن روحي هي التي تحترق"، مبينة أنها رغبت بالمشاركة في إخماد الحريق.

وتابعت "شعرت ونحن ننظف تحت الأشجار بأن الشجرة كانت تتنفس، لأنها بحاجة إلى رعاية مستمرة"، داعية الجميع للمشاركة بهذه المبادرة بغية المحافظة على هذا الغطاء الأخضر.

ولم يتوان حمد، وهو طالب شهادة ثانوية، عن المشاركة بهذه الحملة رغم اقتراب موعد الامتحان، قائلا "حماية البيئة هي واجب على كل فرد، وعندما سمعت بهذه الحملة قررت المشاركة بغية حماية هذه الأشجار التي رعاها أجدادنا لتكون الرئة الطبيعية التي يتنفس بها الناس في أيام الربيع والصيف".

وأشار إلى أن محمية الضمنة التي تعرضت للحرق كانت تأوي العشرات من الحيوانات البرية التي هربت أو ماتت.

عالم حشرات يحوّل حمّام منزله إلى مستعمرة نمل

بنما – وضع عالم حشرات في بنما مجموعة من النمل بحمّام منزله ليتمكن من مواصلة أبحاثه عليها، رغم العزل المفروض في بلده للحدّ من انتشار فايروس كورونا المستجد.

وعلى يده المغطاة بقفاز مطاطي، يراقب دوماس غالفيس حشرة بدقة قبل الإمساك بها بعناية باستخدام ملقط. وقد اضطر هذا العالم صاحب شهادة الدكتوراه في البيئة والتطور من جامعة لوزان السويسرية، إلى ترك مختبره في معهد سميثسونيان للبحوث الاستوائية (أس.تي.آر.آي). لكنه لم يترك النمل موضوع بحثه الذي بات يجريه في حمّام منزله.

وأقرت حكومة بنما سلسلة من التدابير المشددة لمكافحة الوباء، تحصر إمكانية خروج السكان من المنزل بساعتين يوميا، وذلك بالتناوب بين الرجال والنساء على مختلف أيام الأسبوع. وكانت هذه التدابير تحول دون زيارة هذا العالم يوميا لنمله المحفوظ في مختبر قائم في بيئة يجري فيها التحكم بدرجة الحرارة ومستوى الرطوبة.

وأوضح غالفيس "لقد فاتحوني بفكرة جلبها معي إلى المنزل إذ من الأفضل أن تكون معي هنا وأن أحاول فعل أمر ما".

وقال "لحسن الحظ، ثمة حمّامان في المنزل. اضطررت لزيارة المختبر مرتين أو ثلاث (لجلب النمل) بسبب العدد الكبير" لهذه الحشرات. وقد اضطر إلى استخدام سيارته الخاصة جرّاء تعذر التنقل بمركبات المختبر بسبب تدابير الحجر.

ولفتت زوجته الفرنسية السويسرية إميلي كونيغ إلى أنها غير منزعجة من وجود الحشرات في المنزل حيث يعيش الثنائي مع ابنهما البالغ من العمر تسع سنوات.

> هناك باحثون آخرون يتمحور عملهم حول الضفادع وقد تعذر عليهم نقلها إلى منازلهم

وأكدت كونيغ "لا يبدو لي ذلك غريبا البتة. لقد تربيت في الريف ومن المهم دعم دوماس في بحوثه قدر الإمكان. هذا لا يزعجني بل أرى أن وجودها هنا أمر رائع".

ويأتي هذا النمل من وسط حضري، من طريق كامينو ديل أوليودوكتو، الذي شقه جنود أميركيون خلال الحرب العالمية الثانية في محيط مدينة بنما.

وأقر غالفيس بأن حمّام المنزل ليس المكان المثالي للاهتمام بحوالي 70 مجموعة من النمل. فهو لا يملك الكمية عينها المتوافرة في المختبر، ولا الأنواع المختلفة التي تتيح إجراء عمليات مقارنة.

وقال "الجو حار جدا في الحمّام ما أدى إلى نفوق أعداد كبيرة من النمل رغم آلات التهوية التي وضعتها. لكن هذا هو المكان الوحيد المتاح".

وهو يأسف خصوصا لعدم تمكنه من زيارة المختبر لإجراء مقارنات بشأن جهاز المناعة لدى حشراته، إذ أن بحوثه تتناول تحديدا الفروق في الرد المناعي بين النمل المأخوذ من المناطق الحضرية وبين ذلك المتأتي من المناطق المكسوة بالغابات. ولإجراء بحوثه، يصيب الباحث النمل بالفطريات ويراقب طريقة تفاعلها.

وترمي الدراسة إلى فهم طريقة تأثير الظروف المناخية المختلفة والنشاط البشري على تطور جهاز المناعة لدى النمل.

غير أن غالفيس يقر بأنه محظوظ بعض الشيء في زمن الحجر هذا، إذ أن بعضا من زملائه رأوا بحوثا لهم تذهب هباء.

وأوضح "أنا محظوظ لأن عملي يتمحور حول النمل إذ تمكنت من جلبه إلى منزلي لكن ثمة باحثين يعملون على الضفادع مثلا وقد تعذر عليهم بالتالي نقلها".

وأشار إلى أن البعض "فقدوا عملهم بالكامل، من الناحيتين الفكرية والمالية على السواء. لكني تمكنت على الأقل من إنقاذ شيء ما".

> تلقت الفنانة الجزائرية كنزة مرسلي سيلا من التهاني من قبل متابعيها على تويتر بمناسبة تخطي أغنيتها «قتال» حاجز 9 ملايين مشاهدة على يوتيوب، كما نجحت أغنيتها «لا كازا ديل أمور» أيضا في تحقيق حاجز 6 ملايين مشاهدة، وهما أغنيتان كانت طرحتهما العام الماضي.

رسام يعرض لوحاته على متن سيارة في الشوارع والأسواق

غزة – يضفي عمار أبوشمالة كل يوم بعض الألوان على رتابة الحياة الباهتة في قطاع غزة بتحميل سيارته الفان بلوحات يعرضها ويبيعها في الشوارع والأسواق.

كان أبوشمالة وزوجته أروى، وكلاهما جامعيان عاطلان عن العمل، يمارسان هواية الرسم في أوقات الفراغ قبل أن تخطر ببالهما فكرة الاستفادة من هذه الهواية.

وقال أبوشمالة "أردنا أن نعرض لوحاتنا على جميع الناس في كل الأماكن التي يتواجدون بها؛ في الشوارع والأزقة"، مضيفا "عملنا خلال أزمة كورونا الحالية على الاستفادة من هذه الهواية وتحويلها إلى مصدر للرزق، ولجأنا إلى السيارة لأنها أقل تكلفة من استئجار محل".

ورغم صعوبة الأوضاع في ظل أزمة كورونا فإن أبوشمالة وزوجته قررا المجازفة مدفوعين بالحماس والرغبة في استكشاف الآراء حول فنهما ومشروعهما.

وتابع أبوشمالة "عندما نزلنا إلى الشارع كان الجميع في حالة خوف من الوباء، ومع ذلك جازفنا بذلك وقررنا التجول بسيارتنا في الشوارع واستجلاء آراء الناس".

ولا توجد معارض للفن في القطاع منذ 2007، لكن بعض المؤسسات الخاصة والعامة استضافت معارض قبل بدء جائحة فايروس كورونا. ويعلق الزوجان اللوحات على جوانب السيارة إلى جانب بعضها البعض لجذب الناس إليها.

ويشارك ثلاثة فنانين آخرين من القطاع في المشروع، ويقول الزوجان إنهما باعا نحو 200 لوحة خلال الأسابيع القليلة الماضية بسعر يتراوح بين أربعة وعشرة دولارات للوحة، وهو ما يعد سعرا باهظا نسبيا في القطاع المحاصر حيث يصل معدل البطالة إلى نحو 50 في المئة.

وأضافت أروى "لوحاتنا مواضيعها من نسج الخيال ومع ذلك عندما نزلنا بها إلى الشارع وجدنا مساندة من الناس".

كلب آلي يساعد المتسوقين على تعقيم أيديهم

بانكوك – يساعد روبوت على شكل كلب سمي "كاي 9" على توفير معقم لليدين للأطفال والمتسوقين بمراكز تجارية في تايلاند في إجراءات لافتة للوقاية من فايروس كورونا المستجد فيما البلاد تخفف القيود المفروضة في هذا المجال.

وتستخدم تكنولوجيا الجيل الخامس للتحكم بالروبوت ما يؤمّن له تفاعلا فوريا وسريعا مع الناس.

ويجوب كاي 9، وهو يحاكي تصرفات كلب في مركز "سنترال وورلد" التجاري في وسط بانكوك مستقطبا انتباه الأطفال الفضوليين المتحمسين للحصول على المعقم من عبوة مثبتة على ظهر الروبوت.

وقالت بيترا ساكتيديبانبوبان، التي تهتم بالتسويق في شركة "ادفانسد إينفو سرفيزس" للاتصالات النقالة، "يسهّل الروبوت على الناس تعقيم أيديهم في إجراء وقائي في ظل انتشار الوباء".

وللروبوت كاي 9 زملاء؛ "روك" الذي يقيس حرارة الجسم و"ليزا" التي تهتمّ بخدمة الزبائن.

صباح العرب

إبراهيم الجبين

البقاء لمن؟

ظهرت مؤخرا مهنة من أغرب المهن التي ابتدعها البشر على الإطلاق، هي صنعة "مدرّب مهارات البقاء" التي يسعى فيها الخبير إلى تعليمك كيفية النفاذ بجلدك، والفرار من نصيب حتمي كنت ستواجهه لولا حكمة ذلك المعلّم العبقري.

وحين يردد الناس في لحظات خوفهم من العدم أن "البقاء لله"، تجدهم لا يتلعثمون وهم يتهامسون في عز غطرستهم بأن "البقاء للأقوى". مفارقة برزت في هذا الزمن متسارع الأحداث والصدمات والخسائر والأوبئة. فمن الأبقى إذا؟ الأكثر كمالا وعدلا؟ أم الأكثر عنادا في وجه العواصف؟

"مهارات البقاء" التصقت بفكرة البقاء ذاتها. وهي التقنيات التي يجري تصميمها لمواجهة الخطر. إذ بعد أن جرّب الإنسان كل شيء، استنتج أن الوسيلة الوحيدة للبقاء، وقد رأينا هذا جميعا في مناخ كورونا، هي في توفير الحاجات الضرورية للحياة البشرية. وما هي تلك الضرورات حسب العلماء؟ الماء والغذاء والمأوى والقدرة على التفكير وطلب المساعدة والتنقل بأمان وتجنب مواجهة الوحوش والسموم. هذه هي. منذ أن عرفتها الإنسانية لم تخرج عنها ولم تجدد فيها. لكن اللغة تضلّل أصحابها، فالبقاء الذي نتحدث عنه نحن أهل الشرق، غير البقاء الذي يفهمه العالم المتقدّم فكريا. إنه ببساطة "النجاة" وليس "الخلود".

نفهم نحن البقاء على أنه الديمومة والاستمرار بلا توقف. بينما من كابد الواقع بحقيقته لا بروحانياته، يرون أن الإنسان لا يجب أن يجمح في تفكيره نحو ما لا يقدر عليه، وأنه يكفيه أن ينجو من الفناء في هذه اللحظة، دون أن يكتب اسمه بحروف من ذهب على لوح القدر.

هو إذا "مدرّب مهارات النجاة"، ولكن ماذا لو كانت هناك تخصصات فرعية لتلك المهنة، وأضيفت إليها لواحق مختلفة مثل مهارات النجاة من الإفلاس، من الغباء، من الخيانة، من الطلاق، من الخبل السياسي، من التكفير، من الإرهاب، من الاستغلال، من الأدب الرديء، من الصحافة الصفراء، إلى آخر ما يمكن أن يفتحه أفق الخيال؟ وما النجاة في كل تلك المعادلات المختلفة سوى القوة ذاتها التي يبحث عنها الإنسان. ولعل خير ما نفعله في هذا الوقت، هو العودة إلى قراءة فيلسوف القوة نيتشه، ولكن دون أن نتغافل عن خلل انزلق إليه كثيرون، وألا نقع في تفسير خاطئ لإرادة القوة التي بشّر بها نيتشه، ونظن أنها تعني "الرغبة في الهيمنة"، وألا نسيء فهم معنيي الضعفاء والأقوياء ونعتقد أنّ الأكثر "قوّة" في نظام اجتماعي هو "قوي" وأنه بوسعه النجاة فعلا.